

كانون الأول ٢٠١٨ عدد ٦٣ السنة الخامسة



لبنان أحيا الذكرى الـ75 للإستقلال



وزير العدل: قضينا على الجزر القضائية والإمارات

أمن عابرٌ الحدود يجبه إرهابًا عابرًا الحدود


ماذا يروي معاصرو الإستقلال عن لحظاته وعبره؟


مروان اسكندر: عجز الموازنة مصدره سياسي


زوارق عسكرية للأمن العام تعزّز الأمن البحري


حسن جوني: أنا رسّام البؤساء في الأرض



في هذا العدد

لمنع صراع الحضارات

دوافع كثيرة متعددة شكلت الاساس لـ"مؤتمر انحدار الارهاب في المنطقة وتأثيره على القارة الافريقية" الذي نظمته المديرية العامة للامن العام في 26 تشرين الثاني و27 منه في العاصمة بيروت، برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، وفي حضور المدير العام اللواء عباس ابراهيم. اهم محفزات المؤتمر كانت في ان "القتل الارهابي" اصبح عابرا لكل الحدود بلا استثناء، وصار يضرب متى تمكن، موقعا المزيد من الابرياء بالتوازي مع استهداف البنى الدفاعية والامنية للدول.

وعلى الرغم من ان انتصارات كثيرة تحققت في المعركة على الارهاب، الا ان هذا الاخير ما فتىء ينمو ويتنقل من مكان الى آخر، مُسقطا كل الجغرافيا السياسية والامن بما هو اساس قيام الدولة ـ اي دولة ـ واساس عقدها الاجتماعي.

قدرة الارهاب هذه عناصرها عدة تبدأ بالبيئات الحاضنة، وصولا الى تصدعات بنى الدول بالفساد وسوء الادارة والاستخدام الامثل للموارد، مرورا بحقيقة وجود كيانات قوية تدعم الحركات الارهابية.

لذا، فإن المؤتمر الذي تفرد له المجلة مساحة كافية ليطلع قراؤها على ما تضمن، جاء ليركز على جهود الدول المشاركة وفي الاساس منها لبنان، في دق ناقوس الخطر حول ماهية هذا الارهاب وحركته المتنقلة في منطقتنا، الممتدة من شمال شرق المتوسط حتى شمال قارة افريقيا ودولها، والعمل على مواجهته في شتى الميادين الامنية والعسكرية والتشريعية، وحتى في مجالات البطالة وارتفاع معدلات الفقر على حساب تراجع مستويات التعليم والصحة والضمانات الاجتماعية، كأسباب جوهرية وفاعلة في تغذية الارهاب بالافكار والارهابيين على حد سواء. فقد اضحى العمل الجماعي والتنسيق الاستخباري والمعلوماتي ضرورة للجميع لا تحتمل استهتارا او تأجيلا.

المقصود بالتعاون الدولي في مجال الاستخبارات وتبادل المعلومات ـ باستثناء العدو الاسرائيلي ـ هو المبني على مبدأ الحركة السريعة لتشكيل حائط سد ضد الهجمات الارهابية ومحاصرتها، ومن ثم ملاحقة المخططين والداعمين والمنفذين، وتجفيف منابع تمويل الارهاب وروافده، سواء كانت من كيانات ام من افراد وبيئات. ولقد اظهر المؤتمر والمؤتمرون اهمية التعاون الامني تحت شرعة الامم المتحدة، وحتى على مستوى اصدار تشريعات متشددة وقاسية لتجريمِ الارهاب وعناصره، بوصفه خطرا شاملا، يطاول الارواح والاقتصادات والدول، ولا يميز بين احد واخر. فهو قائم على تقسيم العالم الى فسطاطين: اما معنا، او ضدنا.

من النقاط المهمة التي اسست للمؤتمر، السؤال الجوهري حول كيفية مكافحة الارهاب على الصعيد التشريعي والاجتماعي والتعليم، والاصلاحات السياسية والتنمية الاقتصادية، والتعامل الاعلامي الذي يعد اخطر عناصر الارهاب.

فالارهاب ظاهرة شمولية غير مقيدة او محدودة برقعة جغرافية، او بمرجع عقائدي واحد. للارهاب آباء كُثر. على هذا تقوم اهمية مناقشة السبل الافضل والامثل للقضاء عليه، وكذلك مناقشة التحديات التي تواجه الدول، وتبادل الخبرات.

من النقاط المهمة كذلك وجوب مكافحة الارهاب الفكري، وعدم قصور جهود محاربته على البعد الامني. فليس خافيا على احد اهمية التعليم والمعرفة لمكافحة الجهل بوصفة ولاّدة التطرف، وحاضنة المفاهيم الخاطئة. فالجهل هو الطريق الى التعصب وتوزيع التكفير يمينا ويسارا.

ليس خافيا على احد اهمية الحوار داخل البيئة الواحدة، وبين البيئات والثقافات المختلفة، على ان يصحب ذلك تعاون فعال على ارض الواقع، يتجاوز العناوين العامة نحو تفاصيل اكثر دقة تساعد على توحيد الجهود، خصوصا وان الارهابيين في طريقهم الى الزوال اذا ما تكاتف العالم في هذه المرحلة الحساسة.

يبقى ان التواصل الحضاري بين مختلف الثقافات والهويات عامل مهم لكبح الميل المشؤوم نحو صراع الحضارات الذي، ويا للاسف، بدأت تتبدى ملامحه في سائر العالم عبر صعود القوى المتطرفة قوميا ودينيا.

"الامن العام"



مواطنية صالحة وطن أفضل

الفهرس

















كانون الأول ٢٠١٨ عدد ٦٣ السنة السادسة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 3000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم الإداري حسام حيدر
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام
علي فواز

الطباعة



الحدث

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

الأمن العام ينظّم مؤتمراً عن إندحاره في المنطقة والقارة السوداء

لبنان وإفريقيا معًا في مواجهة الإرهاب

عقد في بيروت مؤتمر "اندحار الارهاب في المنطقة وتأثيره على القارة الافريقية"، برعاية رئيس الجمهورية ميشال عون واشراف المديرية العامة للامن العام، في 26 و27 تشرين الثاني 2018، بمشاركة نخبة من الباحثين والخبراء الامنيين من افريقيا ولبنان، مقدما توصيات تمحورت على خطط عمل بين اللبنانيين والافارقة لجبه هذا الخطر


ممثلو الرؤساء الثلاثة يتقدمون الحضور.

تحت شعار "معا في مواجهة الارهاب"، خلص المؤتمر الى اربع توصيات رئيسية بعد نقاشات ومداخلات على مدى يومين، توّجها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم بكلمة ختامية للوفود الافريقية التي مثلت 12 دولة، قال فيها "لقد استقبلتكم منذ يومين كاصدقاء، لكنني اشعر اليوم انني اودعكم كاشقاء جميعا على امل اللقاء في الاتي من الايام. لقد لاحظت في اللقاءات الانفرادية مع كل وفد ان لديكم قلقا على مستقبل افريقيا ولكم الحق في ذلك. افريقيا هي القارة الاخيرة التي تختزن الكثير من الثروات، وهذا مدعاة قلق لكم جميعا، لكنني بكل تواضع اضع جميع امكانات المديرية

الوزير المشنوق: لا يمكن ان ينتصر لبنان على الارهاب الا بالتوافق الداخلي



وخبراتها في تصرف اي دولة افريقية، كل الخبرات في تصرفكم للحفاظ على امنكم واستقراركم".

واعتبر اللواء ابراهيم ان هذا "ليس كرما بل واجبا، وواجبنا ايضا الحفاظ على امن واستقرار الدول التي احتضنت اللبنانيين لاكثر من 150 سنة".

وردا على سؤال احد الحاضرين حول تعريف الارهاب، قال اللواء ابراهيم: "هناك ضياع حول تعريف الارهاب، وهذا الضياع مقصود في كل الكرة الارضية. هناك نوعان من الارهاب، ارهاب ترهب فيه عدوك وهذا حق لك وواجب عليك، وارهاب ترهب به الناس الابرياء، وهذا منتهى الانحطاط الاخلاقي والعقائدي". واكد "نحن مع الارهاب الاول، نحن مع مقاومة اي عدو اينما وجد".

وتابع: "هذه ليست تهمة، هذا شرف ندّعيه. كل من يحاول او حاول ان يغزو لبنان او ان يخضع الشعب اللبناني، نحن مع مقاومته وارهابه. لكم ان تستخدموا كل المسميات، وهذا فخر لنا. اما ان نرهب الناس الابرياء ونعتدي على حقوقهم، ونعتدي على اولادهم في المدارس، وعلى العمال في المعامل، ونقتلهم لمجرد القتل او لمجرد الاختلاف الفكري والعقائدي، فاعود واكرر ان هذا هو منتهى الانحطاط الفكري والعقائدي".

واشار اللواء ابراهيم الى ان "الارهاب له تعريف ضائع لانه يستعمل في اجندات الدول الكبيرة، وهذا ما لن نسمح به رغم تواضع امكاناتنا".



الوزير المشنوق: المؤتمر يعزز التواصل بين الاجهزة اللبنانية والافريقية في مكافحة الارهاب


الوزير نهاد المشنوق متكلما.

افتتح المؤتمر في فندق "فور سيزن"، بكلمة رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر العميد الركن رياض طه رئيس مكتب شؤون العديد، مجيبا عن السؤال الذي يطرح من الجميع لماذا القارة الافريقية؟ فاكد ان الارهاب "لا دين له وانه تفشى بشكل كبير في دول القارة الافريقية مشكلا حزاما ارهابيا ما زال يهدد لبنان ودولنا العربية، ما يترتب علينا زيادة التعاون مع دول القارة الافريقية لاستخلاص استراتيجيا مشتركة في مكافحة الارهاب".

اضاف: "افريقيا قارة شقيقة يجمعنا بها كلبنانيين علاقات تاريخية وطيدة، وفيها واحدة من اكبر الجاليات اللبنانية في الخارج".

ثم تحدث رئيس المجلس القاري الافريقي عباس فواز حول اهمية المؤتمر، مشيرا الى ان اللبنانيين في افريقيا "يشعرون بأنهم في وطنهم الام حيث يقومون بتنمية البلدان الافريقية التي احتضنتهم. لذلك يجب ان نعي بعمق اهمية التصدي لكل اشكال الارهاب ودحره اينما وجد من لبنان والشرق الاوسط الى افريقيا، من اجل حياة آمنة ومستقبل واعد لاجيالنا".

واعتبر ان اللبنانيين "ساهموا بمساندة هذه البلدان في ملء الفراغات التي تركتها بعض الشركات العالمية التي توجهت الى بلدان اكثر امنا وربحية، وذلك خلال الازمات التي عصفت ببعض البلدان الافريقية".

واعلن ان المجلس القاري الافريقي سيحيي احتفالية 150 عاما على الوجود اللبناني تحت عنوان "لبنان - افريقيا في العام 2020". وختم بشكر اللواء عباس ابراهيم على الدعوة "هو الذي يتمتع بحس المسؤولية الصادقة تجاه المواطنين مغتربين كانوا او مقيمين".

والقى اللواء ابراهيم كلمة عن اهمية القاء الضوء على القارة الافريقية "التي احتضنت المهاجرين اللبنانيين"، موجها الشكر الى المسؤولين الافارقة على حسن العلاقة والاحترام المتبادل بين الشعب اللبناني وشعوب تلك الدول.

وبعدما اشار الى ان "الارهاب عدو مشترك بين الآدميين"، اكد ان الموقع الجغرافي لبعض الدول "ساعد على تحويل اراضيها فناء خلفيا للعديد من الجماعات الارهابية، لذلك لا بد من التنبه الى استحالة عزل تمدد تلك الجماعات الارهابية عن عوامل التهميش السياسي والاقتصادي والصراعات القبلية في معظم دول افريقيا، ما يفرض علينا تلازم الادارة السياسية مع الادارة الامنية".

وبحكم خبرته الطويلة في مكافحة الارهاب بدءا من مديرية المخابرات الى المديرية العامة للامن العام، طرح اللواء ابراهيم الاشكالية الاساسية وهي "لماذا يزداد الارهاب انتشارا وتعقيدا؟"، مؤكدا "عبر سياسة الامن الاستباقي ان المديرية العامة للامن العام استطاعت احباط عشرات الهجمات الدامية، ومن ثم الحقتها باستراتيجيا الامن الوقائي من خلال تتبع شبكات التطرف وتفكيكها تحت سقف القانون وضمان الحريات العامة والخاصة". واضاف: "الارهاب وإن ضعف فهو لم يتلاش. ربما كل حروب العالم الاخلاقية الى الان هي على الارهاب والديكتاتوريات التي هددت القيمة الوجودية والاخلاقية للانسان، الا انه ينبغي الاعلان صراحة اننا ما زلنا قاصرين حتى عن تحقيق نصر كامل على الارهاب في كل العالم وليس في افريقيا وحدها".

واعتبر انه "من هنا ضرورة التعاون الدولي في مجال تبادل التقنيات والمعلومات الاستباقية، وزيادة المهارات التدريبية، لمنع انتقال الارهابيين وقطع خطوط تواصلهم وامداداتهم وملاحقتهم في شتى المجالات".

وختم اللواء ابراهيم: "آن الاوان لكي ينتقل ◄

اللواء ابراهيم: الامن العام استطاع احباط عشرات الهجمات الدامية


اللواء عباس ابراهيم.


العميد الركن رياض طه.

◄ العالم الى موقع المبادرة في محاربة الارهاب اي اعلان الحرب عليه. وبما ان الارهاب عابر للحدود، لا بد من اعتماد استراتيجيا دولية تسمى سياسة الامن العابر للحدود".

ثم القى ممثل رئيس الجمهورية وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق كلمة اكد فيها ضرورة التكاتف الوطني في مواجهة الارهاب، وانه "لا يمكن ان ينتصر لبنان على الارهاب الا بالتوافق اللبناني الداخلي"، مشيرا الى رفض المجتمع اللبناني للارهاب والتكاتف مع الدولة واجهزتها كلها.

وفي حين اعتبر ان هذا المؤتمر يعزز التواصل


السيد عباس فواز.

مشاركون.

بين الاجهزة اللبنانية والافريقية في مكافحة الارهاب، قال ان الاجهزة الامنية "تمثل صورة لبنان الحقيقية وهي المثابرة والمتابعة والابداع. فهي استطاعت ان تقضي على الخلايا النائمة"، مستذكرا حادثة فندق "دي روي" وتمكن بعض ضباط وعناصر الامن العام من القاء القبض على الارهابيين ومنع حدوث جريمة كبيرة.

وتابع الوزير المشنوق انه "يجب على الاجهزة الامنية اللبنانية التعاون والتنسيق في ما بينها لرفع مستوى الجهوزية التقنية والامنية في مجال مكافحة الجريمة".

شهد اليوم الاول للمؤتمر ثلاث جلسات نقاش، تناولت الاولى تطور الارهاب في منطقة الشرق الاوسط، والاسباب المباشرة وغير المباشرة والبيئة الحاضنة وظروف نشأة الحركات الارهابية، مسمياتها، تمويلها وتوجهاتها. وتحدث فيها رئيسة قسم الحقوق في المعلوماتية القانونية في الجامعة اللبنانية الدكتورة جنان خوري، ورئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي جان فهد، واستاذ العلوم السياسية والدراسات الاسلامية الدكتور احمد موصلي، ومدير مديرية الامتثال في بنك لبنان والمهجر مالك اسطا.

ناقشت جلسة النقاش الثانية اندحار التنظيمات الارهابية في المنطقة وعلاقتها بالقارة الافريقية، وسقوط دولة الخلافة والحركات الارهابية، واعلان تنظيم الدولة الاسلامية وتقسيم افريقيا الى ثلاث ولايات، وقدم فيها مداخلات كل من العميد المتقاعد الباحث العسكري ◄


احدى جلسات عمل اليوم الاول.

أبرز التوصيات

"على الصعيدين المحلي والدولي:

• ارساء اسس العدالة الدولية، وتحقيق المساواة في الحقوق السياسية والانسانية بين مختلف الدول والشعوب، بغض النظر عن الانتماء العرقي او الاتني او المعتقدات الدينية.

• احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها، وتجريم اللجوء الى القوة المسلحة في حل النزعات الدولية.

• تحديد مفهوم موحد للارهاب والتنظيمات الارهابية بين الدول، ومناقشة مسببات نشأتها وتناميها ودوافعها وخلفياتها وآلياتها واستقطابها واماكن وجودها، وتحليل منهجية اختيار تبني مبدأ العنف في المطالبة بالحقوق.

• دعم المبادرات التي تؤسس لتبني اساليب حكم تؤمن بالتعددية والتداول السلمي للسلطة وسيادة القانون والحكم الرشيد.

• بناء السياسة المحلية والدولية لمكافحة الارهاب على خطط استراتيجية وتكتيكية وتنفيذية، بعيدا من اي مساومة في اتخاذ القرارات الناجعة لمكافحة الارهاب.

على الصعيد القانوني:

• اهمية تفعيل الصكوك الدولية المتعلقة بالارهاب المصادق عليها، ووضع آليات لوضعها قيد التطبيق.

• مكافحة الجرائم المنظمة العابرة للحدود لارتباطها الوثيق بالارهاب، لاسيما الاتجار غير المشروع بالاسلحة والمخدرات والاتجار بالبشر، وتهريب المهاجرين، والجرائم البيئية.

• تجريم "الارهاب الالكتروني"، وتعزيز الامن والدفاع السيبراني، وحماية البنية التحتية الرقمية للمؤسسات العسكرية والامنية.

• عدم مرور الزمن (تقادم الزمن) على الجرائم الارهابية وسائر الانشطة غير الشرعية للتنظيمات المتطرفة.

• تحقيق العدالة الجزائية وانزال اشد العقوبات في حقهم، وعدم الاحتماء خلف الحصانات، وتحت سقف مبدأ شرعية الاجراءات واحترام سيادة الدول.

• حماية الشهود والمتعاونين، وارساء مبادئ العدالة التصالحية والترميمية (لاعادة انخراط المجرمين في المجتمع)، وايلاء اهمية خاصة للضحايا لاسيما النساء والاطفال.

• مكافحة دعم الارهابيين وتجفيف مصادر الارهاب وتمويله وتبييض الاموال، بما لا يعيق التدفق الحر للاموال الشرعية.

على الصعيد التنفيذي:

• تفعيل آليات تعاون اجهزة انفاذ القانون في اطار الملاحقات الجزائية المحلية والدولية وعبر المساعدة القضائية المتبادلة، والاسترداد، وتبادل المعلومات والبيانات الاستخباراتية والخبرات والمستندات والتسليم المراقب.

• اهمية الامن الاستباقي والتدابير الوقائية، وتعاون اجهزة انفاذ القانون.

• دعم المجتمع الدولي في تجهيز المؤسسات العسكرية والامنية باحدث وسائل التقنيات الحديثة، واصلاح السجون والتزود بالبرامج التطويرية والمعلوماتية والتدريبية.

• ادراج مادة مكافحة الارهاب الالكتروني في المناهج التعليمية وفي الكليات العسكرية والمعاهد الامنية.

• تشجيع البحث العلمي في هذه المواضيع.

• بناء القدرات وتعزيز المهارات القانونية والفنية والتقنية والادارية واللغوية والميدانية (لادارة الازمات ومسارح الجريمة المعقدة...).

• تنظيم ورش عمل متخصصة على الصعيد المحلي والاقليمي والدولي.

على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والفكري والثقافي:

• الحفاظ على مقومات الامن الاقتصادي وحماية الاغتراب اللبناني، وتعزيز الديبلوماسية الاقتصادية لتأمين المصالح الاستراتيجية والقومية.

• تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة (وفق اجندة 2030) وضمان التوزيع العادل للثروات، وتأمين فرص العمل ومكافحة الفساد (بكل انماطه) وتحفيز الاستثمار في العقول الشابة والابتكار.

• تحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية (لاسيما مكافحة الجهل والفقر والبطالة...) وتعزيز الاحترام المتبادل والتعايش السلمي.

• دور المؤسسات الدينية في مكافحة التطرف والتعصب والتزمّت والتمييز العنصري، وكذلك المساهمة في تطوير الفكر الديني.

• تعزيز دور المجتمع المدني ووسائل الاعلام والمؤسسات التربوية والثقافية لتوعية وترشيد الرأي العام، لزيادة الوعي حول مخاطر الارهاب.

تأمل المديرية العامة للامن العام من هذا المؤتمر تشخيص الوضع القائم، وتقديم هذه التوصيات والمقترحات الى صانعي القرار حول مخاطر الارهاب في المنطقة، والمساعدة في دعم الاستقرار والتعايش السلمي بين مكونات شعوبها، وارساء استراتيجيا عامة لمكافحة الارهاب وتعميم ثقافة السلام.

اخيرا، نختم بما افتتح به سعادة اللواء كلمته: حان الوقت لكي ينتقل العالم الى موقع المبادرة في مواجهة الارهاب".

◄ شارل ابي نادر، والباحث في الاسلام السياسي والجماعات المتطرفة الدكتور احمد علوش، والبروفسور في الجامعة اللبنانية الخبير في ادارة الازمات الدولية والقانون الدولي كمال حماد، ورئيس قسم القانون الخاص في الجامعة اللبنانية الدكتور خليل الدحداح.

جلسة النقاش الثالثة تمحورت حول تجربة لبنان في دحر الارهاب. شارك فيها مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي بيتر جرمانوس، وممثل قائد الجيش العميد الركن الياس حنا، والعقيد زاهر عاصي من المديرية العامة لقوى الامن الداخلي، والعميد الركن محمد مقلد وهو رئيس دائرة الامن القومي في الامن العام، والعميد فادي حداد من المديرية العامة لامن الدولة.

في اليوم الثاني، بعدما استعرض الرائد رواد سليقة فعاليات اليوم الاول، تركز عنوان المحور حول انتقال الجماعات الارهابية الى القارة الافريقية، وجرت خلالها نقاشات ومداخلات حول نمو الارهاب في القارة، واسبابه الداخلية والخارجية، وعلاقات الاقليات والاثنيات الاستقلالية بالثروات الطبيعية ودور الدول الاجنبية في الصراعات. شارك في الجلسة الاولى، رئيس تحرير مجلة الامن والدفاع العربي العميد المتقاعد ناجي ملاعب، واستاذ العلاقات الدولية الدكتور فيصل مصلح، ونائب رئيس المخابرات النيجيرية لانواجا بيلي بوساري الذي حل مكان مدير المخابرات السفير احمد ابوبكر الذي اضطر الى المغادرة فجأة بسبب الهجوم الارهابي الذي اوقع عشرات الجنود النيجيريين في بلاده. كما شارك في الجلسة ايضا المدير المركزي لمكافحة الارهاب في تونس عبداللطيف العيادي.

تركزت الجلسة الثانية والاخيرة على موضوع آفاق التسوية ومكافحة الارهاب في القارة الافريقية، وعوامل استقرار القارة ودور الدول المؤثرة في مكافحة الارهاب. وقد عقدت بمشاركة السفير النيجيري في لبنان غوني مودو زانا بورا، واستاذ القانون الدولي في الجامعة اللبنانية الدكتور انطونيوس ابوكسم، واستاذة العلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية الدكتورة ليلى نقولا.

وجرى اختتام المؤتمر باعلان التوصيات الختامية وكلمة اللواء عباس ابراهيم.



احدى جلسات عمل اليوم الثاني.


مقدم الصفوف.


وفود افريقية.

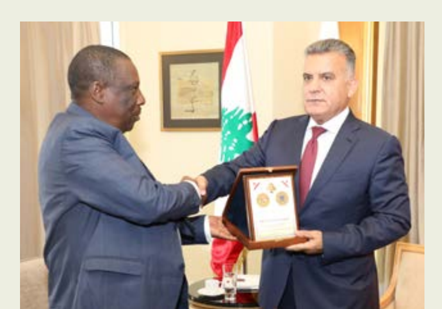
اللواء عباس ابراهيم يكرّم رؤساء الوفود


رئيس وفد زامبيا دينو لونغو.


رئيس وفد بوركينا فاسو بابو بيار باسينغا.

رئيس وفد الكاميرون جان ماري مفوغو.


رئيس وفد انغولا ماتياس برتينو ماتوندو.


رئيس وفد النيجر موسى اومارو.

رئيس وفد تنزانيا جوليوس خومبي مبويلو.


رئيس الوفد التونسي كمال بن سالم القيزاني.


رئيس وفد توغو ميسان اكويي.

رئيس وفد بينين ليونارد وانو.


عضو في وفد افريقيا الوسطى جان سوستيني دانجيبي.


رئيس وفد نيجيريا احمد ابو بكر .

رئيس وفد افريقيا الوسطى غي روجيه موسكيت.


رئيس وفد الكونغو فيليب اوبارا.



مارلين خليفة
marlenelhalife@

الأفارقة يتطلّعون إلى تولّي الأمن العام تدريب كوادرهم الأمنية على مكافحة الإرهاب

استدعى اختيار 40 منظمة وجماعة ارهابية ملاذا لها في افريقيا، وتأثير هذا الواقع عليها وعلى دول مستهدفة كلبنان، ان تنظم المديرية العامة للامن العام مؤتمر"اندحار الارهاب في المنطقة وتأثيره على القارة الافريقية". في ختام المؤتمر عبّر المشاركون الافارقة عن تطلعهم الى ان يتولى الامن العام تدريب كوادرهم الامنية بعد النجاح الذي حققه لبنان في الامن الاستباقي



انها الحرب الوقائية التي اكد المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ضرورة شنها على الارهاب، داعيا العالم الى موقع المبادرة.

ولأن افريقيا قارة شقيقة للبنان، سافر اليها المغتربون اللبنانيون منذ العام 1870 وتحديدا الى السنغال، ولان قيمة استثمارات الجالية اللبنانية هناك بلغت ما يقارب 45 مليار دولار اميركي، ولان الموقع الجغرافي للقارة ساعد على تحويل اراضيها "فناء خلفيا" للعديد من الجماعات الارهابية التي استقرت في الشمال الافريقي، كما اشار اللواء ابراهيم، كان لا بد من الاطلالة على تجربتها في مكافحة الارهاب.

اختصر احد ممثلي دولة بنين لـ"الامن العام" اهمية المؤتمر بقوله: "اذا ضرب الارهاب آسيا فانه سيضرب افريقيا تلقائيا، لذا لا بد من التعاون لجبهه". واشار الى "اهمية خضوع الشرطة في بنين وفي دول افريقيا لتدريبات مركزة في مواجهة هذه الظاهرة".

وكشف رؤساء الوفود الافريقية انهم اثاروا مع المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم اهمية التدريب في لبنان الذي حقق نجاحات باهرة ضد الارهابيين بمختلف هوياتهم.

اتسعت جغرافية تمدد الجماعات الارهابية في القارة السوداء بشكل يثير التساؤلات عن نتائج الترابط الجهادي بينها وبين دول الشرق الاوسط.

في مداخلات خاصة بـ"الامن العام"، تبين ان الخوف من اتخاذ الجماعات الارهابية الدول الافريقية معقلا لها جدي وعميق، ما جعل ضيوف المؤتمر متحفزين للتعرف الى التجربة اللبنانية في دحر الارهاب الداعشي وسواه، متطلعين الى آفاق التعاون المشترك استباقا لانتقال الارهابيين من دول الجوار اللبناني، وخصوصا من سوريا، الى اراضيهم، والعكس صحيح.

اجمع المتحدثون على ان الدرس الاول المستفاد هو ان ما من دولة قادرة على محاربة الارهاب بمفردها.

سفير مصر: لبنان نموذج نجاح التعاون بين الاجهزة


السفير المصري نزيه النجاري.

السفير المصري نزيه النجاري قال ان لمصر دورا مركزيا في مكافحة الارهاب تكثف اعتبارا من حزيران 2013 "ما يشكل امتدادا لعمل قديم وليس بجديد، لكن اعتبارا من 30 حزيران لعبت مصر دورا محوريا في لجم التطرف الفكري ومكافحة الارهاب على الارض". واشار الى اهمية هذا المؤتمر "نظرا الى دور لبنان في محيط المشرق العربي في مكافحة الارهاب".

واعتبر ان الفكرة الرئيسية المطروحة تتعلق بمهاجمة الارهاب و"عدم الانتظار ليصل الينا لكي نقاومه بل ضرورة هندسة عمليات استباقية. اعتقد ان لبنان يمثل نموذج نجاح مهما في التعاون بين الاجهزة الامنية، وهذا التفاعل والتنسيق مهم جدا وخصوصا في تبادل المعلومات والخبرات. نحن نود ان نشكر الامن العام اللبناني واللواء عباس ابراهيم على هذه المبادرة".

مدير الامن في تونس: تخوف من اتخاذ الارهاب افريقيا ملاذا


المدير العام للمصالح المختصة التونسية (جهاز الاستخبارات) كمال القيزاني.

قال المدير العام للمصالح المختصة التونسية (جهاز الاستخبارات التونسي) كمال القيزاني ان هذا الجهاز هو نظير جهاز الامن العام في لبنان، واعتبر المؤتمر "شكل فرصة ثمينة لتبادل التحليلات والتقييمات حول الوضع الامني في المنطقة، في وقت انطلقت حرب ضد الارهاب في الشرق الاوسط وخصوصا بعد هزيمة "داعش" في المنطقة، وبعد النصر الذي حققه الجيش اللبناني في جرود عرسال والملاذات الامنة التي من الممكن ان تتخذها هذه الجماعات في افريقيا".

عن اهمية التعاون مع لبنان قال القيزاني: "بالتأكيد، ان ثمة تعاونا مستمرا مع الاجهزة الامنية، ولبنان شريك في التعاون ضد الارهاب ولا خيار الا بالتعاون معه".

عن اهم عبرة استقتها الاجهزة التونسية من خلال خبرتها في مكافحة الارهاب قال: "العبرة الاساسية هي ان ليس من دولة تستطيع بمفردها محاربة الارهاب. فلا مجال الا للتعاون والتفاعل مع الاجهزة الشقيقة".

نيجيريا: مشاركة المعلومات اساسية


رئيس مديرية مكافحة الارهاب في نيجيريا لاري واجو بوساري.

قال رئيس مديرية مكافحة الارهاب في نيجيريا لاري واجو بوساري: "نحن نقدر جدا تنظيم هذا المؤتمر لانه اتاح لنا فرصة تبادل الافكار وكيفية مجابهة الدول ظاهرة الارهاب وليس في افريقيا فحسب".

واكد التخطيط لتعاون مستقبلي مع لبنان قائلا: "اجتمعت مع المدير العام للامن العام اللبناني اللواء عباس ابراهيم من اجل توحيد جهودنا في ما يخص مكافحة الارهاب".

عن العبر التي استقتها نيجيريا من حربها ضد الارهاب، قال: "تعلمنا مشاركة المعلومات مع الاخرين من اجل دحر الارهاب، وهذا ما شدد عليه هذا المؤتمر ونتطلع الى مزيد من التشارك في المستقبل".

نائب افريقيا الوسطى: للعدالة دور في الردع


النائب في برلمان جمهورية افريقيا الوسطى غي روجيه موسكيت.

تحدث النائب في برلمان جمهورية افريقيا الوسطى غي روجيه موسكيت فاعتبر "ان الارهاب ومسائل الامن ذات اولوية قصوى في افريقيا، وهي قارة تواجه الكثير من الصراعات بسبب الارهاب الدولي وخصوصا في منطقة الشرق الاوسط، وهي منطقة تعتبر شقيقة لافريقيا. بالتالي نحن نهتم بالتعاون ومعرفة ما يجري في هذه المنطقة لان لدينا مواطنين يعيشون فيها كما نستضيف ايضا مواطنين ينتمون الى هذه المنطقة".

واشار الى وجود جالية لبنانية تعيش في افريقيا الوسطى منذ ستينات القرن الفائت.

عن ابرز التحديات التي تواجهها افريقيا الوسطى في مكافحة الارهاب قال: "نعاني من مجموعات صغيرة من الحركات السلفية التي تحارب شعبنا. نحن نعيش في بلد فقير ومواردنا وادواتنا محدودة جدا. لكننا نحاول ايجاد التدابير الناجعة لمحاربتها. ليس لهذه المجموعات اسم معين فهي مشتتة وسلفية، اما الوسائل التي نعتمدها فهي بمساعدة المجتمع الدولي وعبر منظمة الامم المتحدة وبمساعدة دول شقيقة، ليس لدينا تعاون مباشر مع لبنان انما مع سوريا. بعد هذا المؤتمر سوف نعزز العمل التقني المشترك مع اللبنانيين، لان لدينا مشاكل متشابهة وخصوصا بين جيراننا كما هي الحال مع لبنان المجاور لسوريا. نحن سنتعاون مع مسؤولي الامن في لبنان، ولدينا المكونات ذاتها من المسيحيين والمسلمين".

اما سبب الاهتمام بلبنان حاليا، فمرده "الى المشاكل المتشابهة للجوار وازمة اللجوء وحمل بعض الجهات للسلاح والتهديد الدولي لـ"داعش" الذي يطاول بلدنا ايضا".

وختم: "ابرز الادوات التي نعتمدها في مكافحة الارهاب تتمثل في تدابير وقاية تتخذها الشرطة وعبر الوسائل الديبلوماسية والسبل القضائية من اجل توقيف المرتكبين ومحاكمتهم في بلد فقير تلعب فيه العدالة دورا مهما في عملية الردع".

بوركينا فاسو: تغيير صيغ مكافحة الارهاب


مدير الامن العام في بوركينا فاسو بابو بيار باسينغا.

مدير الامن العام في بوركينا فاسو بابو بيار باسينغا مثل المدير العام للشرطة الوطنية في المؤتمر، وهو يقول: "نحن في بوركينا فاسو لدينا علاقات ممتازة مع لبنان، واريد التنويه بأن الاغتراب اللبناني حاضر بقوة في افريقيا، وهنالك العديد من اللبنانيين الذين يعيشون في بوركينا فاسو نجحوا في التأقلم والمشاركة في التنمية المجتمعية بشكل فعال. بالتالي، فان تنظيم مؤتمر في بيروت في عمق الشرق الاوسط يتناول شؤون الارهاب وامكان قيام ارهابيين متنقلين بزعزعة استقرار افريقيا، هو اضافة ممتازة وضرورية جدا لمعرفة كيفية معالجة هذه الظاهرة المترابطة والتي لا تحدها الجغرافيا".

اضاف: "من هنا يكتسي هذا المؤتمر اهميته كونه يعالج ظاهرة الارهاب العابرة للاوطان، والتي ليس لديها وجه بملامح واضحة. لذا نحن في حاجة الى التآزر في مواجهتها وتغيير صيغ مكافحتها وتضافر الجهود وشراكة واستراتيجية عابرة للقارات".

عن وجود شراكة بين لبنان وبوركينا فاسو في مكافحة الارهاب قال باسينغا: "في جميع الحالات، ان التعاون قائم عبر جهاز الانتربول ومن خلال العلاقات الثنائية بين البلدان، ومن خلال اجهزة الاستخبارات وتبادل المعلومات والخبرات والممارسات الجيدة بين جميع البلدان".

عن العبرة التي اتخذتها بوركينا فاسو، قال إن بلاده عانت من موجات ارهابية منذ عام 2015 "وبالتالي نحن في طور توطيد معالم استراتيجيتنا من اجل اقتلاع الارهاب، وهنا لا بد من التعرف الى هؤلاء الارهابيين وطرق عملهم لرسم ملامح استراتيجية ناجحة. تتمثل استراتيجيتنا بضرورة تضافر جهود الجيش الدفاعي وقوى الامن الداخلي وهذا ما سيسمح لنا باقتلاع الارهاب وتطويقه، لان الارهابي يهجم من جهة ويلجأ الى مكان آمن من جهة اخرى. لذا يجب سد كل المنافذ امامه عبر المعلومات الاستخبارية المتبادلة بين الدول".

الكاميرون: نتطلع الى التعلم من خبرة اللبنانيين


رئيس وفد الكاميرون جان - ماري فوغو.

المفتش العام جان - ماري فوغو، رئيس الوفد الكاميروني قال ان المؤتمر "ذو اهمية قصوى لان الارهاب ظاهرة عالمية، وخصوصا منذ هجوم 11 ايلول 2001 في الولايات المتحدة الاميركية. فهذه الظاهرة لا تحيد بلدا. في افريقيا لدينا منظمات وجماعات ارهابية متعددة، في شرق افريقيا ووسطها، ولدينا في بعض المناطق في الكاميرون جماعة "بوكو حرام"، وبالتالي جئنا الى هذا المؤتمر لنتعلم من الخبرة اللبنانية وكيف واجه اللبنانيون هذه الظاهرة، وخصوصا انهم نجحوا في احتواء الارهاب في بلدهم والقضاء عليه".

واشار الى ان "لا تعاون سابقا مع لبنان في هذا المجال، لكن في نهاية هذا المؤتمر نتطلع الى ان يهتم الامن العام اللبناني بتدريب بلداننا، وخصوصا عناصر الشرطة لدينا على مكافحة الارهاب. نحن مستعدون لارسال رجال الشرطة لدينا للمجيء الى لبنان والتعلم من الخبرة اللبنانية".

اما العبرة التي استقتها الكاميرون فتتمثل "في ان الارهاب لا يخص بلدا واحدا، بل يحتاج الى تعاون على مستويات مختلفة من اجل تبادل المعلومات والخبرات لكيفية ادارة هذه الظاهرة العالمية والقضاء عليها. لا احد يمكنه مواجهة الارهاب لوحده. علينا السير معا لقتال الارهابيين. هذه العبرة الاهم".

العيد

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

إحتفالات في المناطق وعرضٌ عسكري في العيد الـ75

الرئيس عون: صون الإستقلال مسؤوليتنا جميعاً

احيا لبنان واللبنانيون العيد الخامس والسبعين للاستقلال هذه السنة باحتفالات مميزة، شاركت فيها الى جانب المؤسسات الرسمية المدنية والعسكرية، فعاليات اهلية وشعبية واقتصادية وفنية وتربوية وثقافية وبيئية، بدأت من 11 تشرين الثاني واستمرت الى ما بعد 22 منه، يوم الاستقلال، حيث اقيم العرض العسكري المركزي في وسط العاصمة بيروت



الرؤساء الثلاثة ووزير الدفاع وقائد الجيش امام النصب التذكاري للاستقلال في البرزة.

باكورة الاحتفالات كانت اضاءة شعلة الاستقلال في قلعة راشيا حيث اعتقل رجالات الاستقلال، لتجوب بعد ذلك على مدى 11 يوما مناطق لبنانية من الشمال الى الجنوب، وضمنا البلدات مساقط رجالات الاستقلال. وتسلم رئيس الجمهورية العماد ميشال عون الشعلة صباح 22 تشرين الثاني خلال احتفال العرض العسكري.

افردت اللجنة المنظمة لاحتفالات الاستقلال جزءا كبيرا من نشاطاتها لابناء شهداء المؤسسة العسكرية. على الصعيد البيئي، قامت المحميات الموجودة في مناطق لبنانية بدعم من قيادة الجيش بغرس 7500 نصبة ارز في كل المناطق.

تتويجا للعيد الماسي، اقيم العرض العسكري المركزي في حضور الرؤساء الثلاثة وشخصيات. وشاركت في العرض سريتان من المديرية العامة للامن العام، سرية اناث وسرية ذكور، وفرقة من دائرة الرصد والتدخل حملت اعلام المديرية.

بعدما اكتمل وصول المدعوين، اطلقت المدفعية احدى وعشرين طلقة ترحيبا، فيما اطلقت البواخر العسكرية ابواقها لمدة نصف دقيقة، ثم وضع الرئيس عون اكليلا من الزهر على النصب التذكاري لضريح الجندي المجهول واضاء شعلة الاستقلال، وعزفت الموسيقى معزوفة تكريم الموتى ولازمتي النشيد الوطني ونشيد الشهداء.

بعدما حيا علم الجيش، استقل الرئيس عون ووزير الدفاع يعقوب الصراف سيارة عسكرية مكشوفة، واستعرضا الوحدات المشاركة. وقام تشكيل جوي بالتحليق فوق منطقة العرض حاملا العلم اللبناني وشعار الجيش. بعد ذلك حلق تشكيل جوي آخر متخذا شكل الارزة اللبنانية.

بعد العرض العسكري، انتقل الرؤساء الى القصر الجمهوري حيث اقيم استقبال رسمي حاشد، وأمّ القصر رؤساء الجمهورية السابقون ووزراء ونواب حاليون وسابقون وشخصيات وسفراء ومراجع دينية وهيئات اقتصادية واجتماعية ونقابية ومنظمات واحزاب وقوى المجتمع المدني ومواطنون للتهنئة.

عشية العيد خاطب رئيس الجمهورية اللبنانيين قائلا: "ان يكون الوطن مستقلا يعني ان يكون سيد قراره. ان يكون الوطن مستقلا يعني ان يكون سيدا على ارضه. ان يكون الوطن مستقلا يعني انه قادر على قول الـ"نعم" كما الـ"لا" في كل ما يعنيه ويخصه. لذلك، اتوجه اليكم ايها اللبنانيون واقول: لقد دفعتم الكثير ليتحقق لكم الاستقلال الحقيقي، وليكون وطنكم سيد قراره. صون هذا الاستقلال مسؤوليتنا جميعا، واولى حماية له هي في المحافظة على وحدتنا الوطنية، وارادة العيش معا، واطارهما القيم الانسانية والمجتمعية والتي هي اقوى من كل القوانين، وهي التي تجمعنا وتلحمنا، وكل خلل هنا يفتح الطريق امام خلل هناك".

اضاف: "تذكروا دوما ان دخول العنصر الخارجي يفقدنا حرية القرار، فيضيع جوهر الاستقلال وتصبح السيادة ايضا في دائرة الخطر. تذكروا ايضا ان استقلال الوطن وسيادته يجب ان يبقيا خارج معادلة المعارضة والموالاة، وخارج نطاق الصراع على السلطة. الخلافات يجب ان لا تكون على الوطن بل في السياسة، وهي مقبولة ما دام سقفها لا يطاول حد الوطن ومصلحته العليا. دعوتي اليوم لكل المسؤولين والاحزاب والتيارات والمذاهب، في هذه المناسبة الوطنية المشتعلة عزة وفخرا في قلوبنا، ان ننبذ خلافاتنا، ونضع مصالحنا الشخصية جانبا، ونبرز حس المسؤولية تجاه من اوكلنا مصيره، وشؤون حياته، وكرامة وجوده، وخير عائلته. تجاه الشعب اللبناني الذي سئم الوعود، ويكاد ييأس من تناتش المصالح، ومل عدم اكتراث اصحاب القرار بمخاوفه، وبطالته، وحقوقه، واحلامه المكسورة. من واجبنا ان نطمئنه الى غده. ان نتآلف في المجلس النيابي والحكومة وننكب ليلا ونهارا على التخطيط والعمل لانقاذ وطننا، اقتصاديا، واجتماعيا، وبيئيا، واخلاقيا. نعم، اخلاقيا، لان الكلمات المسمومة التي تنطلق كالسهام في الاعلام وعبر مواقع التواصل الاجتماعي تجاه بعضنا البعض، تدل بوضوح الى الدرك الذي انحدرت اليه الاخلاق، وغياب الاصالة والانسانية اللتين لطالما ميزتا شعبنا. ومع هذا الانحدار، لا قيامة للوطن".

وقال رئيس الجمهورية: "يعيش لبنان اليوم ازمة تشكيل الحكومة، صحيح انها ليست فريدة من نوعها، اذ سبق ان عاشها في السنوات الماضية، كما انها حصلت وتحصل في دول عريقة في الديموقراطية والحضارة. لكنها تخسرنا الوقت الذي لا رجعة فيه، وتحول دون امكانات الانتاج ومتابعة مصالح وشؤون البلد والمواطنين وخصوصا معالجة الوضع الاقتصادي. فاذا كنتم تريدون قيام الدولة، تذكروا ان لبنان لم يعد يملك ترف اهدار الوقت. كانت الاولوية خلال الحقبة المنصرمة لتأمين الاستقرار الامني وابعاد لبنان عن نار المحيط. واليوم وبعدما تحقق ذلك لا بد من الانصراف الى معالجة الوضع الاقتصادي الضاغط، وهواجس المواطنين وشجونهم المعيشية. فلم يعد ممكنا الاكتفاء بمعالجات موضعية آنية وتأجيل الاصلاح المنشود على كل المستويات، لا سيما ان الخطة الاقتصادية الوطنية قد توضحت معالمها وتنتظر اقرار خططها وقراراتها في مجلس الوزراء ومجلس النواب. قوة الاوطان الحقيقية ◄

اللواء إبراهيم في "أمر اليوم":
هاجسنا للمرحلة المقبلة دحر الإرهاب

وجه المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم "امر اليوم" الى عسكريي المديرية العامة للامن العام، عشية عيد الاستقلال، جاء فيه:

"ايها العسكريون،

احتفالنا بالعيد الماسي للاستقلال هذه السنة، ليس محطة نستذكرها لنطوي عاما آخر، بل هو مناسبة تعكس بامتياز معاني الاستقلال الذي يتجسد في شتى ميادين الدولة السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية، نتيجة لممارسة يومية تحكمها القوانين والانظمة على كل المستويات التي تعني شؤون ادارة الدولة ومؤسساتها. فحق اللبنانيين في الاستقلال نالوه واستعادوه بالجهد والتضحيات، وكان اعلانا عن قدرتهم ليقرروا مصيرهم. اما التحدي فيبقى في وضع الاستقلال موضع التنفيذ الحقيقي تحت عنوان وحيد هو: بناء دولة قوية، قادرة وعادلة. لبنان لا يعيش ابدا في التقوقع والانعزال، كما لا يستمر اطلاقا حدودا سائبة وارضا مستباحة. لذلك، لن يتحقق هذا التحدي الا بارادة اللبنانيين وارادتكم انتم. كونوا اوفياء لقسمكم، وعلى قدر الامانة التي اودعكم اياها مواطنوكم.

ايها العسكريون، من حق اللبنانيين عليكم ومن واجبكم ان تقوموا بعملكم استنادا الى القوانين وبروحية القسم الذي اديتموه. فلا تعسف في استعمال السلطة، ولا استقواء على ضعيف، ولا عنصرية او تمييز في التعاطي الوظيفي على اي كان، مهما كان لونه او عرقه او دينه. كل مخالفة لهذه القيم الاساسية التي تأسس لبنان عليها والتزمها مع شركائه في المجتمع الدولي، ستواجه باشد العقوبات المسلكية، ولا سقف او حصانة لاي منكم سوى القانون. لا الواسطة ستحمي اي مخل بواجباته، او اي ناكث بقسمه. ولا مكان للرشوة والفساد في المديرية العامة للامن العام. وهذا ليس شعارا للتداول بل مسارا اثبتناه بالممارسة والواقع، ومن تورط او اشترك او كان له ارتباط او ضلوع بما هو مخالف للقوانين، مصيره القضاء والعدالة.

ايها العسكريون، ان المديرية العامة للامن العام امام مرحلة جديدة على المستويين الامني والاداري لتحقيق انجازات جديدة، ترفع من قيمة لبنان الى حيث يستحق اللبنانيون، خصوصا بعدما انجزنا ما انجزناه منذ العام 2012 في ميادين الامن الاستباقي، ومكافحة الارهاب والتجسس، وكذلك في المجالات الخدماتية والادارية. نذكر على سبيل المثال: الجوازات والاقامات البيومترية، الفوز بادارة الجودة عن استحقاق، تطوير المهارات والقدرات البشرية، انشاء الدوائر والمراكز وتأمين اللوجستية المتطورة. وهذا كان السبب الاساس للنجاح الذي تحقق، وسيتحقق المزيد منه مع تطويع عناصر جديدة ومن اختصاصات مختلفة بهدف تلبية المهمات المطلوبة التي تقع في نطاق عمل المديرية العامة للامن العام وصلاحياتها.

ايها العسكريون، في موازاة ما تحقق على المستويين الامني والاداري، يبقى هاجس الامن العام الاساس للمرحلة المقبلة دحر الارهاب وضرب مفاعيله وادواته، ومكافحة خلايا العدو الاسرائيلي في كل اشكالها ومنعه من استهداف لبنان او اعتماده حقل تجارب على حساب البشر والحجر.

في الختام، اؤكد لكم ان نجاحاتنا لم تكن لتتحقق لولا تعبكم وسهركم وجهدكم في العمل. اطلب منكم ان تستمروا في ما تقومون به لانكم تتميزون بمناقبية عالية واخلاص متفان. عندها فقط يبقى لبنان وطنا آمنا لشعبه والمقيمين على ارضه، فتتحقق دولة السلام والامان تحت سيادة القانون".


رئيس الجمهورية ميشال عون يتلقى تهاني المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم.

◄ لا تقاس فقط بامكاناتها العسكرية، بل باقتصادها الحقيقي ونموه المستدام ومدى تأقلمه مع التطور والتحديث".

اضاف: "اقولها بكل ثقة ومسؤولية، لن ندع البلاد تئن اكثر، ولن نتراخى في مواجهة الفساد والفاسدين، ولن نتراجع عن وعود الاصلاح، والتنمية المستدامة، وايجاد فرص العمل لشبابنا. ساعمل شخصيا بكل ما أوتيت من قوة، وبكامل الصلاحيات المعطاة لي كرئيس للجمهورية، وبالتعاون مع رئيسي مجلسي النواب والوزراء، على دفع عجلة الاقتصاد قدما، وترشيد النفقات، وسد مزاريب الهدر، وتحسين الخدمات والبنى التحتية التي هي من ابسط حقوق المواطن. كما اعتزم، متابعة الانكباب على ملاحقة ملفات الفساد، الصغيرة منها والكبيرة، مع الجهات المعنية في القضاء وفي اجهزة الرقابة والاجهزة الامنية والادارية، ليشعر المواطن ان شيئا ما يتغير في حياته اليومية، وان محاربة الفساد والفاسدين ليست شعارا انما عمل متواصل، ولو كان مضنيا ولكنه سيصبح ملموسا".

وقال: "معضلة اخرى تواجهنا، فرضتها علينا حرب الجوار، وتضغط علينا اقتصاديا واجتماعيا وامنيا، هي وضع النازحين السوريين. فهؤلاء يعيشون في مخيمات البؤس في خيم لا تقيهم لا البرد ولا الحر، ومن ابسط حقوقهم العودة الى بلادهم وارضهم خصوصا بعد انحسار الحرب والخطر عن معظم المناطق السورية. لكن، نجد في المقابل من يعرقل هذه العودة لاسباب مبيتة، سواء بالحديث عن العودة الطوعية مع استعمال كل وسائل الترغيب والتخويف لدفع النازح الى اختيار البقاء حيث هو، او بمحاولة ربطها بالحل السياسي. وفي هذا وذاك ضرر كبير على لبنان الذي يجهد لحل مشكلاته المتراكمة ولا يمكنه ابدا حمل اعباء اضافية. فالحرب وان تكن قد اندلعت في جوارنا ولكننا تلقينا القسم الاكبر من تداعياتها لسنوات. اليوم بات الامر يفوق قدراتنا في كل المجالات. لذلك، نعمل يوميا على تشجيع السوريين النازحين على العودة، وعلى تسهيلها وتأمين مستلزماتها".



















العيد

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

علي عسيران: قال والدي للضابط الفرنسي وحّدتم اللبنانيين في غرفة الإعتقال

غاب رجال الاستقلال جميعهم، لكن ذكراهم باقية في سجل التاريخ وفي ذاكرة الاجيال التي عاصرتهم، وتعاقبت على حكم البلاد. تفاصيل حياتهم ونضالهم وخططهم ومشاريعهم وكيفية ادارتهم البلاد، حاضرة اكثر على لسان اولادهم او احفادهم. وهي ذكريات مضيئة تنفع للاستفادة منها كتجارب لبناء مستقبل افضل للبلاد والعباد

بين الحربين العالميتين الاولى والثانية، ناضل اللبنانيون، زعماء وجمعيات اهلية ومواطنين، من العام 1918 حتى العام 1943 من اجل نيل استقلالهم. ظهرت على صفحات تاريخ لبنان اسماء رجالات حملوا قضية حرية الوطن واستقلاله بروح وطنية عالية. لم يساوموا على قضيتهم على الرغم من كل الظروف. من بين هؤلاء الرئيس الراحل عادل عسيران. لكل منهم حكاية وذكريات لا تزال الاجيال اللاحقة تحملها وتكتبها، تاريخا وعبرة وثقافة وطنية.

يحمل النائب علي عسيران، ابن رجل الاستقلال البارز الرئيس الراحل عادل عسيران الذي كان من ضمن المعتقلين في قلعة راشيا، وخرج بعد تحريره مع رفاقه المناضلين، ليساهم مساهمة فعالة في بناء دولة الاستقلال والحقبة التي تلتها.

يروي النائب عسيران في لقاء مع "الامن العام" بعضا من ذكريات نضال والده، وكيف تسلم ذاك الرعيل ادارة البلاد وما انجزه، وما كان يجب ان ينجزه. لكن ظروفا خارجية وخلافات داخلية حالت دون استكمال حلم بناء الدولة التي ناضلوا في سبيل استقلالها.

■ كيف واكبت مرحلة الاستقلال وما بعدها حسبما كان يروي لك الوالد عادل عسيران؟ وما هو اهم ما انطبع في ذهنك؟

□ اهم ما حصل في كل تلك الفترة، ان رجال الاستقلال كانوا متفقين ومتضامنين في ما بينهم على كل الامور. كانوا متنبهين الى ان الفرنسيين سيقومون بحركة ما ضدهم، ورجحوا ان ينقلوهم بطائرة ويرموهم في عرض البحر. هذه كانت مخاوف جدية، لذلك طلبوا مساعدة بعض الدول الصديقة، وكانت بريطانيا وقتها الصديق الاقرب لان الدول العربية لم تكن قد نالت استقلالها بعد. لا شك في ان اعتقالهم بالشكل الذي تم في قلعة راشيا ساعدهم كثيرا، بحيث ان الاعتقال جمعهم وقربهم بعضهم من بعض، فلم يعد هناك تفرقة طائفة عن طائفة اخرى وخوف بين مسلم ومسيحي. وضع والدي نفسه امام تحدي مواجهة الانتداب، وقرر جبهه بكل السبل المتاحة مهما كانت النتائج. اخبرني الوالد انه عندما اعتقلوه مع بقية رجال الاستقلال اخذ معه ثيابه من المنزل، وكان وقتها مصطافا في عاليه، واعطى العائلة بعض النقود وطلب منها العودة الى صيدا، قبل ان تتوجه الشاحنة بهم الى قلعة راشيا. سأل الوالد الضابط الفرنسي: من هم الذين جرى اعتقالهم؟ اجاب الضابط: احزر؟ قال والدي: الشيخ بشارة؟ رد الضابط نعم، ورياض الصلح وكميل شمعون وعبدالحميد كرامي وفيليب تقلا. سأله والدي: والمير مجيد ارسلان؟ اجاب: كلا. ابتسم والدي، فاستغرب الضابط وقال له: يعني مش عاجبك؟ اجاب والدي: لقد جمعتم كل اللبنانيين فتوحدوا في غرفة واحدة في قلعة راشيا تحت سقف واحد. لن تستغرق العملية معكم اكثر من 12 يوما، وسيتم تحريرهم. هذا ما حصل. لم يكن والدي والرئيس شمعون يشككان في ان الشعب اللبناني سيتحرك لنصرتهم، وحفاظا على كرامته، وعلى الاستقلال وحكومته.

■ كيف كان والدك يصف تلك المرحلة؟

□ كان ذلك الجيل يملك عنفوانا قويا، وكان امله كبيرا في القدرة على المواجهة، على الرغم من ان جزءا من اللبنانيين كانوا يرفضون وقتها الاستقلال لاكثر من سبب. كانت هناك مجموعة عروبية تضم والدي والمرحوم شفيق لطفي من صيدا والمرحوم كاظم الصلح. خرجوا من مؤتمر الساحل عام 1936 بعد خلاف مع المؤتمرين الذين كانوا ينادون بالوحدة السورية، بينما كانت مجموعة الوالد تطالب بالوحدة العربية. كتب كاظم الصلح وقتها وثيقة بالفكرة التي ينادون بها، ونشرها باسم الاتصال والانفصال، وهي وثيقة مهمة جدا تتضمن رؤيتهم للنهج العربي الذي كانوا يعملون من خلاله. كانت الحركة الصهيونية ناشطة في فلسطين، ولكنها لم تكن قد اخذت شكلها السياسي والعسكري.

■ كيف كان ينظر رجال الاستقلال الى موضوع ادارة بلدهم بعد نيله الاستقلال؟

□ كانت لديهم ثقة كبيرة بالنفس بانهم قادرون على ادارة شؤون بلدهم. ما حصل انهم حاولوا ادارة البلاد كما ينبغي، لكن جاءت ظروف غير اعتيادية ومعاكسة لما كانوا يخططون. اذ تدخلت دول كبرى وظهرت اميركا وقتها كقوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية. حصلت خلافات كبيرة بين الاميركيين والانكليز الذين كانوا يتولون شؤون المشرق اكثر من الفرنسيين.

■ بعد الحرب العالمية الثانية دخل لبنان مرحلة سياسية اخرى من العمل الاستقلالي، كيف كانت؟

□ لا شك في ان رجال الاستقلال كان يهمهم ان تكون ادارة الدولة مميزة، وكان الوالد يحاول تحسين ادارة مؤسسات الدولة. لكن سرعان ما اصطدم بتوجهات الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح، واختلف معهما كثيرا سنة 1944 حين كان وزيرا ونائبا. على الاثر استقالت الحكومة وتألفت حكومة جديدة استثنوا منها عادل عسيران والرئيس شمعون. لكن والدي تحداهم وكان مصرا على ان يستمر في العطاء. عارض الحكم واستمرت الحال حتى العام 1948 حيث اختلف مع الرئيسين اكثر لانهما ارادا التجديد للرئيس بشارة الخوري وعدلا الدستور بما اعتبره المعارضون مخالفا للاصول. سارت الامور من سيء الى اسوأ وكانت الادارة العامة للدولة في حال غير سليمة. تفاقم الامر مع اعتقال رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي انطون سعادة واعدامه خلال 24 ساعة. اعترت تلك المرحلة علامات سود لان سعادة لم يمنح حق الدفاع عن نفسه. اثرت هذه القضية كثيرا في الوالد، لانه اعتبر انها خرّبت النظام القضائي، لاسيما ان المدعي العام التمييزي رفض زيارة القصر الجمهوري، فتم استبداله بآخر للمصادقة على الحكم. تردت الامور اكثر، خصوصا بعدما جدد الرئيس بشارة الخوري لنفسه مرة ثانية.




النائب علي عسيران.

ارادة بناء دولة على قواعد سليمة لطالما كانت متوافرة

في الاربعينات تم اطلاق مشاريع اقتصادية مهمة



■ كيف تمت ادارة تلك الحقبة؟

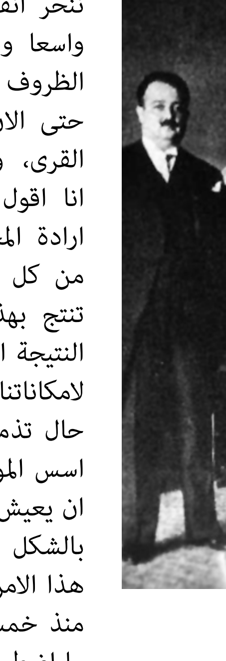
□ بعد التجديد مرة ثانية للرئيس بشارة الخوري حصلت انتخابات نيابية، فشكل الوالد لائحة قوية في الجنوب، وكان دائرة انتخابية واحدة. ضمت اللائحة صدر الدين شرف الدين ومطران الروم الارثوذكس على صيدا والجنوب بولس الخوري المعروف بمعارضته حتى داخل الكنيسة، ما اثار الانزعاج من هذا الامر، فتم ترسيبهم في الانتخابات.

■ ماذا تغير بين تلك المرحلة والمراحل اللاحقة التي مر فيها لبنان؟

□ في مرحلة الاربعينات تم انجاز مشاريع وقوانين بالغة الاهمية في بناء الدولة، منها مثلا مد خطوط النفط من العراق الى طرابلس، ومن ثم جرى انشاء مصفاة وخزانات كبيرة للنفط. في العام 1947 مدوا خط نفط شركة "ارامكو" من السعودية الى الزهراني، وانشأوا خزانات تتسع لاربعة ملايين ونصف مليون برميل. في العام 1956 تم افتتاح مصفاة للبترول في الجنوب، وفي العام 1947 قام الرئيس بشارة الخوري بوضع الحجر الاساس لبناء مشروع ري القاسمية ورأس العين الذي روى في بداياته 30 الف دونم ثم توسع المشروع ليروي 30 الفا اخرى، وهو يعتبر من اهم المشاريع التي قامت في تلك الفترة. في الخمسينات اقر مجلس النواب قوانين مهمة، منها قانون انشاء الجامعة اللبنانية. ثم جاء الرئيس فؤاد شهاب واعاد تنظيم الادارة العامة ووضع لها قوانين حديثة. في ما بعد انتقلنا الى حال من الامن العسكري وتم فرض قيود على لبنان ودخل في منظومة معاهدة الدفاع العربي المشترك ايام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، فتم تسليح الجيش بعد توسيع كادراته وعديده، وابرمت صفقة طائرات الميراج. ما حصل يظهر كم كان لبنان متقدما وقتها، لكن الظروف تغيرت في مطلع السبعينات. بسبب الاستقرار الداخلي الذي عاشه لبنان منذ الخمسينات، لجأ المصريون والسوريون والعراقيون مع اموالهم الى بيروت، وتسنى لهم المجال لانجاز اعمال تجارية وصناعية. هذا الامر حقق طفرة مميزة وحصلت بحبوحة حملت الدولة على توسيع قطاعها العام، الى ان جاء موضوع السلاح الفلسطيني وحصل ما حصل.

■ ما الفارق بين مفاهيم الاستقلال وقتها والمفاهيم حاليا؟

□ ارى ان لا فكرة واضحة لدى النشء الجديد عن مدى اهمية الاستقلال الذي حصل في ذلك الحين، وعن الفارق بين وجود دولة مستعمرة وقيام الدولة اللبنانية المستقلة. معظم الناس يخلطون ما بين ◄



ثقة الاستقلاليين كبيرة بقدرتهم على ادارة بلادهم.

سوء الادارة وبين الاستقلال، ومن السيء خلط الامور. الاستقلال حدث عظيم ناجز، فقد توحد اللبنانيون خلاله على كلمة واحدة ونسيوا انهم طوائف ومذاهب ومناطق. عمّت فيهم روح المحبة لوطنهم وارضهم وحياتهم الجميلة، ولم يشعروا بالتفرقة بين مواطن وآخر، بينما تشعر بها الان الاجيال الطالعة. لا شك في ان ثمة نواقص عانى منها اللبنانيون، لكن كانت هناك ارادة طيبة لبناء لبنان على قواعد سليمة. عاكست الظروف غير الاعتيادية في ما بعد، مثل التسلح والوجود الفلسطيني وحرب العام 1967 الاسرائيلية ضد مصر وسوريا، اضافة الى نشوء تجمعات ضد الدولة اللبنانية تحت شعار مناصرة القضية الفلسطينية وغير ذلك. بينما كان هناك رأي آخر يقول ان هذا الوضع اكبر من قدرة لبنان، وكل هذه الظروف والمتغيرات كانت خارج ارادة الدولة وامكاناتها. استمرت هذه الظروف في التحكم بلبنان، لذلك ما زلنا نعاني منذ خمسين سنة. ارى ايضا ان تقييم بعض اللبنانيين للاستقلال هو تقييم مادي لا معنوي، بينما قيمته الحقيقية معنوية وليست مادية. البعض يسأل دائما ماذا قدموا لي، بينما يجب ان نعود كلنا الى

ظروف خارجية فرضت المتغيرات بعد الاستقلال

تقييم بعض اللبنانيين للاستقلال مادي لا معنوي



المثل الشعبي القائل "ابن بلدي ولدي". لكننا بكل اسف اصبحنا نتبع امثالا مغايرة.

■ انطلاقا مما ذكرت، كيف يمكن ان نمارس هذه القيم المعنوية للاستقلال عمليا؟

□ من المفروض اولا ان نتعلم من الماضي اكثر، وان نراقب المشكلات التي وقعنا فيها واسبابها وسوء الادارة. كما يجب ان نكون رصينين اكثر، وان نفكر بعمق في الامور، قبل ان نكون شعبويين. لبنان بلد لم يقصّر تجاه اي قضية من قضايا العرب وبخاصة القضية الفلسطينية، لكنهم حمّلوه وزر الثورة الفلسطينية وما زال. لهذا اقول انه يجب ان لا يكون تقييمنا ضيقا وان نتحر انفسنا، بل ينبغي ان يكون تقييمنا واسعا وعميقا وان نأخذ في الاعتبار كل الظروف التي احاطت بالبلاد من الاستقلال حتى الان. انا اجتمع كثيرا مع الناس في القرى، ومعظمهم يتذمرون من الدولة. انا اقول لهم الدولة هي نسيج ونتيجة ارادة المجموعة. هذه الارادة على الرغم من كل مشكلاتها وتناقضاتها تستطيع ان تنتج بهذا الحجم. ربما يفترض ان تكون النتيجة افضل، لكن هذه النتيجة تأتي وفقا لامكاناتنا وظروفنا. يجب ان لا نبقى في حال تذمر من الدولة، فنحن لا نتبع اصلا اسس المواطنية السليمة، بل يطلب البعض ان يعيش في مستوى رفيع من دون ان ينتج بالشكل الذي ينتجه غيرنا في دول العالم. هذا الامر غير ممكن خصوصا في بلد يعاني منذ خمسين سنة اوزار حروب واحتلالات، ما اضطرنا الى انشاء مقاومة شرسة في وجه اسرائيل لنضع حدا لاعتداءاتها علينا.

■ ما هو المطلوب لنعيش فعلا معنى الاستقلال الحقيقي بجوهره لا بمظاهره الاحتفالية فقط؟

□ يجب ان نأخذ في الاعتبار كل الظروف السيئة التي عاشها لبنان، وان نفكر بقلب وعقل واسعين وليس بتفكير ضيق. نحن في ازمة كبيرة حاليا، واتمنى لو نستطيع ان نفعل كما كانوا يفعلون في السابق. عندما كان البلد يواجه مشكلة كبيرة، كانوا يشكلون حكومة مصغرة لتجاوز المرحلة الصعبة، او يشكلون حكومة موسعة بالتفاهم. اليوم نحن غير قادرين على تشكيل لا حكومة مصغرة ولا موسعة، ولا احد يمكنه ان يعرف كيف نستمر على هذه الحال. ما يؤسفني ان اللبنانيين ذهبوا الى ادغال افريقيا والى الصحارى وطوروها وخلقوا فيها تنمية واتوا بالاموال لبينوا بلادهم، فكيف نكون في صلب ازمة اقتصادية صعبة؟ يجب ان يدعو رئيس الجمهورية الى اجتماع وطني تعلن فيه حال طوارىء اقتصادية ومالية لكي نستطيع ان نضع تصورا لكيفية خروج لبنان من هذه الازمة.

العيد

جورج شاهين

أي عبَر يستخلصها من الإستقلال معاصروه؟

دولَة مدنية في دستورها وقوانينها وديموقراطيتها وحرياتها

احتفل لبنان هذا العام بالعيد الماسي للاستقلال بعد مضي 75 عاما على اعلانه، ما شكل مناسبة لاجراء قراءة لهذه المحطة التاريخية، وما يمكن استخلاصه من عبر ودروس، وصولا الى ما اعاقه لكي يكون ناجزا

لا بد من التوقف عند هذه المحطة من تاريخ لبنان الحديث، لالقاء الضوء على تلك المرحلة وما رافقها من تحركات وطنية اعقبت سجن رجالات الاستقلال في قلعة راشيا، وكيف تطورت مواقف اللبنانيين الى ان افرج عنهم بعد المطالبة بالحرية والاستقلال.

"الامن العام" التقت اثنين ممن عايشوا تلك المرحلة من موقعين مختلفين، جوزف ابوخليل وكريم مروة. الاول نائب رئيس حزب الكتائب الذي كان شاهدا على حراك جمع شباب الكتائب والنجادة، معتبرا ان الاستقلال تحقق عندما تخلى المسلمون عن عمقهم العربي والمسيحيون عن الانتداب الفرنسي، والثاني مسؤول سابق في الحزب الشيوعي اللبناني شارك في السعي الى نيل الاستقلال من مقاعد الدراسة وعبّر عن نقمته من تغلغل الطائفية بين اللبنانيين.



ابوخليل: لا تشكيك في وحدة لبنان



نائب رئيس حزب الكتائب جوزف ابوخليل.

■ ما هي العبر التي تستقيها من العيد الماسي للاستقلال، وهل لا تزال هناك محطات يمكن الاستفادة منها في ظل الانقسام الحاصل بين اللبنانيين؟

□ الحديث عن الاستقلال يتجاوز معانية التقليدية. الاستقلال شكل اكبر تحد امام مسيحيي لبنان للتخلي عن الانتداب الفرنسي، ولكي يقولوا لفرنسا شكرا انتهى عهد الانتداب. بينما كان المسلمون يريدون الانضمام الى سوريا وفق ما قالت مقررات مؤتمر الساحل عام 1936. لذلك، كان اهم ما تحقق في تلك الحقبة ان ولدت الكتائب بالتزامن مع الاستقلال. الغاية من تأسيسها كان السعي الى تحقيق هذا الاستقلال والدفاع عنه، علما انه لم تكن هناك ارادة مسيحية واحدة وجامعة. بعض المسيحيين كانوا يتحفظون عن مثل هذه الخطوة. لذا فان اهمية ما حصل في العام 1943، انه شكل بداية لرهان شرحه جورج نقاش يومها في جريدة "لوريان لوجور"، فقال ما ترجمته: "كان علينا كمسيحيين ومن اجل ان نبقى ان نخاطر بوجودنا، واذا لم نقبل بهذه المخاطرة سنكون في خطر".

■ هل تعتقد اننا دفعنا الثمن الكافي من اجل ان نستحق الاستقلال؟

□ كان يجب ان نستحقه ونحميه بالممارسة. مسؤولية ذلك تقع على عاتقنا نحن اللبنانيين. ان استحقاقا من هذا النوع له مقوماته وشروطه، وهو يستلزم قبل كل شيء وحدة اللبنانيين. كان هناك من يريد لبنان كما هو واخرون لا يريدونه. وان كان هذا الامر دونه مصاعب، علينا الاقتناع بانه ليس هناك شعب يولد واحدا بل انه يبني وحدته ويعززها بالممارسة ايضا. بناء الوحدة اللبنانية كانت مهمة صعبة وكان علينا السعي ما استطعنا لئلا يبقى هناك من يفضل عليها اي دولة او نظاما آخر. في لقاء عقدناه على هامش وجودنا في مؤتمر لوزان وجنيف برئيس الاتحاد السويسري البلد الذي يجمع 18 طائفة، قال لنا يومها "كان كل كانتون يستقوي بدولة. منهم من استقوى بالايطالي وآخر بالفرنسي وثالث بالالماني الى ان اكتشفوا ان الاستقواء بالخارج فالصو لا يخدم احدا". هكذا بنوا دولتهم ووحدتهم وصولا الى ما يسمونه وعن اقتناع العيش المشترك. هذا العيش ليس مشوارا سهلا، وقد قطعنا شوطا مهما من اجله، واعتقد اليوم انه ليس هناك من اللبنانيين من يشكك في وحدة لبنان.

لا شعب يولد واحدا بل يبني وحدته بالممارسة



■ اذا ما هي مقومات الاستقلال وهل هي متوافرة لدينا، وما الذي اعاقها ان فقدت؟

□ الاستقلال يعني دولة قائمة على الحريات، دولة مدنية في دستورها وقوانينها وتشريعاتها لا تأخذ شيئا من دين من الاديان، فنحن من اديان متعددة. لبنان يكون او لا يكون بلد حريات لكل الناس. هل يمكن ان نكون اسرائيل ثانية ننشق عن محيطنا. العيش المشترك ثقافة تقوم على التلاقي بين المسلمين والمسيحيين لبناء دولة علمانية في وقت تحوط بنا الدول الدينية. كان المطلوب من الاستقلال تطمين المسيحيين للمضي في هذا الرهان. فتطوعت الكتائب على قاعدة الميثاق الوطني الذي عبر عنه رياض الصلح بقوله "علينا ان نطمئن المسيحيين لرفع الاستعمار". نزلنا الى الشارع واصطدمنا بقوى الانتداب. كانت فرنسا خارجة من الحرب، منكسرة رافضة التخلي عن ادارة لبنان. لذلك لم يكن الامر سهلا الى ان ارتكب المفوض السامي الفرنسي الخطأ بوضع رجال الدولة في السجن، وهو ما استفز اللبنانيين بجناحيهم المسلم ◄

◄ والمسيحي، وكان التحدي ان يعبّران معا عن رد فعل واحد وارادة واحدة فتخلى المسلمون عن عمقهم العربي والمسيحيين عن الانتداب الفرنسي. اتفقا على الخروج عن صك الانتداب من طرف واحد وهو الذي اشترط لانهائه مفاوضات لا تنتهي الى اي اتفاق الا بموافقة الطرفين. هنا ما زلت اتذكر يوم زارنا الرئيس تقي الدين الصلح في بيت الكتائب عند الرابعة فجرا ومعه زهير عسيران ومحمد شقير، وابلغونا اعتقال الرئيس رياض الصلح ومعه عدد من الوزراء والنواب. عقدنا اجتماعا فوريا انتهى بالدعوة الى الاضراب العام والشامل. تجلت وحدة اللبنانيين بالاتحاد بين قيادتي منظمتي الكتائب والنجادة والاتفاق على قيادة مشتركة برئاسة الشيخ بيار الجميل، فنزل شباب النجادة الى الشارع بلباسهم الرسمي واعلامهم، ونظمت التظاهرات المشتركة. في تلك اللحظة، تلاقت الارادة الدولية مع ما اراده اللبنانيون، واضطرت السلطات الفرنسية الى الافراج عن المعتقلين وبدء مفاوضات انتهت بانسحاب كل الجيوش الغريبة من فرنسيين وانكليز واوستراليين وسنغاليين في العام 1946.

■ يصح القول اليوم ان لبنان لم يعد بلدا محتلا. فلماذا لم تكتمل مقومات وجود الدولة وما الذي يعيق قيامها؟

□ الدولة بمقوماتها السيادية هي الارض والشعب والمؤسسات. ومن الواجب ان تكون ارضا ومؤسسات موحدة وشعبا واحدا. في ظل الانتداب لا تقوم دولة منقوصة ومنتهكة السيادة. لم نكن نميز قبل الحروب المتتالية بين الحكومة والدولة والنظام والسلطة. الدولة هي ارقى تنظيم في المجتمعات البشرية ولكي تكتمل يجب ان تكون سيدة نفسها. من العام 1943 تاريخ الاستقلال الى العام 1968 شهدنا فورة اقتصادية ومالية وثقافية وصحافية مهمة. شاركنا في تأسيس الامم المتحدة والجامعة العربية وتحول لبنان البلد الحر والآمن في هذا الشرق. لكن وياللاسف، دخل السلاح الفلسطيني على الخط في العام 1968، فاندلع نزاع بين دولة ودويلة وتغلب السلاح الغريب على سلاح الدولة.

■ انت تعترف بأن الظروف التي ولد فيها الاستقلال لم تكن كافية لقيامه؟ ما الذي هدده الى حدود نعيه؟

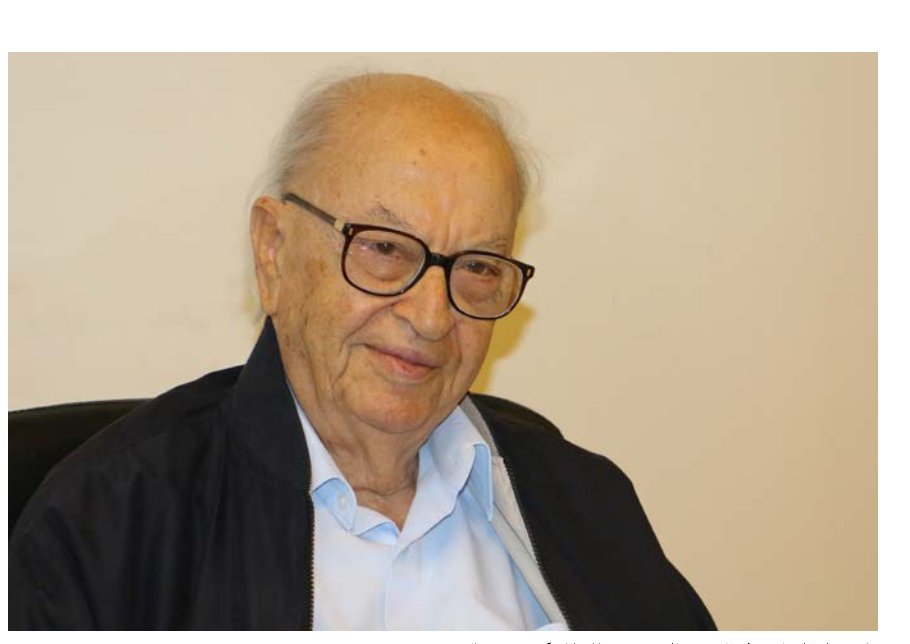
□ حاولنا المستحيل من اجل حماية الدولة. يروي وزير الخارجية فؤاد بطرس في كتابه انه وعند التفاهم على اتفاق القاهرة وتنازل الدولة عن جزء من سيادتها وارضها للسلاح الفلسطيني، استدعاه الرئيس شارل حلو ليسأله عن رأيه فقال له: "لدينا مهلة خمس سنوات وتنفجر الحرب". وهذا ما حصل لاحقا. الدليل على ذلك، عندما هاجمت اسرائيل المطار عام 1968 طلب الرئيس حلو من وزير خارجيته فؤاد بطرس التوجه الى الامم المتحدة. ذهب والقى خطابا اقنع العالم، ودان مجلس الامن الاعتداء الاسرائيلي بالاجماع. لكن رئيس الحكومة انذاك عبدالله اليافي اعلن في بيروت موقفا مغايرا، الى درجة دفع بطرس الى القول للرئيس حلو: "انا ادافع عن موقف لبنان ورئيس حكومتنا يتبنى العمل الفدائي ويطلق يده في لبنان". هكذا بقي المسلحون الفلسطينيون يستخدمون البلد الى ان سقطت الدولة مرة اخرى، واصطدم سلاح الدولة بمقولة "الجيش والشعب والمقاومة" مرة جديدة فحلت المقاومة محل الدولة.

مروة: يقتضي استعادة صيغة الديموقراطية والحرية

■ يحتفل لبنان هذا العام بالعيد الماسي للاستقلال. هل لا تزال هناك دروس يمكن استقاؤها من ذلك الحدث؟

□ هذا التاريخ من العيد الماسي للاستقلال اتذكره اليوم بكل اعتزاز، وانا على ابواب التسعين من عمري. في العام 1943 كنت تلميذا في مدرسة حوض الولاية في بيروت. عندما اعتقلت سلطات الانتداب حكومة الاستقلال، قررنا نحن الطلاب ان نتظاهر احتجاجا على اعتقالهم ورفضا للانتداب واعلانا عن طلبنا للاستقلال ولو بالمستوى الذي كنا فيه. اتذكر ذلك التاريخ واعلن حزني على ما وصل اليه لبنان بعد تلك الاعوام، واتساءل مثل الكثير من اللبنانيين لماذا نحن اليوم في ما نحن فيه؟ هل هكذا نحتفل بالعيد الماسي لاستقلالنا؟ اين هو هذا الاستقلال؟ اذ اشير الى الفاجعة في ما نحن فيه، اعلن من الان انني كمواطن لبناني ساظل وانا في هذا العمر المديد مناضلا من اجل ان يستعيد وطننا استقلاله الحقيقي خارج الصيغة الطائفية التي دمرته وخارج اي نوع من التدخلات الخارجية في شؤوننا. اعلن في الوقت عينه ان لبنان هو وطننا الخالد. الوطن الذي يتفرد بسمات متعددة اعطته لشخصيته ما اعتبره من حيث المبدأ الوطن الذي يعبّر عنه تاريخه وموقعه كصلة وصل حضارية وثقافية بين الشرق والغرب، مستعيدا هذه الصيغة مما قاله في العام 1941 الاديب اللبناني عمر فاخوري غداة الاستقلال: "نريد وطنا لا طيف وطن". كأني به في ذلك التاريخ كان يقول ان الصيغة التي تمت فيها اعلان الاستقلال كانت تحمل بعض العناصر التي تتعارض مع طبيعة لبنان موقعا جغرافيا وسياسيا وتاريخا، واعني بذلك على وجه التحديد ما ارتكب من محاصصة طائفية لا نزال ندفع ثمنها.

■ هل تشكك في قدرة اللبنانيين على حماية الاستقلال وممارسته ام انهم لم يستحقوه ولم يدفعوا الثمن الكافي من اجله؟



المسؤول السابق في الحزب الشيوعي اللبناني كريم مروة.

□ المؤسف في ضوء ما شهدناه طيلة تلك الحقبة اننا كلبنانيين، بمكوناتنا المختلفة، لم نتعلم من تجاربنا ولا من تجارب الاخرين. دخلنا في اكثر من حرب اهلية، كانت اثنتان منها مسلحتين وواحدة هي القائمة من دون سلاح. اعني اننا في الانقسامات والصراعات الطائفية والتدخلات الخارجية ما زلنا نمارس ما هو نقيض لطموحاتنا. اذ انني كنت وما زلت اعتبر ان لبنان لا يمكن ان يستمر في صراع بين مكوناته. كل مكون منها يعتبر انه هو الاصل في تكوينه بدلا من ان تكون كل هذه المكونات هي الاصل والاساس. اي ادعاء من اي مكون من مكونات لبنان بانه هو الذي يقرر مستقبل لبنان بالنيابة عن البقية مخطىء، وسوف يدفع هو ويدفع اللبنانيون جميعا ثمن هذا الادعاء.

■ ما الذي يعيق قيام دولة علما ان لبنان لم يعد بلدا محتلا، فلماذا لم نتلمس بعد وجود مقومات دولة؟

□ صحيح ان لبنان لم يعد محتلا كما كان من قبل من هذه الجهة او تلك، لكنني ارى في الاحتلال صيغا لا تتصل بالضرورة بوجود قوة خارجية على ارضه. هناك انواع مختلفة من الاحتلالات واحد اوجهها هو ان المكونات اللبنانية المتعددة لا تزال ترتبط كل منها بنسب وبصيغ وعلى مستويات مختلفة بجهة ما في تحديد سياساتها، وهو الامر الذي ما زال يجعل لبنان عاصيا على الدخول في ما يرغب فيه ابناؤه مبدئيا. هم يريدونه وطنا حقيقيا كسائر الاوطان، وان يستعيد جزءا مما اتصف به تاريخه في القرنين التاسع عشر والعشرين وفي فترتي الانتداب والاستقلال من تأكيد على طابعه الوطن المتميز عن اشقائه بصيغته الديموقراطية المقرونة بالحرية. صيغة كان يتم فيها التداول في السلطة حتى في فترة الانتداب والحرب الاهلية. اقول ذلك رغم انني كنت وما زلت اتمنى ان تتحرر هذه الديموقراطية من الالتباسات التي شوهتها. المحاصصة الطائفية في لبنان بهذا المعنى برغم ما اشرت اليه من عناصر الخلل يتميز بكونه نظاما ديموقراطيا. لكن ما يحصل يجعلني اخاف حتى على هذه الديموقراطية في ظل ما نعاني منه من اصرار عند بعض القوى التي تسعى الى تشويه تلك الديموقراطية.

> ”اتساءل مثل كثيرين لماذا نحن اليوم في ما نحن فيه؟“

■ ارتبط مفهوم الاستقلال بقدرة اهل البلد على ادارة شؤونهم بانفسهم. كيف تفسر ما نشهده من تعثر في اداء الدولة؟

□ في جوابي عن هذه السؤال اجد نفسي موجها الاتهام الى القوى السياسية على اختلافها بفوارق بسيطة بين فريق وآخر من حيث المسؤولية اولا. لكن ما هو اهم، ان المسؤولية الاساسية تعود الى اللبنانيين الذين عانوا وما زالوا يعانون على امتداد العقود الماضية مما وصل اليه موطنهم الحقيقي من درك، ويعيدون في كل مرة، على الرغم من ذلك، انتخاب من يعتبرونه في السر والعلن المسؤول عما آل اليه بلدهم. اقول ان المسؤولية يتحملها الفريقان، لكن الفريق الاساس يبقى هم اللبنانيين لانهم اصحاب المصلحة بأن يعود لبنان كما ارادوه وطنا للحرية والديموقراطية صلة الوصل بين الشرق والغرب. فالمهمة الاساسية من وجهة نظري هي في ان يرتقي اللبنانيون الى المستوى الذي يجعلهم مؤهلين لاعادة وطنهم الى المكان الذي يليق به.

■ يعتقد كثر انه ليس هناك دولة مستقلة في العالم، فالعلاقات الدولية وضعت حدودا لمثل هذه العناوين. ما الذي يحتاج اليه لبنان ليؤكد استقلاله ويثبته؟

□ معنى الاستقلال يختلف عندما تبدأ الحديث عن صيغته العملية والمبدئية. نعم لا يوجد في العالم استقلال كامل في اي بلد. حتى ان الدول العظمى اخذت في الاعتبار ما وصل اليه العالم بفعل التطورات التي جعلته قرية كونية. لكن العلاقة التي تربط اي بلد بالبلدان الاخرى والعالم وتحولاته ينبغي ان تبدأ من حقيقة لا خلاف حولها، وهي استقلاله اي حفاظه على كيانه وعلى كل ما يتصل بتطوره. وانطلاقا من هذه الاستقلالية يقيم علاقات بكل جهات الارض. الاستقلال هو مبدأ اولي للعلاقات مع الاخرين والا يصبح البلد تابعا بدلا من ان يمارس علاقاته انطلاقا من استقلاله.

مقابلة

غاصب مختار

وزارة العدل نهضت قضائيًا وإصلاحيًا ومشاريع للتحديث

جريصاتي: قضينا على الجزر القضائية والإمارات

توجهت الانظار خلال السنتين الماضيتين نحو وزارة العدل بعد النشاط الملحوظ لكل مؤسساتها، سواء القضاء والمحاكم المدنية والعسكرية او النيابات العامة او المحامين، والذي جاء نتيجة "نفضة" واسعة واجراءات اصلاحية جذرية حققت دفعا كبيرا الى الامام

انجزت وزارة العدل ملفات اصلاحية كثيرة بدأت بالتشكيلات والمناقلات وضخ دم جديد في الجسم القضائي والمحاكم على انواعها، اعتمدت المداورة والجدارة والكفاية، والعمل على تسريع المحاكمات العدلية والجزائية والادارية عبر وضع مشاريع قوانين بذلك، وانشاء محاكم جديدة في المحافظات. والاهم تحصين القضاة ماديا ومعنويا، والحد من التدخل السياسي في عمل القضاء وتعييناته وتشكيلاته، لكن مع ملاحقة ومتابعة لعمل القضاة وادائهم.

من اجل تحديث القضاء، يتم في وزارة العدل التحضير لعقد مؤتمر نوعي في القصر الجمهوري اواخر كانون الثاني او شباط المقبلين، تحت عنوان "نحو عدالة افضل"، تصدر عنه توصيات عملية لتحسين القضاء وتحصينه.

وزير العدل الدكتور سليم جريصاتي شرح لـ"الامن العام" اهم انجازات الوزارة والخطوات القائمة لتحسين مستوى القضاء وتحصين ادائه في لبنان.

■ ما ابرز الملفات التي انجزتها وزارة العدل خلال السنتين الماضيتين؟

□ هناك الكثير، نذكر الاساسي منها وبالعناوين العريضة. لكنها انجازات نوعية، لانه مع بداية عهد الرئيس ميشال عون، ووفق ما ورد في خطاب القسم، هناك مقطع مهم جدا عن القضاء واستقلاليته وابعاده عن التجاذبات السياسية، وكذلك عن النهضة المنتظرة في القضاء. لذلك كان وزير الاداء القضائي على الوعد وانجز ما يجب انجازه واهمه:

- اولا: تحريك الدعوى العامة في ملفات محددة منها جرائم كازينو لبنان، استثمار السوق الحرة في مطار رفيق الحريري الدولي وتشغيلها، وتعريض الامن الداخلي للخطر.
- ثانيا: تفعيل الاداء القضائي عبر:

1- تعيين قضاة في مراكز قضائية ورقابية اساسية، واقرار عمليات مناقلات وتعيينات قضائية شاملة باعتماد مبدأ المداورة، لاسيما في النيابات العامة وقضاة التحقيق والقضاء العسكري والقضاء الجزائي.
2- تفعيل هيئة التفتيش القضائي باحالة قضاة ومساعدين قضائيين عليها.
3- تسريع المحاكمات العدلية والجزائية والادارية عبر اقتراح مشاريع قوانين عدة.
4- انجاز مشروع قانون تنفيذ احكام مجلس شورى الدولة.
5- تشكيلات موظفين ومساعدين قضائيين ورؤساء اقلام في مختلف محاكم لبنان.
6- تفعيل عمل الكتاب العدل، ومواكبة انتخاب مجلس جديد وتفعيل الرقابة على عمل الكتاب العدل عبر الهيئة العليا للتأديب.
7- تأليف مختلف اللجان القضائية وتفعيلها بحسب معايير الاختصاص والكفاية والمداورة.
8- انشاء محكمتين استئنافيتين مكتملتي الاوصاف في محافظتي بعلبك - الهرمل وعكار.
9- اعتماد خبراء رسميين جدد لدى المحاكم.
10- متابعة شؤون نقابية عبر المصادقة على نظام الصندوق التعاوني لنقابة المحامين في بيروت، بعد ادخال تعديلات عليه.

- ثالثا: متابعة الملفات الصادمة للرأي العام ومواكبة الاداء القضائي المستقل لها.
- رابعا: توقيع اتفاقات تعاون قضائية واسترداد محكومين مع عدد من الدول.
- خامسا: تنظيم مؤتمرات تعنى بحقوق الانسان (التظلم في القضاء، حق الدفاع، التوقيف الاحتياطي، العنف الاسري، والعنف ضد المرأة).

■ هل كان بعض هذه الانجازات من ضمن الاصلاح في الجسم القضائي، وما هي الاجراءات التي اتخذت على هذا الصعيد؟

□ بدأ الاصلاح في الجسم القضائي عبر مناقلات عامة شاملة اعتمدت للمرة الاولى مبدأ المداورة والكفاية والاستحقاق والجدارة، ما ادى الى ضخ دم جديد في المفاصل الاساسية في الجسم القضائي. وهو دم شاب بالمفهوم العملي، يعني قضاة شبابا ومتحمسين ومتوثبين في رسالتهم، وهم امسكوا بمفاصل السلطة القضائية وكانوا على الوعد وحققوا المرجو منهم. وظهر ذلك في التقييم العام الذي تجريه محكمة التمييز الجزائي او وزارة العدل او التفتيش القضائي، وكان تقييما جيدا جدا. تم القضاء على ما يسمى الجزر القضائية، وعلى امارات غير متوجة كان يشغلها قضاة لسنين وسنين بعضها امتد الى اكثر من عقد ونصف عقد من الزمن. لكنني لا اقول انه كان هناك لا سمح الله تقييم سلبي لعملهم، بل تم استبدالهم لضخ دم جديد، ما شكل نقلة نوعية في الاصلاح القضائي. الخطوة الثانية من الاصلاح كانت من طريق التفتيش القضائي، اولا بتعيين رئيس جديد لهيئة التفتيش بسبب تقاعد الرئيس اكرم بعاصيري وتعيين مفتشين جدد. وكانت هيئة التفتيش ايضا على الوعد، وتحركت على اكثر من صعيد، وهي تعمل بانتظام. الخطوة الثالثة من الاصلاح تمت على صعيد محكمة التمييز حيث اجرت للمرة الاولى ما يسمى تقييم الاداء، ووضعت تقريرا سنويا عن اعمال واداء المحكمة، لكنها اجرت في الوقت ذاته تقييما لاداء القضاء. وهذا التقييم ساعد هيئة التفتيش على تحديد مواقع الخلل او الوهن في الجسم القضائي ومعالجتها بسرعة.

■ هل تم اعتماد المباريات مثلا في اختيار القضاة؟

□ انها الخطوة الرابعة في مسار الاصلاح. رغم نقص عدد القضاة من 750 حسب المقرر في الملاك بينما لدينا اليوم 580 او 590 قاضيا، فقد اعتمدنا اساليب متقدمة للمباريات الى القضاء بناء على الكفاية والاختصاص. في الواقع لم نهتم للعدد رغم حاجتنا اليه، بدليل ما حصل في مجلس شورى الدولة حيث كان المطلوب 10 قضاة وتقدم 170 مرشحا ونجح ستة فقط. فاكتفينا بالستة احتراما للكفاية. وهذا ما حصل بالنسبة الى القضاء العدلي


وزير العدل الدكتور سليم جريصاتي.

ومعهد الدروس القضائية حيث تم التزام العدد المطلوب، ما انسحب ايضا على مباريات الكتاب العدل حيث سيتم التزام الكفايات وثقافة المباريات، التي كان يعتقد البعض انه سيكون فيها توسط او استعطاف او تدخل او ترغيب وترهيب او مفاضلة او تمييز بين القضاة، لكننا تخطينا هذا الامر. الخطوة الخامسة من الاصلاح هي سهر وزير العدل على مهمته الحقيقية، وهو ليس وزير وصاية على مرفق او على السلطة القضائية المستقلة بوظيفتها عملا بالمادة 20 من الدستور، فاعتبر الوزير ان مهمته لا تقتصر على المعاملات الادارية التي تتطلبها هذه السلطة فحسب، بل اعتبر انه معني بالاداء القضائي، وبخاصة ان القانون يمنحه حق التوجه الى التفتيش القضائي. يعني انني كوزير للعدل مارست مهمة الرقيب على الاداء القضائي بشكل كامل في كل الملفات، وكنت حريصا على استصدار الاحكام.

■ هناك شكوى عارمة من التأخير في اصدار الاحكام عن المحاكم على اختلافها، كيف عالجتم هذه المشكلة او الشكوى؟

□ آخر خطوات الاصلاح كانت تسريع صدور الاحكام عن المحاكم وبخاصة الملفات التي كانت نائمة في الادراج. سواء على صعيد المجلس العدلي ام المحكمة العسكرية، او في سائر المحاكم العدلية، او في مجلس شورى الدولة، بعد استبدال رئيس المجلس بالرئيس هنري خوري، حيث تم الاسراع - وليس التسرع - في اصدار الاحكام التي كنا ننتظر على نار صدورها، حيث حُكِمَ بمعظم الملفات التي كانت في الادراج.

> **الاصلاح القضائي بدأ بمناقلات اعتمدت المداورة للمرة الاولى**

■ ما هي الاجراءات التي تمت لتسريع المحاكمات وصدور الاحكام؟

□ اولا حركنا كل القضايا الصادمة للرأي العام في المجلس العدلي والمحاكم العسكرية. وقد لاحظتم انه في المجلس العدلي صدر قرار في جريمة اغتيال الرئيس الراحل بشير الجميل بعد عقود من الزمن. في المحاكم العسكرية تم حل موضوع الشيخ احمد الاسير بطريقة مهنية وحرفية عالية ولم نتأثر بالسياسة ولا بغير السياسة. اضافة الى كل القضايا التي كانت عالقة والتي كانت تهم الراي العام مثل قضية زياد عيتاني، صدرت قرارات فيها، والقضاء العسكري كان على الوعد ايضا في اداء وظيفته على اكمل وجه. في قضايا ما يسمى الاسلاميين، تم الاسراع في بت ملفاتهم بشكل ملحوظ ولم يبق الا القدر القليل منها قيد المعالجة. في محكمة الجنايات التي كانت امامها قضايا جنائية صادمة، صدرت عنها قرارات تمييز او احكام، لذلك لم يهرب احد من العدالة، وانتهت قضية التفلت من العقاب. اما المنازعات العقارية والشيوع فهي تأخذ وقتا، لكن تصدر احكام نوعية في قضايا وضع اليد على المشاعات في الجنوب. وفي القضايا المدنية التي تعاني التأخير وضعنا مشاريع قوانين للاسراع في المحاكمات لاسيما من خلال اقتراح ما يسمى "قاضي وضع الملف قيد الحكم". كما سرعنا تبادل اللوائح والتبليغ وما سوى ذلك من اجراءات. في حال حصول تأخير في قضايا منازعات عقارية يتم ارسال الملف الى التفتيش القضائي للوقوف على اسبابه، وقد حول اكثر من خمسة وعشرين ملفا متأخرا. خلاصة القول في موضوع الاصلاح القضائي، ان الحكومة تعهدت في بيانها الوزاري ضمان استقلالية السلطة القضائية، وهي حرصت على هذه الاستقلالية، وبقي انه اذا كان لا بد من تعديل قانوني فهناك تباين في مفهوم الاستقلالية القضائية، هل هي مقتصرة على الوظيفة القضائية كما نصت المادة 20 حرفيا ام انها تتجاوزها الى استقلالية تامة؟ والى حين سماح الظروف السياسية باجراء تعديلات دستورية في هذا المجال، علينا ان نوفق بين استقلالية الوظيفة القضائية وبين مزيد من الاستقلالية للسلطة القضائية.

■ لكن الشكوى ان المداخلات السياسية كانت تتم حتى في التعيينات القضائية، فكيف نضمن استقلالية القضاء في هذه الحالة؟

□ استطيع ان اؤكد كوزير عدل ساهم في التعيينات القضائية ووقع على المرسوم، ان اعتماد المداورة كان الهدف منه الحد من التدخلات السياسية التي كانت تحصل للابقاء على المواقع والامارات غير المتوجة والجزر القضائية، على الرغم من انني لا اتهم احدا من القضاة بالاستزلام للسياسة. لكنهم كانوا ينتمون الى منظومة معينة كانت تتمتع بالحماية السياسية. بمجرد اعتماد المداورة اصبحت التدخلات السياسية مقتصرة على من نستبدل بمن، لكن في الوقت ذاته ◄



ليس في لبنان معركة حول حرية التعبير.

◀ حدينا الى اقصى مدى ممكن من التدخل السياسي في اجراء المناقلات، لان مبدأ المداورة شمل الجميع، ولاننا لم نلتزم منطقة معينة ولا طائفة ولا عددا. اعطينا لكل دائرة حقها في القضاة المتمرسين، حتى ان البعض انتقدنا، لاننا بحسب رأيهم، تجاوزنا كل الاعراف والتقاليد في تعيينات القضاء الواقف والجالس. لكني تسلحت بموقف فخامة رئيس الجمهورية الذي قال: "القاضي الذي يتعرض بنقله او بتعيينه او بوظيفته او عند ابداء رأيه لأي تدخل سياسي، قصر بعبدا مفتوح له". عندما اجريت جولتي السياسية وجدت ان المسؤولين السياسيين التزموا وائتمنوا وزير العدل على ان يكون هو الصدى لما سوف يصدر عن مجلس القضاء الاعلى، بناء على معرفته بتفاصيل العمل القضائي والجسم القضائي. فكانت التعيينات عند حسن ظن الجميع، بدليل ان شكاوى التفتيش القضائي على القضاة الجدد انخفضت بنسبة كبيرة جدا.

■ كيف يتم تحصين القاضي ماديا ومعنويا؟

□ تحصين القاضي ماديا حصل من خلال اعطاء القضاة درجاتهم سواء كانوا عاملين اصيلين ام متدرجين، ورددنا لهم العطلة القضائية كما طلبوا، واعطيناهم حقوقهم المعنوية بأن تركنا لهم حرية ابداء القرار في اي مشروع قانون يتعلق بهم بحسب قانون القضاء العدلي، وابقينا على مساهمة الدولة الكبيرة جدا في صندوق تعاضد القضاة بل زدنا عليها اضعافا. اضافة الى مساهمات اجتماعية اخرى لا يمكن خفضها نظرا الى الوضع الاجتماعي الصعب القائم. اما في التحصين المعنوي فقد اعدنا الى القاضي استقلاليته عن مفهوم الوظيفة العامة، واعطيناه سلطة ونحن نستشيره في كل شيء، واعدنا اليه حقوقه التي اختصرناها بدرجات اضافية من دون الدخول في تعقيدات سلسلة الرتب والرواتب.

■ هل من مشاريع جديدة يتم التحضير لها في الوزارة لتحديث القضاء؟

□ اعلن فخامة الرئيس ميشال عون عن مؤتمر نوعي سوف يعقد في القصر الجمهوري اواخر كانون الثاني او في شباط المقبلين، تحت عنوان "نحو عدالة افضل"، سوف تصدر عنه توصيات عملية لتحسين القضاء وتحصينه. انها المرة الاولى التي يضع فيها القصر الجمهوري يده على الملف القضائي للاسراع في المحاكمات وتحسين نوعيتها وتحصينها، سواء من طريق المكننة التي تسرع كثيرا في العمل، ام اختصار الاجراءات. ثمة مشروع يدرس حول مشكلة التأخير في الدفوع، ومشروع اخضاع المحامين لفترة تدريب في معهد الدروس القضائية، واختصار المراحل في المحاكمات المدنية. كلها مشاريع قيد الدرس. على الرغم من ذلك، لا اقول اننا توصلنا الى قضاء يشبه زرقة السماء، ولا اقول ان الجو مكفهر وملبد. الجو انقشع على نقاط القوة ونقاط الضعف، والمعالجات تتم بطريقة موضوعية وبشيء من الجدية. مجلس القضاء الاعلى ومكتب مجلس شورى الدولة يتعاونان، والنيابة العامة التمييزية متعاونة لاسيما في موضوع التوقيف الاحتياطي في مجالات مواقع التواصل الاجتماعي، وهي تعاونت معنا ايضا في مواضيع التنسيق بين الاجهزة الامنية في ملفات حساسة. اصبح هناك وعي اكثر الى انه ما دخلت السياسة مجالا الا وافسدته وخصوصا في القضاء الذي يبقى هو الملاذ الاخير. ربما الشعب اللبناني لا يزال غير راض عنه لجهة البطء في المحاكمات فقط، وهذا الامر تتم معالجته.

■ بالنسبة الى ملاحقات حرية الرأي، هناك شكاوى او انزعاج لما كان يتم، كيف عالجتم هذه المسألة؟

□ اولا، لا توجد في لبنان معركة اسمها معركة حرية التعبير. هذه معركة وهمية كمعركة طواحين الهواء اريد بها المساس بالعهد قبل المساس بالقضاء. لقد حرص فخامة الرئيس عون منذ اليوم الاول على عدم ملاحقة اي صحافي او اعلامي او حتى ناشط على مواقع التواصل الاجتماعي، يتعرض لرئيس الجمهورية او عائلته، باستثناء حالات نادرة تحرك فيها النائب العام التمييزي عفوا عملا بالنص لانه وجد ان هناك اكثر من تحقير، بل تهديد لهيبة الرئاسة. طبعا وزير العدل تحرك ايضا، كما حصل اخيرا في المطار حول موضوع سفر الرئيس وكشف هوية واسماء الوفد المرافق له، وهو ما يشكل خرقا امنيا. وضع القضاء العسكري يده ايضا على موضوع الصلاحيات المختلف عليها في المطار بين الاجهزة الامنية الموجودة فيه، حتى يعرف كل جهاز حدوده وصلاحياته، لانه غريب ما حصل في المطار وهو واجهة البلد وعنوان امنه واستقراره. باستثناء هذه الامور، لا يوجد شيء اسمه مشكلة حرية تعبير. لم تحصل ملاحقات في هذا الخصوص، بل ملاحقات عادية عندما كان امن الدولة مهددا او كان هناك تهديد لعلاقاتنا بالدول العربية عبر التعرض لزعيم او مسؤول عربي بكلام ناب وبذيء. هذه لم تعد حرية صحافة ورأي، الصحافة اخلاق وحقيقة مطلقة لكنها لا تمس كرامة الناس. للعلم، فان اكثر القضايا التي تحرك النيابة العامة تأتي نتيجة شكوى من المتضرر المعنوي، فلا تحرك تلقائيا جرى حول حرية الرأي.

تحقيق

رضوان عقيل

الكتل النيابية في برلمان 2018 [5]

كتلة الوفاء للمقاومة الخامسة عددًا: الفساد ليس قدرًا وجادّون في محاربته

طبع الوجه العسكري مسيرة حزب الله منذ انطلاقته قبل ثلاثة عقود ونيف نتيجة تركيزه على مقاومة اسرائيل وتحرير الارض المحتلة التي ادخلها في صلب مشروعه. في الانتخابات الاخيرة اخذ على عاتقه التصدي للفساد ومكافحته في المؤسسات من اوسع ابوابه، لجبه هذا التحدي الذي يهدد المؤسسات وبنية الدولة



النائب ابراهيم الموسوي.

يخوض حزب الله الانتخابات النيابية منذ الدورة الاولى بعد اتفاق الطائف عام 1992 الى اليوم، وهو يمثل شريحة كبيرة من اللبنانيين في الندوة البرلمانية. نجح في ايصال 37 اسما بين نائب حالي وسابق خدموا في صفوف كتلة الوفاء للمقاومة التي يقود شراعها النائب محمد رعد طوال ست دورات متتالية.

اكثر ما يشغل الكتلة هو الازمة المالية، وتصاعد ارقام الدين العام، واصلاح البنى التحتية، والنهوض بها وخصوصا في بعلبك - الهرمل.

هذه الملفات تتناولها "الامن العام" مع عضو الكتلة النائب ابراهيم الموسوي الاتي من عالم الاعلام والتدريس في الجامعة.

> **حزب الله تفاعلي وحيوي وابن بيئته**

■ لماذا ابقيتم على التسمية نفسها لكتلتكم الوفاء للمقاومة منذ دورة عام 1992 الى اليوم؟

□ اولا التسمية جاءت من بيئة المقاومة ضد الاحتلال والتهديد الوجودي الذي لا يعيشه لبنان فحسب، بل المنطقة العربية والاسلامية ايضا. لا تزال فلسطين محتلة وتتلاحق النكسات من جراء احتلال العدو الاسرائيلي. لكن محور المقاومة يسجل انتصارات ايضا ما حفظ لبنان وسيادته واستقلاله. من دافع في وجه العدو وتصدى له هو هذه المقاومة، وبالتالي فهي موجودة لان هذا الاحتلال موجود. ولم تستنفد هذه الكتلة ابدا مضمون التسوية في وجه التهديد الوجودي الذي يشكله العدو. لذا يجب ان نتمسك بهذه التسمية اكثر من اي وقت مضى، لان المقاومة تعبر عن عنوان سيادة لبنان واستقلاله وضمانه في ظل كل هذه الاطماع. اذا تجاوزنا الموضوع الاسرائيلي الى الامس القريب لا يمكن تجاوز التهديد التكفيري. ما زالت المقاومة تخوض الحروب والمواجهات على جبهات عدة، وكلها ضد هؤلاء الاعداء الذين يشكلون تهديدا وجوديا للبنان وصيغته واستقلاله. نحن نستحضر ذكرى الاستقلال قبل ايام ان لبنان يجب ان تكون له هوية مقاومة لجبه كل هذه الاطماع والتهديدات والاحتلالات، وبالتالي فان من الحد الادنى التمسك بهذه التسمية التي تعبر عن المضمون الحضاري وحب الحياة لكل اللبنانيين وتمسكهم بارضهم.

■ في الكتلة حزبيون ومستقلون. لماذا لم تسموها باسم تكتل على غرار قوى اخرى؟

□ نحن كتلة واطلقنا تكتل بعلبك - الهرمل لوجود نواب فيه من اكثر من جهة. الكتلة هي اكثر تجانسا ليس على مستوى الهوية السياسية فقط، بل على مستويات عدة.

■ ما هي الاستراتيجيا التشريعية التي وضعتها الكتلة في الدورة الحالية؟

□ لدينا طموحات كبيرة. الازمات التي يعاني منها لبنان منذ عقود عدة لا تزال نفسها في موضوع الاصلاح السياسي والازمات. بالتالي نحن لم نبدأ من الصفر. اعضاء الكتلة بذلوا كل جهد ممكن وانجزوا الكثير. الاولويات اليوم تتغير. في الاستراتيجيا يجب ان نعمل اولا على حل الازمة

المالية والاقتصادية الكبيرة. نعمل على اتخاذ اجراءات مالية حازمة وحاسمة شرط ان لا تصيب الفئات الفقيرة، وعلى المقتدرين ان يساهموا في حل هذه الازمة من دون ان يلحق بهم ضرر كبير. وصلت خدمة الدين الى 8 آلاف و300 مليار ليرة وتذهب الى خدمة المصارف، ولا مشكلة اذا ساهمت هذه المصارف في اجراء خفض طوعي لفوائد الدين العام بنسبة معينة.

■ لكن المصارف ترد هنا بانها ليست جمعيات خيرية؟

□ في المقابل، ليست مهمة الشعب اللبناني ان يُغني المصارف والمؤسسات التجارية وغيرها. صحيح ان المصارف ليست جمعيات خيرية، وهي تبغي الربح، لكن ليس بهذه الطريقة. اذا ارادت الاستمرار في جني الارباح وهذا حقها، يجب ان تكون الطبقة الوسطى قادرة على الاستمرار.

■ ركزت كتلتكم في هذه الدورة على الملف المعيشي اكثر من دورات سابقة، ورفعتم شعار محاربة الفساد في المؤسسات ومكافحته. هذا المنحى هل جاء بقرار من السيد حسن نصرالله؟

□ اولا حزب الله حزب شاب، تفاعلي، حيوي وابن بيئته. يتفاعل مع كل ما يجري، ويتابع ويقرأ ويحلل بواسطة مراكز ابحاث ودراسات، ويستند الى لجان واختصاصيين. اسم كتلتنا الوفاء للمقاومة يطاول اكثر من ملف، ونحن نعمل على مقاومة الفساد من اجل الحفاظ على الداخل اللبناني واستقلاليته ليس على المستوى العسكري والجغرافي، بل الاقتصادي والمالي الذي يجب ان يصان. صحيح ان الحزب انخرط في معارك وحروب وجودية ضد الاحتلال الاسرائيلي والتهديد التكفيري، وكان من المفترض ان تتصدى القوى الاخرى لهذا الموضوع. لا ينفي كلامنا هذا ان قوى اخرى واساسية في البلد تريد هذا الاصلاح ومحاربة الفساد. نحن نعتقد ان عنوان محاربة الفساد الذي شددنا عليه هذه المرة اكثر من اي وقت مضى واضح وسببه شبه الانهيار الحاصل والافلاس الذي يحكى عنه من جراء الازمة المالية الضاغطة جدا. هناك جملة عوامل ساهمت في ضرورة التصدي للفساد.

■ ثمة من يرى ان جبه الفساد اصعب من قتال اسرائيل؟

□ اكيد. كان سماحة السيد نصرالله واضحا تماما ومنذ مدة بعيدة بقوله ان هذا الامر اكثر صعوبة. صحيح ان العدو الاسرائيلي تحاربه بكل الوسائل المتاحة. اما في الفساد فيتم الدخول في علاج داخلي في الجسم، وهو اصعب من التعاطي مع امر خارجي. للاسف الشديد اصبح الفساد بنية.

■ ثمة خشية من انكم لا تقدرون على مواجهة هذا التحدي رغم اقتناعاتكم بضرورة الاصلاح في المؤسسات وتحصينها وانكم ستواجهون مقاومة؟

□ لا اعتقد ابدا. هناك من يحاول ان يشيع اليأس في نفوس اللبنانيين.

■ على اساس ان الفساد في لبنان تحول قدرا؟

□ من اكثر الطروحات خطورة هو تعميم ان الفساد قدر لا يمكن مقاومته ابدا. في النهاية ثمة مرض خطير موجود، لكن خطورته في القول انه لان يمكن مقاومته وان التسليم بذلك يمس الجوهر الاخلاقي لكل لبنان، ويمس الانتماء الوطني. نحن كجهة قدمنا الدماء وارواحنا في سبيل هذا البلد، فيما كان اخرون يجرون الصفقات ويتنعمون. نحن لا ندينهم وكان من المفترض حصول تصد لما يحصل. الان يجب ان نبدأ من مكان ما، والكل يستشعر الخطر. حتى الذين ملأوا جيوبهم وحساباتهم يشعرون ويعرفون من خلال ارقام حقيقية ان الوضع لا يدعو الى الاطمئنان. السواد الاعظم من اللبنانيين يعانون هذه الازمة، وينتظرون اخذ القرار بمحاربة الفساد بجدية ورصانة وحزم. وكما قال السيد نصرالله، نريد اكل العنب وليس قتل الناطور. سيحصل الحزب على حقيبة الصحة في الحكومة، ولنأخذ قطاع الدواء ومافياته. في الامكان توفير 800 مليون دولار على لبنان. من خلال هذا الرقم يمكننا التصنيع داخل لبنان، وعند تشغيل هذا الرقم يصبح 1600 مليون دولار. يمكن عندها في الامكان بيع الدواء الى الخارج. نحن نؤمن ان ثمة قدرة عند اللبنانيين على تقديم انتاج جيد في هذا الحقل. نقول ان الحزب جاد وحازم في موضوع محاربة الفساد. من الامور المبشرة ان هناك قوى اساسية ايضا في البلد تشاطره هذا الخطر، لان قواعدها كما قواعد الجميع مأزومة الى اقصى حد على المستويات الاقتصادية والمالية والاجتماعية.

■ بعد مرور اكثر من ستة اشهر على ولادة المجلس الجديد، هل تلمسون عند بقية الكتل الاهتمامات نفسها؟

□ ثمة تقاطع كبير ومعتبر في ما بينها يؤسس عليه، والفساد الموجود في الهيكل اللبناني له جذور قديمة. لا تستطيع خلال يوم او اثنين ان تحدث الاصلاح وتحارب الفساد. يجب البدء في كل قطاع لوحده. مجرد احداث الصدمة الايجابية التي سيتلقفها اللبنانيون جميعا سيكون فاتحة خير لبقاء البلد، لان البديل سيكون زوال الدولة في شكل كامل.

■ وجودكم في السلطتين التشريعية والتنفيذية الا يحد من الاهداف التي رسمتوها؟

□ اولا هناك تشخيص للازمة بشكل جيد ونتعاطى مع الاولويات والذهاب نحو الاهداف التي تفيد اكثر. بالتالي نحن لا نحكي عن شعار تم اطلاقه جزافا، بل بناء على دراسات وتواصل وابحاث معمقة. ما يبشر اكثر هو وجود العديد من الذين ادلوا بدلوهم في هذا الموضوع من كل الجهات والتيارات، ما يعني ان هناك بقية من خير في هذا المجتمع يجب ان نؤسس عليها. اضافة الى الازمة المالية لا بد من اصلاح البنى التحتية. ◄

الدورة	عدد نواب الوفاء للمقاومة
1992	12
1996	10
2000	12
2005	14
2009	13
2018	13



كتلة الوفاء للمقاومة مجتمعة برئاسة النائب محمد رعد.

مشاريع كتلة الوفاء للمقاومة

تحضّر كتلة الوفاء للمقاومة جملة من المشاريع لاصدارها في قوانين في الدورة الحالية لمجلس النواب، ابرزها:

- **اقتراح قانون اجراء جميع المناقصات عبر ادارة المناقصات.**
- **اعداد اقتراح قانون يلزم كل الادارات الرسمية اخضاع التوظيف فيها للمباريات في مجلس الخدمة المدنية.**
- **اقتراح تعديلات على قانون الاثراء غير المشروع.**
- **اقتراحات قوانين لانشاء المنطقة الاقتصادية الخاصة في بعلبك - الهرمل والجنوب.**
- **تقديم تصور عملي لمعالجة ازمة الكهرباء.**
- **اقتراح قانون للتشدد في حماية الاملاك العامة وفي مقدمها المشاعات.**
- **متابعة تنفيذ مشاريع سد العاصي وتنظيف مجرى الليطاني وجر مياه بسري.**
- **العمل على اعادة تشغيل مكتب الدواء التابع لوزارة الصحة.**
- **متابعة ملفات الكهرباء والمياه في المناطق التي تمثلها الكتلة.**
- **طرح معالجة موضوع النفايات من خلال السعي الى تنفيذ قرار مجلس الوزراء الصادر عام 2010.**

◄ ■ طلبتم حصر التوظيف في مجلس الخدمة المدنية. هل ستقاتلون من اجل تحقيق هذا الامر؟

□ طبعا. ثمة اقتراحات قوانين عدة ستقدم من كتلتنا. لا بد من اعتماد معايير الكفاية والنزاهة بعيدا من اي خلفية طائفية في بلد طوائفي. لا يستطيع اي احد ايصال كل جماعته وارضائهم. من اجل تفعيل اجهزة الدولة ومؤسساتها يجب الاتيان بموظفين يتمتعون بالنزاهة الكافية، ويجتازون الامتحانات في شكل طبيعي، وهؤلاء يمثلون الجميع.

■ تشكلون العدد الاكبر في تكتل بعلبك - الهرمل ومنطقتكم تحتاج الى الكثير. علام ركزتم في خطتكم حيال هذه الدائرة؟

□ ثمة مشروع متكامل على مستوى بعلبك - الهرمل يتم الشغل عليه على اكثر من ملف: البنى التحتية، والشوارع، والعمل على انجاز مجلس انماء بعلبك -الهرمل مع الرئيس نبيه بري وقد ناقشه مع السيد نصرالله بعد الانتخابات. هذا مشروع اساسي ويجب ان يولد في هذه الدورة. جرت تعيينات عدة في المحافظة، وتمت تعبئة الشواغر في المساحة والتربية والمالية والصحة والتعليم. نعمل على اصدار مرسوم خاص لاستكمال البنية القضائية في قصرالعدل في بعلبك، لان هذا المشروع موجود لدى الامانة العامة لمجلس الوزراء وصدوره في الحكومة المقبلة.

■ هل هناك تعاون مع نائبي القوات اللبنانية وتيار المستقبل في بعلبك؟

□ في الاساس التعاون هو مع حركة امل. لكننا لا نضع فيتو على كل من يخدم مصلحة اهلنا، علما اننا التقينا في اكثر من مكان.

■ هل تستعينون في كتلتكم بمركز الدراسات التابع لحزب الله؟

□ نضع اولا في استراتيجيتنا حل الازمة المالية، وطموحنا اصلاح البنى التحتية من خلال قدرات ذاتية وداخلية، من دون زيادة الدين العام واحداث مشاركة بين القطاعين العام والخاص. نستعين بالطبع بالمركز الاستشاري الذي له دور مهم في العديد من المشاريع والرؤى. كما نستعين بخبراء واصحاب اختصاصات يعرضون خدمات واستشارات من خارج الحزب ولاسيما في محاربة الفساد واعادة بناء الدولة. نحن جسم تنظيمي كبير نتلقى الشكاوى والملاحظات في كل دوائرنا ومناطقنا، ونستند اليها ونقف عند مضمونها.

■ كم تتحمل مؤسسات الحزب من مساهمات في مساعدة مجتمعكم؟

□ هناك اخفاء للوجه المدني للحزب وتصويره فقط على انه جسم عسكري مقاوم، مهتم فقط بمحاربة اسرائيل والتكفيريين. ثمة وجه آخر ايضا كبير وضخم ومهم هو المؤسسات المدنية عند الحزب مثل الامداد والشهيد والجرحى وجهاد البناء والقرض الحسن ومتابعة عائلات الشهداء.

■ هذه الفئات لا تستفيد من مالية الدولة؟

□ غالبية هؤلاء لا يستفيدون من مالية الدولة، ونحن نساهم هنا في دعم الدولة. لنتخيل اثار الازمة الاجتماعية في البلد حيال فئات لا تتلقى الحد الادنى من الخدمات لو لم تكن هذه المؤسسات موجودة.

كتلة الوفاء للمقاومة

محمد رعد، نواف الموسوي، حسين جشي، علي فياض، حسن فضل الله، علي عمار، حسين الحاج حسن، ابراهيم الموسوي، ايهاب حمادة، الوليد سكرية، علي المقداد، امين شري، انور جمعة.

تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.com

بعد قرار جعل بيروت مقراً إقليمياً للمنظمة للفرنكوفونية

كرم: تأكيدٌ إضافي على الرهان الدولي على لبنان

بعد جهد مضن، تمكن لبنان بديبلوماسيته الرئاسية من فتح ابواب الفرنكوفونية على مصراعيها انطلاقا من ربوعه، بعدما قررت القمة الفرنكوفونية السابعة عشرة التي عقدت في العاصمة الارمينية يريفان يومي 11 و12 تشرين الاول 2018، افتتاح مقرين جديدين: تونس 2019 لافريقيا الشمالية، وبيروت 2020 للشرق الاوسط والعالم العربي

في خطوة عُدت نصرا ديبلوماسيا امتد على تسع سنوات من المشاورات والبحث، انتج وعدا قطعته الامينة العامة للمنظمة الفرنكوفونية ميكاييل جان لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون، وتحول الى قرار نهائي في يريفان.

لم تثمر الجهود نتيجة ايجابية الا بعد مخاض طويل، بعدما تقدمت تونس الى ساحة المنافسة في جعلها المقر الاقليمي للمنظمة الفرنكوفونية، الى ان كان الحل الذي يرضي الجميع، ويوزع المسؤوليات والاعباء، بأن يكون لمنطقة افريقيا الشمالية مقر في تونس، وللشرق الاوسط والعالم العربي مقر في لبنان.

الوصول الى هذا الحل استوجب اقناع 80 دولة اعضاء في المنظمة. لذلك لا يمكن وصف ما تحقق الا بالانجاز الكبير للبنان. وهذا ما شرحه لـ"الامن العام" السفير خليل كرم الذي اسس لهذا الانجاز من موقعه السابق كممثل شخصي لرئيس الجمهورية لدى المنظمة الفرنكوفونية.


السفير خليل كرم.

■ هل يمكن القول ان لبنان حقق نصرا ديبلوماسيا في قمة يريفان الفرنكوفونية من خلال اعتماده مقرا اقليميا للمنظمة في الشرق الاوسط والعالم العربي؟

□ من دون شك، لان تنافسا كبيرا كان قائما. بدأ من حوالى اربع سنوات لان كل دول المنطقة المنضوية في المنظمة الفرنكوفونية سعت لكي يكون المقر عندها، الى ان اعتمد التنافس بين لبنان وتونس. وهو تنافس حبي لان مصر والمغرب وبقية الدول انسحبت لمصلحة تونس كونها ضمن المنطقة الجغرافية، ولا يريدون ان يحصل التنافس داخل منطقتهم على الفوز بالمقر، فبقي في المنافسة لبنان وتونس. بعد مباحثات ولقاءات ومشاورات توصلنا في العام 2016 الى اقتراح رفع الى الامانة العامة للفرنكوفونية، بأن يتم اعتماد مقرين

> للمقر الاقليمي في بيروت دور اساسي في تفعيل الميثاق اللغوي


بدل المقر الواحد، والمسوغ لذلك ان متطلبات الفرنكوفونية في شمال افريقيا ليست ذاتها متطلبات الفرنكوفونية في شرق المتوسط والعالم العربي، وبخاصة بعد الحروب التي اندلعت ورزح لبنان تحت عبء كبير على صعيد التربية، مع وجود الاف الطلاب السوريين على ارضه. سيكون لهذا المقر دور تربوي، لانه سيواكب الفرنكوفونية التربوية. هذا الامر صب لمصلحة لبنان كونه اهم مركز تربوي في الشرق الاوسط، واقدم مركز على صعيد المؤسسات الفرنكوفونية.

■ ما هو المسار الذي اعتمد لتحقيق هذا الانجاز؟

□ عند لقاء رئيس الجمهورية العماد ميشال عون مع الامينة العامة للمنظمة الفرنكوفونية ميكايل جان، على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للامم المتحدة في ايلول العام 2017، اصر امامها على ان يكون لبنان مقرا اقليميا للفرنكوفونية، ووعدته بأن يحوز لبنان هذا المقر. عاد والتقاها لمرة ثانية وكرر عليها اصراره. كان الحل بأن يعتمد مقران، واحد لافريقيا الشمالية وآخر للشرق الاوسط والعالم العربي، وهو حل واقعي جدا بحيث يكون لكل مركز توجه معين انطلاقا من متطلبات الفرنكوفونية في المنطقة المحددة لهذا المقر، وبالتأكيد على لبنان تأمين واجبات معينة تتصل بحصانة المركز، وهذا من عمل وزارة الخارجية. بعدما انتهى دوري شخصيا كممثل لرئيس الجمهورية في العام 2012، وتسلمت الدكتورة فاديا كيوان التي اكملت الجهد، ومن ثم تسلم الدكتور جرجورة حردان الذي نشط بقوة في خلال قمة يريفان من اجل اتمام الترتيبات النهائية لهذا المقر، واستقبل من نحو اكثر من شهرين في بيروت وفدا تقنيا فرنكوفونيا قدم مستطلعا المواقع التي عرضتها عليهم وزارة الثقافة حيث كان للوزير غطاس خوري دور تسهيلي جدا، اتخذ القرار في القمة بالموافقة على اعتماد لبنان مقرا اقليميا للمنظمة.

■ ماذا عن اهمية المقر الاقليمي لبنانيا وفرنكوفونيا؟

□ على صعيد اهمية المقر، جميعنا يعلم ان لبنان كان من اول الموقعين على الميثاق اللغوي في العام 2010 (Pactelinguistique). هذا المقر سيكون له دور اساسي في تفعيل الميثاق اللغوي، وسيتخذ لبنان كمرجع بالنسبة الى المواثيق اللغوية لبقية الدول التي يتم التحضير لانضمامها حاليا. هذا الامر يشكل اطراء للفرنكوفونية اللبنانية، حيث ان لبنان يحتضن منذ القرن التاسع عشر مؤسسات تربوية عريقة تعتمد اللغة الفرنسية. منذ العام 2009 اصبحت سياسة المنظمة الفرنكوفونية عدم التعارض مع الانغلوفونية، وصارت التعددية اللغوية مصدر غنى. عقد الرئيس عبده ضيوف الامين العام السابق للمنظمة اتفاقا مع الكومنولث بحيث بدلا من ان يكونا على تنافس، يصبحان على توافق لتحسين الاداء اللغوي باللغتين الفرنسية والانكليزية. في هذا المجال يعتبر لبنان مثالا مهما لجهة استخدام اللغات، اذ ان الشباب اللبناني يتكلم لغته الام العربية والفرنسية والانكليزية، ومعظم الشباب الجامعي يتكلمون ثلاث لغات. هذا الامر من سياسات المنظمة الفرنكوفونية التي تقول لا نريد خوض معارك ضد اللغة الانكليزية، انما سنتعاون مع الدول الناطقة بها لتشجيع التعددية اللغوية. بدلا من التنافس اصبحنا على توافق، وعقدت في الفترة الاخيرة اتفاقات مع الدول التي تتكلم الاسبانية والبرتغالية لكي لا يحصل تنافس، بل تقارب وتعاون بين كل اللغات.

■ هل واجهتكم صعوبات في تأمين الموافقة على طلب لبنان اعتماده مقرا اقليميا للمنظمة؟

□ عندما زار الرئيس عبده ضيوف كأمين عام للمنظمة الفرنكوفونية لبنان لمناسبة اليوم العالمي للفرنكوفونية في 20 اذار 2009، وهو المعروف عنه عاطفته الكبيرة تجاه لبنان كون زوجته لبنانية ووالدها من صور، يومها القى محاضرة مهمة جدا في جامعة القديس يوسف (اليسوعية)، كما طلب في الاجتماعات الرسمية التي عقدها ان يكون لبنان مقرا اقليميا للفرنكوفونية. ما اود قوله ان الفكرة انطلقت من الفرنكوفونية وليس من هنا، والسبب يعود الى دور لبنان واهميته وكون اللبنانيين المنتشرين في كل اصقاع الارض يعتبرون اهم سفراء للفرنكوفونية. هناك رمزية كبيرة جدا لان يكون هذا المقر الاقليمي في لبنان، ومن يومها بدأنا العمل، ولم يكن هناك من تنافس مع احد لانه لم يكن غير لبنان في ذهن الامين العام. عندما بدأت تطرح على الادارة الفرنكوفونية عرفت بقية الدول بفكرة اقامة مقر للعالم العربي، وبدأت تسعى هذه الدول الى استضافة المقر، وفي النهاية انسحبت لمصلحة تونس. ولان لبنان حريص على العلاقة المميزة مع تونس، اجتمع الرئيس عون مع نظيره التونسي في خلال القمة الفرنكوفونية، وكان اجتماعا ايجابيا جدا، وبالتالي الحل الذي تم التوصل اليه كان حلا مفيدا للمنظمة الفرنكوفونية وتونس ولبنان وللعالم العربي عموما، فلا يزعل احد.

■ الا يعني ذلك تأكيدا اضافيا على مركزية دور لبنان على الصعيد الفرنكوفوني؟

□ بما ان الامين العام للفرنكوفونية هو الذي بادر في العام 2009 الى عرض هذه الفكرة، فهذا يدل على اهمية لبنان ومركزيته واهمية المؤسسات اكان الرسمية ام الخاصة في لبنان على صعيد الدور الفرنكوفوني.

■ ما هي الخطوة اللاحقة المطلوبة من لبنان لتنفيذ هذا القرار؟

□ ان تعتمد المنظمة الفرنكوفونية احد المقار التي عرضها عليها الوزير غطاس خوري، ومن ثم ينطلقون في التحضيرات التقنية والبشرية. لدينا الوقت الكافي حتى موعد الافتتاح في العام 2020 . وهذا يوفر لنا المساحة الزمنية لاعداد التحضيرات المميزة. من المؤكد ان مدير المقر سيكون معينا من الفرنكوفونية، وستضع وزارة الثقافة موظفين منها في تصرف المقر لتخفيف العبء المالي على المنظمة الفرنكوفونية، وهذه من الامور التشجيعية التي تقوم بها الدولة اللبنانية لاطلاق هذا المركز.

■ متى موعد افتتاح المقر، وهل ستكون لذلك ترتيبات خاصة؟

□ صدر القرار بفتح المقر في العام 2020، والموعد النهائي يثبت في نهاية العام 2019، ويتفق الجانب اللبناني مع المنظمة الفرنكوفونية على اقامة حفل افتتاح كبير ومميز، لكي يعطى الاهمية على صعيد العالم العربي، لان المركز ليس حكرا على لبنان انما هو مقر اقليمي في لبنان.

■ كيف يمكن ان يستثمر بلدنا هذا الانجاز ثقافيا وتربويا واقتصاديا؟

□ شكل الرئيس الراحل شارل حلو وهو من مؤسسي الفرنكوفونية في العام 1986 لجنة ضمت عددا من المفكرين، وكانت اول لجنة حيث لم يكن هناك مأسسة للعمل الفرنكوفوني انما كانت لا تزال برعما، وطلب من اللجنة اقتراح افكار للفرنكوفونية الاقتصادية. كان الوفد اللبناني اول من قدم الاقتراحات على صعيد الاقتصاد والتبادل التجاري، حتى تحول هذا الامر منذ نحو 8 سنوات الى ان يكون من ضمن اهداف الفرنكوفونية، وهو تشجيع التبادل على الصعيد التجاري والاقتصادي بين اعضاء المجموعة الذين اكتشفوا كم هو مهم وقادر على تنمية طاقات الشباب ممن انهوا دراساتهم بالفرنسية، بحيث يحدد لهم المجالات المتوافرة للعمل في كل المنطقة الفرنكوفونية التي صارت تضم 80 بلدا.

■ ما هي رسالتك الى اللبنانيين في هذا الاطار؟

□ بالرغم من الكلام الذي نسمعه عن ازمات، وبغض النظر عن صحته او دقته، فان اختيار اقامة المقر يعني ان لبنان ممنوع ان يكون محبطا لان لديه ما يستطيع تقديمه. عندما يقول عدد كبير من الدول اننا نريد لبنان مقرا اقليميا، فهذا يدل على انهم ما زالوا يراهنون عليه. بالتالي ينبغي ان يكون لدى اللبنانيين ثقة بانفسهم، لا ان يكون الخارج يثق بلبنان اكثر من بعضهم.

تحقيق

مارلين خليفة
@marlenekhalife

مديرية المنظمات الدولية في وزارة الخارجية: وجه لبنان الحقوقي في الأمم المتحدة

تلعب مديرية المنظمات الدولية والمؤتمرات والعلاقات الثقافية في وزارة الخارجية والمغتربين دورا اساسيا في التعاون مع المنظمات الدولية، والمساهمة في تطور مختلف اوجه حقوق الانسان، وتشمل في تعاونها 30 مكتبا لمنظمات الامم المتحدة العاملة

تعتبر مديرية المنظمات الدولية في وزارة الخارجية والمغتربين قناة الاتصال الرسمية مع هذه المنظمات التي ينبغي ان تمر عبرها في اي مشروع تعده، لتنال الموافقة من السلطات اللبنانية.

يشرح المدير السابق للمنظمات الدولية والمؤتمرات والعلاقات الثقافية في وزارة الخارجية والمغتربين السفير المتقاعد عفيف ايوب لـ"الامن العام" هيكلية عمل المديرية، ونطاقه والموضوعات التي تتابعها.

تتألف مديرية المنظمات الدولية والمؤتمرات والعلاقات الثقافية من دوائر اربع هي: دائرة المنظمات الدولية، دائرة المؤتمرات (والترشيحات)، دائرة العلاقات الثقافية، دائرة المعاهدات.

تتولى المديرية التحضير لمشاركات وفود لبنان في الدورات العادية للجمعية العمومية للامم المتحدة التي تنعقد في نيويورك، والمؤتمرات الدولية الاخرى التي تنعقد في جنيف وفيينا وروما وباريس ولاهاي وسواها من العواصم العالمية.

تتعاون المديرية مع الوكالات المتخصصة التابعة لمنظمة الامم المتحدة في مقارها الاساسية في العالم ومع مكاتبها في لبنان. تشكل المديرية نقطة الاتصال الاولى لهذه الوكالات مع الحكومة اللبنانية، وهي تنسق علاقاتها مع الوزارات والادارات الرسمية اللبنانية، وتبدي الرأي في برامج تلك الوكالات في لبنان، وتنظم موضوع الترشيحات اللبنانية في المنظمات الدولية، وتدير الحملات لتأمين دعم انتخاب لبنان ومرشحيه لعضوية اللجان والهيئات ضمن اجهزة الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة.

تعمل المديرية على توثيق الروابط الفكرية والثقافية بين لبنان والعالم، وتتابع التطورات الثقافية والعلمية في الخارج، وتسعى الى تشجيع تبادل البعثات الدراسية والتدريبية، وتهتم باجراءات توقيع وثائق المعاهدات الدولية وابرامها وتبادل وثائق الابرام.

يشدد السفير عفيف ايوب على ضرورة التعاون الوثيق بين المؤسسات الرسمية اللبنانية والمنظمات الدولية العاملة في لبنان، اذ ان ثمة برامج عمل مشتركة مع الوزارات ومنظمات المجتمع المدني على مدار العام في مجالات مختلفة مثل: الصحة، التعليم، حماية الاطفال، التماسك الاجتماعي، الامن الغذائي، تمويل المشروعات التنموية، تقديم الخبرات التقنية، دعم المجتمع المحلي وخصوصا في الارياف، مساعدة اللاجئين، تطوير المهارات في قطاعات متعددة، المساهمة في دعم العمل الانساني، وغير ذلك من الامور التي تصب في اتجاه مساعدة لبنان والمؤسسات الناشطة فيه.

لعل ابرز اوجه التعاون بين المؤسسات الرسمية اللبنانية والمنظمات الدولية، بحسب السفير ايوب، ما حتمته ظروف النزوح السوري الى لبنان نتيجة الحرب في سوريا.

في بداية النزوح السوري، تولت الهيئة العليا للاغاثة، ومن ثم وزارة الشؤون الاجتماعية، مساعدة النازحين السوريين ضمن الامكانات المتوافرة. لكن استمرار تدفق النازحين باعداد كبيرة وصلت الى 1,5 مليون نازح خلال فترة زمنية قصيرة، مثّل عبئا كبيرا لم يكن في امكان مؤسسة حكومية ان تتحمله منفردة.

في الوقت ذاته بدأت الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة القيام بخطوات للتعامل مع قضية النازحين وفق اختصاص كل منها وخبرتها في دول اخرى. وكان لا بد للمنظمات الدولية من التعاون مع وزارة الخارجية والمغتربين ومع وزارة الشؤون الاجتماعية، للحصول على الرعاية الرسمية لعملها، وطلب الموافقات والتسهيلات من السلطات اللبنانية التي تقتضيها هذه المهمة الشاقة التي لم تكن المؤسسات الرسمية اللبنانية، ولا المنظمات الدولية العاملة في لبنان، مستعدة لها او تتوقع ضخامة الحاجات التي يستوجب التعامل معها بشريا وماديا ولوجستيا.

اضافة الى وزارتي الخارجية والمغتربين والشؤون الاجتماعية، تواصلت المنظمات الدولية مع وزارة الداخلية والبلديات وخصوصا المديرية العامة للامن العام المسؤولة عن عمليات الدخول والخروج على المعابر الحدودية، ومع وزارة الصحة العامة في الشؤون التي تمس الوضع الصحي للنازحين، واتخاذ خطوات استباقية لمنع انتشار الامراض، ومع وزارة التربية والتعليم العالي لترتيب امكانات توفير خدمات التعليم للتلامذة السوريين النازحين في المدارس الرسمية اللبنانية، ومع وزارة الطاقة والمياه لتأمين حاجات النازحين من الكهرباء والمياه.

يشير السفير ايوب الى ان لبنان "قدم بسخاء شديد ومن دون اي تردد عبر الوزارات والمؤسسات الرسمية كل التسهيلات وكل الدعم، ووضع كل الامكانات المتوافرة لديه لمساعدة النازحين السوريين، ولتنسيق برامج العمل والخدمات مع المنظمات الدولية في هذا المجال".



السفير المتقاعد عفيف ايوب.

ويلفت الى ان "محدودية الامكانات البشرية والمادية للوزارات والمؤسسات الحكومية اللبنانية، وامتناع الدول المانحة عن تقديم مساهمات مالية مباشرة لها، اتاح الفرصة للمنظمات الدولية للعب دور متقدم، مستندة في ذلك الى الدعم المالي الذي وضعته الامم المتحدة والدول المانحة في تصرفها، والى قدرتها على توسيع كادراتها البشرية وتوظيف طاقات اضافية اجنبية ومحلية بشكل سريع".

نجحت مديرية المنظمات الدولية خلال السنوات العشر الماضية في ان ينتخب لبنان ومرشحوه لعضوية عدد من المناصب الدولية، نذكر منها على سبيل المثال: عضوية اللجنة الفرعية لمناهضة التعذيب (سوزان جبور)، عضوية لجنة التراث العالمي في الاونيسكو (المهندس جاد تابت)، عضوية لجنة القضاء على التمييز العنصري (الدكتور ملحم خلف)، عضوية محكمة العدل الدولية (السفير نواف سلام)، عضوية لجنة القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة (نهلة حيدر)، عضوية المحكمة الدولية لقانون البحار (السفير جوزف عقل)، عضوية المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الامم المتحدة، عضوية المجلس التنفيذي للاونيسكو.

يقول السفير ايوب ان المديرية تعاونت خلال السنوات الخمس الماضية مع الوزارات والمؤسسات الحكومية المعنية بحقوق الانسان في لبنان.

نتيجة لهذا التعاون والتنسيق الوثيق، انجز لبنان جميع التقارير الوطنية الاولية والدورية التي استحقت عليه، وفق موجبات الانضمام الى الاتفاقات والمواثيق الدولية في مجال حقوق الانسان. وينوه في هذا السياق بالوزارات والمؤسسات الحكومية اللبنانية التي ساهمت في اعداد التقارير.

هذه التقارير (التي ترفع كل اربعة اعوام) تم ايداعها لدى الجهات المعنية في الامم المتحدة في جنيف وجامعة الدول العربية في القاهرة، وجرت مناقشتها امام لجان الاتفاقات الدولية والاقليمية وفق الاصول.

يختم السفير ايوب: "لا بد من التنويه بأن الوزارات والمؤسسات الحكومية اللبنانية زاخرة بالكفايات العالية. لولا هؤلاء الموظفين من قضاة واداريين وعسكريين وامنيين وديبلوماسيين لما تمكن لبنان من الوفاء بالتزاماته في مجال حقوق الانسان في اطار الامم المتحدة".

30 منظمة اممية في لبنان

يصل تمثيل المنظمات الدولية الى 30 مكتبا في لبنان، وهو عدد كبير بالنسبة الى بلد صغير. معظم هذه المكاتب يلعب ادوارا مهمة على الصعيدين المحلي والاقليمي.

هنا ابرز اسماء المنظمات الدولية التابعة للامم المتحدة التي لديها مقار في لبنان: مكتب المنسق الخاص للامم المتحدة في لبنان، مكتب المنسق الخاص لانشطة الامم المتحدة في لبنان، برنامج الامم المتحدة الانمائي، منظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، مفوضية الامم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية، وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى (الاونروا)، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا)، مكتب الاونيسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية، منظمة الصحة العالمية، مكتب المفوض السامي للامم المتحدة لحقوق الانسان في الشرق الاوسط، منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة (الفاو)، برنامج الغذاء العالمي، منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو)، صندوق الامم المتحدة للسكان، برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية (هابيتات)، مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، مركز الامم المتحدة للاعلام، منظمة العمل الدولية، قوة الامم المتحدة الموقتة في لبنان (اليونيفيل)، اللجنة الدولية لمراقبة الهدنة في فلسطين التابعة للامم المتحدة (الاونتسو)، المنظمة الدولية للهجرة، متطوعو الامم المتحدة، صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، اللجنة الدولية للصليب الاحمر، مؤسسة التمويل الدولية، المركز الاقليمي للمساعدة الفنية للشرق الاوسط التابع للبنك الدولي، المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (ايكاردا)، المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

الصراع إلى تصاعدٍ في المدى المنظور

كيف سترد إيران على العقوبات الأميركية؟

فصل جديد يبدأ في المواجهة الاميركية ـ الايرانية المفتوحة منذ اربعة عقود. مواجهة سياسية وديبلوماسية واقتصادية، تخللتها محطات امنية لم تنزلق يوما الى مواجهة عسكرية مباشرة. لكن الفصل الجديد قد يكون الاصعب، ونتائجه هي التي ستحدد موقع ايران على الخريطة الاقليمية وحجم دورها. لذلك فان مجمل دول المنطقة معنية بهذا الفصل الجديد من المواجهة

يبدو ان طهران منخرطة في نزاعات وملفات المنطقة، وتقوم بدور اساسي في اعادة صياغة خارطة المنطقة السياسية والتوازنات والمعادلات الاقليمية، والصراع بينها وبين الولايات المتحدة الى تصاعد، اقله في المدى المنظور.

ليس في الافق ما يوحي بأن ثمة قنوات خلفية تمهد لحوار بينهما، بل ان حملة الوعيد والتهديد التي اطلقتها ادارة الرئيس دونالد ترامب تشي بأن واشنطن في جعبتها الكثير.

فرضت ادارة الرئيس الاميركي اشد العقوبات على ايران مطلع تشرين الثاني الماضي، مستهدفة العديد من القطاعات الحساسة مثل الطاقة والشحن وبناء السفن والقطاعات المالية، وبموجبها يعود اكثر من 700 من الافراد والكيانات والسفن والطائرات الى قائمة العقوبات، بما في ذلك المصارف الايرانية الرئيسية ومصدرو النفط وشركات الشحن. تستهدف العقوبات ايضا المعاملات مع البنك المركزي الايراني والمؤسسات المالية الايرانية المدرجة على لائحة العقوبات.

تعتبر واشنطن ان هذه العقوبات تضرب المناطق والنقاط الاساسية للاقتصاد الايراني، وانها ضرورية لتحفيز التغييرات التي تسعى اليها من جانب النظام الايراني. فالرئيس ترامب يقول بوضوح ان الهدف هو ارغام هذا النظام على القيام بخيار واضح: اما ان يتخلى عن سلوكه المدمر، او يواصل على طريق الكارثة الاقتصادية.

يكرر ترامب مع ايران الاستراتيجيا ذاتها التي طبقها مع كوريا الشمالية: عقوبات واقصى درجات الضغط، ومن ثم استعداد للتفاوض. الهدف هو تغيير سلوك ايران وليس تغيير نظامها، والباب مفتوح امامها للعودة الى طاولة المفاوضات لابرام اتفاق جديد يشمل، اضافة الى ضرب طموحاتها النووية، احتواء سياساتها الاقليمية وبرامجها الصاروخية البالستية.

الواضح ان ادارة الرئيس الاميركي تراهن على ان الظروف التي دفعت ايران الى طاولة الحوار عام 2013، قد تدفعها مجددا الى حوار مماثل. وتراهن على ان سيف الحصار الاقتصادي والعقوبات سيرغمانها على ذلك، خصوصا وان الظروف الحالية التي تمر فيها اكثر خطورة من تلك التي سبقت ابرام الاتفاق النووي.

لكن هذه الظروف الضاغطة تزيد ايران تشددا، وهذا ما يبدو حتى الان على الاقل. ما صح ايام الرئيس الاميركي السابق باراك اوباما قد لا يصح ايام ترامب. وطهران لا تبدي عجلة، وما تراهن عليه اكثر هو غياب التعاون بين الدول الكبرى، وكثير من هذه الدول يقف الى جانبها في الصراع القائم.

ايران تعتبر ان الظروف الدولية تغيرت. في الماضي كانت تعيش تحت عقوبات الامم المتحدة، لكنها اليوم تواجه العقوبات الاميركية الاحادية الجانب، وتوجد دول كالهند والصين وروسيا لا ترى نفسها ملزمة هذه العقوبات. لذلك يمكن التعامل معها لبيع النفط، ومع اتجاه الى توسيع العلاقات مع الجيران ودول اقليمية وشرقية، في مقدمها تركيا وروسيا والعراق وافغانستان وتركمانستان والصين والهند وقطر، وتوقيع الاتفاقات التجارية الطويلة الامد، ما يعد من طرق تقليل المخاطر التي تتهدد الاقتصاد الايراني في مرحلة عودة العقوبات النفطية والمالية.

لا شك في ان ايران تراقب مسار اعتلال العلاقات الدولية، واعتراض دول كبرى على سياسة ترامب، وتفضّل الاقامة في محطة الصمود والتصدي معتمدة على نوع من حرب الاستنزاف. فهي لم تعد معنية بالتفاهم مع الولايات المتحدة في العراق، بل ربما حركت حشدها الشعبي لمضايقة الوجود العسكري الاميركي في هذا البلد بعد القضاء على "داعش". كما دفعت الحوثيين الى



طهران تزداد تشددا ومستعدة لتحريك اوراقها الاقليمية.



يكرر الرئيس الاميركي مع ايران الاستراتيجيا التي طبقها مع كوريا الشمالية.

مقاطعة محادثات جنيف التي دعا اليها اخيرا المبعوث الاممي. واذا كانت راعت تفاهمات روسيا في سوريا، فانها لا تزال تنتشر في اماكن كثيرة بعيدا من الحدود مع اسرائيل، وتعد لفتح جبهة شرق الفرات، وعادت الى المناورات بين فترة واخرى مهددة باقفال مضيق هرمز. لذا، لم يكن امام الرئيس الاميركي سوى رفع وتيرة الضغوط على جميع المتمسكين بالاتفاق النووي، مهددا بمزيد من العقوبات على مخالفي سياساته. يعكف جنرالاته على توحيد القوى العربية الحليفة لمواجهة اي طارئ. حتى اسرائيل التي قيدت موسكو تحركاتها في اجواء سوريا، اتجهت الى جبهة لبنان في حرب نفسية ضاغطة على حزب الله.

ايران التي اثبتت براعة في الالتفاف على العقوبات الاميركية سابقا، تتهيب الموقف هذه المرة. لكن من دون ان تصاب بالذعر والهلع. في مقابل سياسة العقوبات والضغوط الاميركية، لديها رهانات وحسابات وخطط احتواء وتكيّف. فهي بعدما تكيّفت مع عقوبات دولية تحت غطاء مجلس الامن، يسهل عليها التكيّف مع عقوبات ثنائية تطبقها الولايات المتحدة ولا تؤيدها دول كثيرة.

تشعر ايران بأنها ليست وحدها، وان ظروف اليوم افضل من ظروف العقوبات الاولى في العام 2012، وان العالم ليس موحدا خلف الولايات المتحدة، وبالتالي لن تكون "العقوبات الاقسى في التاريخ"، ولن يجري تصفير الصادرات النفطية. فضلا عن العلاقة مع تركيا والعراق اقليميا وروسيا والصين دوليا، بقي الاتحاد الاوروبي في الاتفاق النووي وبقي الطلب العالمي على النفط الايراني.

تراهن ايران على اصوات ومواقف اوروبية ترى ان العقوبات لا تضعف هذا النوع من الانظمة، وانما تصيب الناس والتيار الاصلاحي فيها سيكون الضحية الاولى للعقوبات الجديدة. كما انها تراهن على الوقت وعلى قدرتها انتظار نهاية ولاية ترامب، وستحاول التعايش مع تقلص عائدات النفط لعامين في انتظار معرفة ما اذا كان سيُعاد انتخابه، ثم تتخذ بعدها قرارا في شأن المفاوضات.

حتى ذلك الوقت، سيضيق الاميركيون الخناق عليها، وسترفع هي التفاوض من موقع ضعيف، وستفعل امورا مقلقة لادارة ترامب، بحيث لا تكتفي بمقاومة العقوبات داخل حدودها، وانما ستنقل المعركة الى خارج ارضها، وستحرك اوراقها الاقليمية التي تطاول امن المضائق والممرات المائية والبحرية، وربما ايضا المصالح والقواعد الاميركية.

حتى اليوم، ما زال الموقف الرسمي الايراني يقول ان طهران ستبقى ملتزمة الاتفاق ما دامت تجد فيه مصلحتها الوطنية، اي ما دامت مستمرة في تصدير نفطها والتعامل التجاري والاقتصادي مع الخارج، بما في ذلك الدول الاوروبية. مستقبل مبيعاتها وايضا الاتفاق النووي مرهون الى حد كبير باربع دول اسيوية هي الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية. الدولتان الاولى والثانية قالتا انهما ستستمران في شراء النفط الايراني، كذلك فعلت تركيا. اما اليابان وكوريا الجنوبية فان وضعهما مختلف تماما بسبب قوة التأثير الاميركي عليهما لاسباب استراتيجية وسياسية واقتصادية. بالتالي من الصعب الجزم بما سيكون عليه موقفهما.

من هذه الزاوية، تبدو مطالب ايران من الدول الاوروبية بأن تعوض لها النقص المتأتي من العقوبات الاميركية، وفق مصدر رسمي فرنسي، غير واقعية بسبب الحجم المحدود قبل العقوبات للواردات النفطية الاوروبية من جهة، وبسبب خوف الشركات من العقوبات الاميركية.

"التزامكم الاتفاق النووي ليس هدية تقدمونها لنا، انما هي مصلحتكم، لكن الاتفاق وحده لم يعد يكفي للابقاء على التعاون الدولي معكم لان العالم قد تغير". هذه هي الرسالة التي وجهها الاوروبيون الى ايران.

في المقابل، ثمة رسالة جماعية من الدول التي ما زالت متمسكة بالاتفاق (فرنسا وبريطانيا والمانيا وروسيا والصين) الى الولايات المتحدة، لخصتها مصادر ديبلوماسية فرنسية بقولها ان السياسة الاميركية القائمة على "ممارسة الضغوط القصوى على ايران لن تنجح، وبدل ذلك يتعين اتباع نهج الضغوط مقرونة بالمفاوضات"، وليس الاكتفاء بالضغوط والعقوبات والتهديد.

ثمة توافق بين واشنطن والاطراف الاخرين حول الاهداف المطلوب تحقيقها من ايران، لكن هناك اختلافا حول النهج والوسائل المفضية الى ذلك. ووفق القراءة الاوروبية، ثمة مآخذ رئيسية على النهج الاميركي القائم على وأد الاتفاق وفرض اقصى العقوبات. تعتبر هذه المصادر ان سياسة واشنطن لن تسفر عن نتائج حاسمة، بل انها تغذي التوتر في المنطقة وستقوي العناصر الاكثر راديكالية داخل النظام الايراني، مشيرة بشكل خاص الى الحرس الثوري. بالتالي ليس من الواضح ان الضغوط الاميركية ستدفعهم الى الانسحاب، او ان العقوبات الاقتصادية ستحملهم على التخلي عن المكاسب الاستراتيجية التي حققوها في هذه البلدان من اجل التهدئة مع واشنطن.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

ماكرون يطمح إلى دور قيادي ويتلبّس شخصيّة المنقذ

الجيش الأوروبي دونه عقبات وظروف غير ملائمة

طرح الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون اخيرا فكرة انشاء الجيش الاوروبي، من خلفية ان تكون فرنسا نواة هذا الجيش الذي مهمته الدفاع عن اوروبا في مواجهة ثلاث دول كبرى تشكل خطرا، وهي كما سماها، روسيا والصين والولايات المتحدة. ويكون مثابة آلية ترمز الى قوة عسكرية موحدة تتماهى مع قوة الاتحاد الاوروبي الجديد

هل مشروع الجيش الاوروبي قابل للتنفيذ، وهل توقيت طرحه مناسب وملائم؟ هل ان الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون مؤهل للعب دور قيادي في اوروبا؟ وهل الاتحاد الاوروبي قادر على الخروج من تحت العباءة الاميركية؟

منذ وصوله الى قصر الاليزيه دعا ماكرون الى تشكيل قوات عسكرية اوروبية مشتركة، وعلى اوروبا ان تحد من اعتمادها على القوة الاميركية. اضاف: "حين ارى الرئيس ترامب يعلن انسحابه من اتفاق كبير لنزع السلاح ابرم بعد ازمة الصواريخ في اوروبا في الثمانينات، من يكون الضحية الرئيسية؟ اوروبا وامنها. لن نحمي الاوروبيين ما لم نقرر ان يكون لنا جيش اوروبي حقيقي". قال ان في مواجهة "روسيا عند حدودنا التي اظهرت ان في امكانها ان تشكل تهديدا، نحن في حاجة الى اوروبا تتولى الدفاع عن نفسها بشكل افضل، بمزيد من السيادية، من دون ان تكتفي بالاعتماد على الولايات المتحدة".

لا تزال من غير الواضح حتى الان السبل التي سيبدو عليها الجيش الاوروبي المقترح. وفق تصورات فرنسا من الممكن كخطوة اولى انشاء قوة تدخل للتعامل مع مناطق الازمات مثل افريقيا على سبيل المثال. وترى فرنسا ان هذه القوة يمكن تكوينها من مجموعة صغيرة من الدول الاوروبية، على ان يتم بدء مشروع انشاء جيش اوروبي حقيقي في الخطوة التالية.

اسس الاتحاد الاوروبي في العام الماضي صندوقا دفاعيا بمليارات من الاورو بهدف تطوير قدرات اوروبا العسكرية، وجعل القارة اكثر استقلالية على الصعيد الاستراتيجي. تزعمت فرنسا جهودا لانشاء قوة من تسعة بلدان، تكون قادرة على التحرك سريعا لتنفيذ عمليات عسكرية مشتركة، وعمليات اجلاء من مناطق حرب وتقديم الاغاثة عند وقوع كوارث طبيعية.

عندما دخل ماكرون قصر الاليزيه بعد حملة رئاسية خاطفة، كانت الظروف مؤهلة لتجعل منه قائدا للاتحاد الاوروبي. اذ كانت بريطانيا تتخبط وما زالت في عملية انسحابها من الاتحاد "بريكست"، بينما اسبانيا وايطاليا تعانيان من ازمات داخلية حادة. من جانبها، فان المانيا فريسة جدل لا يتوقف في صدد سياسة المستشارة انجيلا ميركل التي شرّعت حدود بلادها امام مئات الالاف من المهاجرين والنازحين واللاجئين. اما وسط اوروبا وشرقها، فكانا عرضة لصعود تيارات قومية، بالتوازي مع صعود اليمين المتطرف في الدانمارك وهولندا والنمسا. لذا، فان ماكرون تلبس شخصية المنقذ القادر على تحريك الامور واعادة الحياة الى المشروع الاوروبي، عبر الدفع نحو مزيد من الاندماج.

كانت هذه صورة المشهد الاوروبي حتى ايام خلت، اي الى حين اعلنت ميركل عزمها على الانسحاب شيئا فشيئا من عالم السياسة، بدءا بتخليها عن الترشح مجددا لرئاسة حزبها الديموقراطي المسيحي. حقيقة الامر ان ما يصيب ميركل يصيب في الوقت نفسه ماكرون، ذلك ان الثنائي الفرنسي - الالماني كانا من الاساس ركيزة البناء الاوروبي. كان ماكرون يجد في المستشارة الالمانية التي امضت 13 عاما في الحكم ليس فقط شريكا مجربا وصلبا يمكن الاعتماد عليه في السير بالمشاريع الاصلاحية، لكن ايضا في دفع اوروبا لتكون صاحبة تأثير في السياسة الخارجية. لكن الطرفين اليوم مصابان بالوهن: ماكرون بسبب تراجع شعبيته وتأخر بروز نتائج اصلاحاته الاقتصادية والاجتماعية، وميركل بسبب هزائمها الانتخابية وتراخي قبضتها على حزبها، ولكن ايضا على الحكومة.

جعل ماكرون من تجذير المشروع الاوروبي وتحديثه اولى اولوياته، نظرا الى ما يعرفه الاتحاد من صعوبات وانقسامات داخلية، لعل ابرزها اليوم خروج بريطانيا منه، وصعود اليمين المتطرف في اكثر من بلد، والتناحر بين اطراف الاتحاد في شأن مسألة الهجرة، كما برز ذلك في الاسابيع الاخيرة. اللافت عند ماكرون هو التركيز على حاجة اوروبا الى ضمان امنها بنفسها، والتوقف عن الاعتماد كليا على المظلة الاميركية، خصوصا مع وجود رئيس للولايات المتحدة يمارس الانعزالية، ولا يؤمن باهمية الحلف الاطلسي، ولا ينفك عن مطالبة شركائه الاوروبيين بأن يرفعوا مساهماتهم المالية.

يربط ماكرون ذلك كله بمفهوم السيادة الاوروبية الشامل التي يريدها امنية كما يريدها اقتصادية. لكن مشكلته تكمن في ان الملف الامني يفتقر الى الاجماع اوروبيا، ذلك ان مقاربة دول الاتحاد تختلف من دولة الى اخرى، وليس ادل على ذلك من تمسك بلدان البلطيق واوروبا الشرقية بالمظلة الاميركية، التي تفضلها على امن اوروبي في طور التكوين.



فكرة الجيش الاوروبي عادت الى الظهور بدءا من 2015.

كذلك، فان هذه الدول المترددة، ليست راغبة في ان تكون تحت الحماية الفرنسية الالمانية، بعد خروج بريطانيا من الاتحاد. يضاف الى كل ذلك ان الدوائر السياسية الاوروبية تشهد حالة من القلق بازاء التشدد المتزايد والمنسق لسياسات الهجرة في ايطاليا والمجر والنمسا. وقد حذر وزير الخارجية الاسباني جوزيب بوريل من الخلافات القائمة بين الدول الاعضاء في التكتل الاوروبي، ومن ان موضوع الهجرة اخطر من ازمة الاورو على استمرار المشروع الاوروبي.

في الواقع، يبدو الاوروبيون كأنهم امام جبل من الصعوبات، خصوصا وان علامات حرب اقتصادية بدأت تلوح في الافق بين واشنطن والعواصم الاوروبية. ويطرح تساؤل حول ما اذا كانت اوروبا قادرة على الخروج من العباءة الاميركية، والتخلي عن حليفها الاستراتيجي الذي تستند اليه كثيرا في تجارتها وامنها الاقليمي؟ وما اذا كانت الولايات المتحدة تستطيع ان تلفظ حلفاءها الاوروبيين وتعتبرهم غير ذوي اهمية، وانها لا تحتاج اليهم او انها تستطيع ان تحصل على حلفاء افضل.

> **فرنسا والمانيا ركيزتا البناء الاوروبي**
>
> **انتهاء عصر ميركل اضعف ماكرون**

في هذا السياق ثمة نظريتان: هناك من يعتبر ان الحفاظ على التحالف مع الولايات المتحدة ضرورة حيوية امنية واستراتيجية بالنسبة الى دول اوروبا، لان الغرب لا وجود له كمفهوم ولا كفاعل سياسي من دون الولايات المتحدة. وهناك من يرى ان الولايات المتحدة لم تعد قادرة على حماية اوروبا، لانها اضعف ولان اولوياتها في مناطق اخرى من العالم بدءا بآسيا، وبدأت الانسحاب من الصراعات الدائرة في جوار اوروبا منذ ايام الرئيس السابق باراك اوباما الذي كلف انجيلا ميركل الاهتمام بالازمة الاوكرانية، وسمح للروس بالتدخل في الشرق الاوسط، وترك الاتحاد الاوروبي يواجه وحيدا ازمة اللاجئين.

المشكلة بالنسبة الى الاوروبيين انهم يدركون ان لا غنى لهم في الوقت الراهن، وربما في المستقبل المنظور، عن مظلة الحماية الاميركية، لان هدف الاعتماد على النفس سيحتاج زمنا طويلا، كما سيتطلب زيادة كبيرة في انفاقهم العسكري. ترامب بعقلية رجل الاعمال يعرف هذا الامر، لذا لا يبدو في وارد التهدئة او التراجع.

في المحصلة، فإن سياسات ادارة ترامب والازمات التي تنجم عنها من جهة، والحضور المتزايد لروسيا والصين على المستوى الدولي من جهة اخرى، سيعزز ◄

وجهة نظر الداعين الى سياسة اوروبية اكثر استقلالية، والى بناء شراكات جديدة على حساب الشراكة الحصرية عبر الاطلسي التي فرضتها سياقات دولية تغيرت بشكل كبير.

التطور السلبي الذي يعمق الهوّة في العلاقات الاميركية ـ الاوروبية يدفع اوروبا الى وضع مشروع الجيش الاوروبي موضع التنفيذ. ومن الواضح ان حلم هذا الجيش الذي اراده المؤسسون للاتحاد الاوروبي، بدأ يخطو اولى خطواته العملية.

بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي، سعت باريس وبرلين الى حمل الاوروبيين على التزام آلية دفاع مشتركة لانها ستكون جسر اوروبا الى المضي قدما في مجال الدفاع والامن.

في تشرين الثاني 2017 وقعت 23 دولة اوروبية من دول الاتحاد الاوروبي الـ28 (التزمت ايرلندا الحياد، ولم تلتحق به الدانمارك والبرتغال ومالطا وبريطانيا)، على ميثاق للدفاع ودمج التخطيط العسكري وتطوير الاسلحة والعمليات العسكرية، بهدف خلق عهد جديد من التكامل العسكري على الصعيد الاوروبي لتدعيم وحدة الاتحاد، وجعله اكثر تماسكا في التعامل مع الازمات الدولية.

كانت فكرة انشاء جيش خاص بالاتحاد الاوروبي برزت في تسعينات القرن الماضي بعد تفكك يوغوسلافيا، وعادت الى الظهور ثانية عام 2015، عندما اعلن رئيس المفوضية الاوروبية جان - كلود يونكر عن حاجة اوروبا الى جيش خاص بها لحماية قيمها، مؤكدا انه آن الاوان لكي تصبح اوروبا قوية، ومشيرا في الوقت نفسه الى ان هذا الجيش لن ينافس الناتو. اعطى وصول الرئيس الفرنسي الى الحكم مزيدا من الزخم لهذا المشروع، فهو لا يخفي الحاجة الى رفع سقف طموح البيت الاوروبي، مع دعمه الكبير لان تعمل فرنسا بفاعلية من داخله. هذا المشروع يعطي فرنسا الفرصة للقيادة نظرا الى امكاناتها العسكرية الكبيرة، بما يوازن مع القيادة الاقتصادية لالمانيا.



الملف الامني يفتقر الى الاجماع



اما الاسباب والاهداف الاساسية التي تقف وراء تحقيق الجيش الاوروبي الموحد والاستقلال الاستراتيجي، فهي:

- ضغط الولايات المتحدة على الاتحاد بهدف نشر قواعد جديدة للناتو في الاراضي الاوروبية. اوروبا غير راغبة وغير قادرة على تلبية طلبات واشنطن تحقيق زيادة تمويل قواعد الناتو وعديد وحداته، ولان الاوروبيين يدركون ان من الافضل ان تخصص هذه النفقات لجيشهم وليس لجيش غريب. اذ عندما يتم الحديث عن قواعد الناتو، فهذا يعني القوات الاميركية.
- مواجهة روسيا التي تسعى الى استعادة نفوذها في اوروبا الشرقية، بعدما ضمت شبه جزيرة القرم، ومنعت اوكرانيا من الالتحاق بالغرب.
- تأمين الامن القومي الاوروبي في اعقاب خروج بريطانيا من الاتحاد، وفي اعقاب تهديدات ادارة ترامب برفع الحماية في حالة عدم زيادة دول اوروبا انفاقها العسكري.
- مواجهة موجات تدفق اللاجئين، لان من الضروري ان تكون الحدود الداخلية لاوروبا تحت حراسة افضل، وهذا لا يمكن ان يحصل من دون جيش اوروبي.
- سد الثغر الامنية امام تصاعد تهديدات الجماعات المتطرفة وتنظيم "داعش"، وكذلك من اجل امساك الحدود الداخلية والخارجية لدول اوروبا ومنع انتقال الاعداء الى الداخل.
- تحقيق الاستقلالية الاستراتيجية عن الولايات المتحدة، ولعب دور القوة العظمى المدعومة بالقوة العسكرية للمنافسة على المسرح الدولي.



ماكرون حدد 3 دول خطرة على اوروبا: روسيا والصين والولايات المتحدة.



اوروبا في حاجة الى مظلة الحماية الاميركية.

- خوف دول اوروبا الشرقية من انطلاقة دفاعية فرنسية - المانية من دونها، وترى هذه الدول ان الانضمام الى اتفاق التسلح المشترك هو ضمان بقائها في قلب اوروبا.
- ارساء قاعدة عملانية لوجيستية، وانشاء قيادة اركان مشتركة للوحدات المقاتلة في الاتحاد الاوروبي. كما يرمي الى تقليص نفقات الموازنات الدفاعية الوطنية - المحلية، وجمع مساعي بحوث التطوير والصناعة الدفاعية المتناثرة.

لكن ثمة من يعتقد ان فكرة انشاء جيش اوروبي موحد لن تبصر النور لاسباب عدة:

• يحتاج تنفيذها الى وقت طويل (5 - 10 سنوات) ولا وقت كافيا لذلك. كما ان انشاء هذا الجيش سيزيد من اختلال التوازن في الاتحاد.

• العمود الفقري لهذا الجيش سيكون المانيا. هذا الامر يثير مخاوف كبيرة، لان ميركل تدعو الى وحدة اوروبا. وتعد المانيا حاليا المانح الرئيسي للاتحاد الاوروبي، حيث تعتمد عليها كل البلدان، وعندما يظهر الجيش ماذا سيحصل؟

الخلاف حول الهجرة يهدد المشروع الاوروبي

• دافعو الضرائب لن يرغبوا في تمويلها. كما ان الناتو سيعمل من اجل المحافظة على نفوذه في اوروبا.

• كيفية تمويل الخطط الدفاعية الجديدة من ميزانية الاتحاد الاوروبي، الذي يتوقع ان يواجه نقصا بنحو 10 مليارات اورو (11,26 مليار دولار) بعد خروج بريطانيا التي تعتبر مساهما اساسيا في ميزانية الاتحاد.

• خشية بريطانيا من ان تؤدي زيادة التعاون في اوروبا في شأن القضايا العسكرية الى تقليل اهمية حلف شمال الاطلسي الذي تعتبر الولايات المتحدة القوة الاكبر فيه بالنسبة الى امن اوروبا.

في الواقع، تسعى دول الاتحاد الاوروبي خلال الفترة الحالية الى انعاش الاتحاد واظهاره اكثر تماسكا، من خلال تعزيز التعاون في مجال سياسات الامن والاستخبارات والدفاع، لمواجهة تحديات باتت غير تقليدية عبر الجبهة الشرقية، الى جانب تهديدات المقاتلين الاجانب من الداخل وموجات اللاجئين. لكن الرغبات الاوروبية الدفاعية متضاربة. فباريس تخشى من ان يتعثر مشروع الدفاع المشترك اذا ضم اطرافا كثيرين، فتتعذر ادارته، وهي ترغب في اتفاق طموح يفضي الى دعم عملياتها العسكرية في افريقيا والشرق الاوسط. على خلاف فرنسا، تحتسب برلين اولويات جيرانها في الشرق ولا تستعجل نشر القوات خارج اوروبا، وترغب في توسيع المشروع.

المخاطر التي يجبهها الاوروبيون ليست واحدة. ففي دول اوروبا الوسطى والشرقية الخطر الى الشرق، وفي بلاد الجنوب القلق مصدره الضفة الاخرى من المتوسط، وهذه مسائل شائكة.

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

أميركا أكثر انقساماً أو تصالحاً بعد الإنتخابات؟

ترامب: لا نصر... ولا هزيمة

شكلت انتخابات الثلاثاء 6 تشرين الثاني 2018، منعطفا في المسار السياسي للرئيس الاميركي دونالد ترامب الذي كان شبه مطلق اليدين في العامين الماضيين، من خلال السيطرة على الكونغرس بمجلسيه النواب والشيوخ. ما استجد بعد الانتخابات النصفية، سيدفعه اذا احسن اللعب سياسيا، الى المراهنة على التوافق بين الحزبين، الديموقراطي والجمهوري

لم يكن سهلا على الرئيس الاميركي دونالد ترامب، في اليوم التالي لعملية الاقتراع، الاقرار بأي هزيمة في الانتخابات التي طاولت 435 عضوا في مجلس النواب، و35 عضوا من اصل 100 في مجلس الشيوخ، و36 من حكام الولايات من اصل 50، على الرغم من ان الديموقراطيين اعادوا سيطرتهم على مجلس النواب للمرة الاولى منذ ثمانية اعوام.

هذه الصفعة الديموقراطية في مجلس النواب، قابلها انجاز للجمهوريين الذين تحدوا التاريخ بحسب تعبير ترامب نفسه، بتمكنهم من الاحتفاظ بالغالبية في مجلس الشيوخ. اذ جرت العادة في تاريخ العمل السياسي الاميركي، ان تتراجع حصة الحزب الحاكم في البيت الابيض خلال الانتخابات النصفية.

بهذا المعنى، يكون الجمهوريون وترامب قد حققوا انتصارا معنويا، لكنهم في الوقت ذاته لم يقعوا في شر الهزيمة الكاملة.

كتب ايد روجرز في صحيفة "واشنطن بوست" ان الديموقراطيين فازوا في مجلس النواب، لكن ترامب فاز بالانتخابات.

اذن، ترامب بين نصفي هزيمة ونصر، وهي حالة لم تعد تتيح له الحركة بحرية نسبية مثلما فعل خلال العامين الماضيين.

الرئيس الاميركي الملياردير كان خاض الانتخابات على مبدأ انها استفتاء على شخصه وسياساته، ولم ينل ما كان يأمل فيه. الديموقراطيون في المقابل، خاضوها على امل في ان تكون مثابة تفويض لهم للجم ترامب، ولا يبدو ان امنيتهم ستتحقق كاملة.

صحيح ان ترامب مضطر الان الى الاستماع الى خصومه الديموقراطيين، ليتمكن من الاستمرار في ادارة البلاد. الا ان الديموقراطيين مضطرون من جهتهم الى البحث عن خيوط للتلاقي، اخذين في الاعتبار انهم مقبلون على انتخابات العام 2020 (التي تتضمن انتخاب رئيس) ما يعني انهم في حاجة الى تسجيل انجازات واضحة، والى عدم الظهور امام الناخبين الاميركيين بمظهر المعرقلين لكل ما طرح امامهم من مشاريع قوانين وخطط اصلاح وتطوير.

لهذا، فان سيف الهزيمة والنصر والملتبس بين ايدي الجمهوريين والديموقراطيين في الانتخابات النصفية، يعني ان ادوات الحكم المطلق غير متوافرة، وان النزعة الانفرادية التي اظهرها ترامب خلال عامي 2016 و2017، لم تعد صالحة الان.

العمل معا، شعار اطلقه ترامب ما ان ظهرت نتائج يوم الاقتراع، وكأنه يلوح بغصن الزيتون، ويضيف على ذلك اشادة استثنائية ليست من طباعه عادة بزعيمة خصومه الديموقراطيين في مجلس النواب نانسي بيلوسي قائلا: "نأمل في ان نتمكن من ان نعمل معا العام المقبل للاستمرار في تحقيق نتائج جيدة للشعب الاميركي، على ان تشمل النمو الاقتصادي والبنية التحتية والتجارة وخفض كلفة الادوية".

سبق هذه الاشادة بيوم غزل سياسي عبر "تويتر". اذ غرد ترامب قائلا بكل انصاف: "تستحق نانسي بيلوسي ان يختارها الديموقراطيون رئيسة للمجلس. اذا جعلوها تواجه وقتا عصيبا فربما نضيف اليها بعض اصوات الجمهوريين. لقد نالت هذا الشرف العظيم".

دماثة الرئيس الاميركي غير المعتادة تشير الى انه يحاول التواضع قليلا، ملتزما حدود سلطته او الاعتراف بحقائق الواقع السياسي الجديد. ربما. لكن اللافت ان يلاقيه الديموقراطيون من جهتهم وانما بحذر شديد، ذلك ان لائحة ذنوب الرئيس الاميركي التي في حوزتهم طويلة.

ليست قضية الجدار الحدودي مع المكسيك وحدها التي وترت العلاقات بين ترامب والديموقراطيين في العامين الاولين من رئاسته. ولأن ما قبل الانتخابات النصفية، ليس كما بعدها، حرص على التشديد على القواسم المشتركة التي تجمع بين الجمهوريين والديموقراطيين لمعالجة قضايا عدة، مثل الرعاية الصحية والهجرة وحق السلاح والتخفيضات الضريبية للاغنياء والحروب التجارية التي يخوضها مع عدد من دول الخصوم والحلفاء.

يرجح محللون اميركيون ان يسعى الديموقراطيون والجمهوريون الى البحث عن نقاط التلاقي حول هذه الملفات، على الرغم من صعوبة تصور امكان استعداد الحزب الديموقراطي للتخلي عن مشروع اوباما كير الصحي الذي كان نتاج عمل دؤوب لادارة الرئيس الديموقراطي السابق باراك اوباما.

لكن الحقيقة الثابتة امام الديموقراطيين ان انتخابات الرئاسة قادمة بعد عامين، وهم يعدون العدة لمنع فوز ترامب بولاية رئاسية ثانية من اربع سنوات، ما يطرح تساؤلات عن المدى الذي سيذهبون اليه في التعاون



الديموقراطيون فازوا في مجلس النواب لكن ترامب فاز بالانتخابات.

مع الادارة الجمهورية الحالية، ما قد يصب في رصيدها الانتخابي، او في الصدام معها، ما قد ينذر بوقوع الشلل العام.

لعل الاختبار الاكثر اهمية، سيكون الحد الذي سيصلون اليه في التحقيقات التي تلاحق ترامب حول تهربه من الضرائب والعلاقة مع روسيا. ولانه لا يريد ان يخرج على الاميركيين بمظهر المنكسر سياسيا، هدد غداة الانتخابات انه سيواجه التحقيقات التي يحركها الديموقراطيون ضده، بتحقيقات من جانبه في قضية التسريبات لمعلومات سرية يتهمهم بها، قائلا ان شخصين في امكانهما لعب تلك اللعبة!

ولانه يدرك خطورة الموقف واحتمال ان يذهب الديموقراطيون بعيدا في ملاحقته، اجبر وزير العدل الاميركي جيف سيشنز على الاستقالة، بعدما انتقده الرئيس الاميركي مرارا قبل الانتخابات بسبب مواقفه من تحقيقات روبرت مولر حول التدخل الروسي المحتمل في الانتخابات الرئاسية الاميركية قبل عامين.

ويتخوف الديموقراطيون حاليا من ان تكون اقالة سيشنز، وهو كان من اوائل الداعمين لترشيح ترامب للرئاسة، مقدمة لاجهاض تحقيقات التدخل الروسي خصوصا وان خليفة سيشنز الموقت، ماثيو وايتيكر، جاهر مرارا باعتراضاته على عمل المحقق مولر، ورغبته في ان تعرقل وزارة العدل هذه التحقيقات.

لكن اقدام ترامب على تحريك ملف تحقيقات التدخل الروسي باقالة سيشنز، بهذه السرعة بعد سيطرة الديموقراطيين على مجلس النواب، يشير بلا شك الى مخاوفه الحقيقية والاكثر قلقا، من ان يمضي الحزب الديموقراطي نحو معركة محتملة لاقالته، او تشويه صورته لتدميره سياسيا قبل انتخابات 2020، على الرغم من ادراكه ان تحركات كهذه ستصطدم حتما بجدار مجلس الشيوخ المسيطر عليه جمهوريا.

في موازاة ذلك، ان انكشاف اي تدخل من البيت الابيض لعرقلة تحقيقات مولر، سيكون مثابة انتحار سياسي صريح.

هذه المفارقة التي وجد ترامب نفسه فيها بعد الانتخابات النصفية، هي التي قد تدفعه الى رفع لواء المصالحات لتجنب عرقلة الديموقراطيين لاجندته التشريعية، ذلك ان ما هو خلاف ذلك، اي الصدام الشامل، سيفاقم الشروخ في الجسد السياسي الاميركي، والتي عبث بها ترامب نفسه منذ ان اصبح دخيلا على السياسة والحكم.

تكمن اهمية سيطرة الديموقراطيين على مجلس النواب، في انه يصير في امكانهم ◄

النتائج

حصل الحزب الديموقراطي على 225 مقعدا في مجلس النواب، بعدما كان يحتل 195 مقعدا، فيما نال الحزب الجمهوري 197 مقعدا.

في مجلس الشيوخ حصل الجمهوريون على 51 مقعدا في مقابل 46 للحزب الديموقراطي.

السيطرة على لجان العمل داخل المجلس واختيار رئيس كل لجنة، اي المضي قدما في التشريعات التي يرونها مناسبة من خلال التصويت عليها، قبل ان تنال مصادقة الرئيس او اعتراضه.

ومعلوم ان الكونغرس يلعب دورا محوريا في الحياة السياسية والتشريعية الاميركية منذ اكثر من 300 سنة. فالى جانب سن القوانين، يشارك الكونغرس في تعيين كبار الموظفين والوزراء والقضاة وتشكيل المحكمة العليا، وتعديل الدستور، وحتى اقالة الرئيس نفسه.

اذا صوّت الكونغرس على تشريعات محددة، يحيلها على الرئيس للتوقيع عليها، لكن في امكانه رفضها. فاذا امتنع عن التوقيع، يصبح التشريع قانونا بعد انقضاء عشرة ايام، وفي امكانه ايضا نقض مشروع القانون. لكن يجوز للكونغرس تجاوز هذا النقض بالتصويت من جانب ثلثي اعضاء مجلس النواب والشيوخ، ما يعني ان سلطة النواب والشيوخ تتفوق احيانا كثيرة على السلطات الممنوحة للرئيس. يدرك ترامب ذلك، لكنه يدرك ايضا ان مجلس الشيوخ المسيطر عليه جمهوريا حاليا، يتمتع بسلطة لا يستهان بها امام مجلس النواب. مثلا السيناتور في مجلس الشيوخ يخدم ستة اعوام، مقارنة بعامين فترة خدمة عضو مجلس النواب. من صلاحيات الشيوخ اقرار او رفض المعاهدات الدولية التي يسعى الرئيس الى الانضمام اليها. في امكان الشيوخ ايضا تثبيت تعيينات المحكمة العليا والمحاكم الاتحادية. في حال جرت محاولات لعزله، في امكان ترامب ان يراهن على ولاء حزبه الجمهوري له عبر مجلس الشيوخ، في حال مارس مجلس النواب صلاحياته التي تتيح له توجيه اتهامات لعزل الرئيس.

رؤساء اميركيون سابقون نجحوا في اعادة انتخابهم لولاية ثانية رغم خسارتهم في الانتخابات النصفية

الديموقراطيون مضطرون الى البحث عن خيوط للتلاقي




ترامب لوّح للديموقراطيين بغصن الزيتون لتجنب عرقلته.

الحضور النسائي

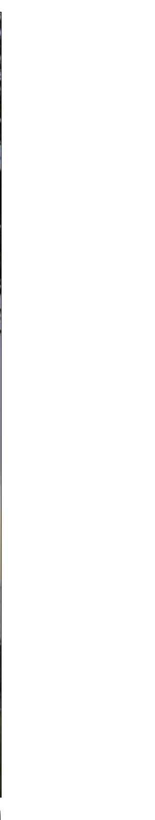
شهدت الانتخابات النصفية تسجيل رقم قياسي في الترشح النسائي، ما ادى الى الفوز الاكبر للنساء بمقاعد في مجلس النواب في تاريخ المجلس.

بحسب هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) فانه في العام 2016، لم تتقدم الا نحو 300 امرأة للترشح للكونغرس، فيما ارتفع العدد الى 529 هذا العام، وهو رقم قياسي.

ترشحت غالبية هؤلاء النسوة كديموقراطيات، في حين اختار الحزب الديموقراطي نصفهن تقريبا ليمثلنه كمرشحات. حتى الان فان 107 منهن على الاقل فزن بمقاعد في الكونغرس. اضافة الى النساء العشر العضوات في مجلس الشيوخ، اللواتي لم تخضع مقاعدهن لانتخابات التجديد، يصبح عدد النساء الممثلات في الكونغرس الجديد بمجلسيه 117 على الاقل.

على الرغم من ذلك، ما زال هناك فارق كبير بين تمثيل الجنسين في الكونغرس، فهناك 126 سيدة في مقابل 409 رجال، اي ان الذكور يمثلون 77% من المقاعد في مجلسي الكونغرس.

اصبحت شاريس ديفيدز من كنساس وديبرا هالاند من نيومكسيكو اول اميركيتين من السكان الاصليين، والهان عمر الصومالية الاصل ورشيدة طليب الفلسطينية الاصل اول مسلمتين، وجميعهن من الحزب الديموقراطي يدخلن الكونغرس.


الديموقراطيون سيطروا على مجلس النواب للمرة الاولى منذ 8 اعوام.

هنا تكمن احد جوانب اهمية الانتخابات النصفية التي جرت اخيرا، وهي تاريخيا تجري في منتصف ولاية الرئيس، اي بعد عامين على انتخابه، وفق تقليد سار منذ القرن الثامن عشر، في يوم الثلثاء التالي لاول يوم اثنين من تشرين الثاني. وقد اختير هذا التوقيت اخذا في الاعتبار ان يتم الاقتراع بعد انتهاء موسم الحصاد وقبل حلول العواصف الشتوية القاسية.

عادة ايضا، تقوم 36 ولاية من اصل 50 ولاية، باستغلال هذا اليوم الانتخابي لاختيار حاكم الولاية، الى جانب تنظيم انتخابات محلية اخرى مثل اختيار قائد الشرطة، وقضاة ومنتخبين محليين آخرين، اضافة إلى اجراء الاستفتاءات المختلفة التي تقررها السلطات المحلية في كل ولاية حول مسائل وقضايا تهم الناخبين في تلك الولاية حول الصحة والتعليم. تناولت احداها اخيرا السماح للسجناء للمرة الاولى بممارسة حق التصويت في الانتخابات، او رفع الحد الادنى من الاجور.

الديموقراطيون يعدون العدة لمنع فوز ترامب بولاية ثانية

لكن في القضايا الاكثر اتساعا في المشهد الاميركي الحالي، يرجح المحللون الاميركيون ان يسعى الديموقراطيون الى تمرير تشريعات تعزز شعبيتهم قبل الاستحقاق الانتخابي التالي الذي سيشمل الرئاسة، لتحسين فرص عودتهم الى الحكم من البيت الابيض.

الجمهوريون في المقابل، سيراهنون على لعب ورقة الاقتصاد، اذ نجح ترامب في تقديم ارقام مبشرة امام الاميركيين خلال الاشهر الماضية، من بينها تراجع نسبة البطالة الى اقل من 4%، للمرة الاولى منذ عشرات السنين.

في الخلاصة، رهان الديموقراطيين على ان انتكاسة ترامب في الانتخابات النصفية، مؤشر على احتمال خسارته المعركة الانتخابية بعد عامين، قد لا يكون ناجحا. السوابق التاريخية الاميركية، تشير الى انه لا يمكن الجزم بخسارة الرئيس في انتخابات العام 2020، حتى لو انتكس حزبه في الانتخابات النصفية الحالية. فمثلا، هناك رؤساء اميركيون سابقون نجحوا في اعادة انتخابهم لولاية ثانية على الرغم من خسارتهم في الانتخابات النصفية، ومنهم هاري ترومان ورونالد ريغان وبيل كلينتون.

تقرير

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

مئة عام على انتهاء الحرب العالمية الأولى

لحظة توقّف نيران البنادق في أوروبا

في 11 تشرين الثاني الماضي اسدلت فرنسا الستارة نهائيا على ذيول الحرب العالمية الاولى ورواسبها، محاولة فتح نافذة امل في مستقبل اكثر امنا وسلاما ينعم به جيل المستقبل. نظمت باريس احتفالين لمناسبة مرور قرن على انتهاء الحرب العالمية الاولى، الاول اوروبي والثاني دولي دعا اليهما الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون

على الرغم من التوترات التي تشهدها العلاقات بين عدد من دول العالم، الا ان اكثر من 72 رئيس دولة وحكومة و98 وفدا اجنبيا، لبوا دعوة الرئيس الفرنسي للمشاركة في المناسبتين. في الشق الاوروبي، عمت فرنسا احتفالات في مناطق عدة احياء لهذه الذكرى، واختتمت باحتفال مركزي اقيم في العاصمة الفرنسية باريس.

المشهد الاول من الاحتفالية الاولى اراد الرئيس الفرنسي ان يبدأه بجولة استذكارية اجراها على مدى اسبوع، شملت مناطق في شمال فرنسا شهدت اقسى المعارك خلال الحرب العالمية الاولى.

المشهد الثاني كان الرئيس والمستشارة الالمانية انجيلا ميركل بطليه فقاما باستعراض مؤثر للوحدة بين بلديهما، بأن وضعا معا اكليلا من الزهر على ضريح الجندي المجهول في مدينة كومبينيه الفرنسية، حيث وقع اتفاق الهدنة بين فرنسا والمانيا قبل مئة عام، واضعا بذلك حدا لقسوة عبثية قلما شهد العالم مثيلا لها، وذهب ضحيتها اكثر من 10 ملايين مقاتل من بينهم 3 ملايين جندي فرنسي والماني.

في الحادي عشر من تشرين الثاني قبل 100 عام، استجاب رئيس الوفد الالماني المفاوض ماتياس ارتسبيرغر ونظيره الفرنسي مارشال فرديناند فوخ توق ملايين الاوروبيين، عندما استقلا قطارا في الصباح الباكر في غابة كومبينيه، على بعد حوالى 90 كيلومترا شمال شرق باريس، من اجل التفاوض في شأن الهدنة بين المانيا والحلفاء. بعد اشهر عدة على استسلام المانيا، وقع الطرفان رسميا معاهدة السلام في قاعة المرايا الشهيرة في قصر فرساي.

اراد كل من ماكرون وميركل اظهار حرصهما على طي هذه الصفحة السوداء من تاريخ اوروبا والعالم، حتى انهما لجآ الى لغة الجسد لتساعدهما على تأكيد ذلك، بحيث تشابكت ايديهما، ووضع كل منهما رأسه على الآخر في احتفال مؤثر اقيم في ساحة من الساحات التي شهدت الحرب الاكثر دموية في التاريخ.

في اليوم التالي تجمع تحت سماء ممطرة ملبدة بالغيوم نحو سبعين زعيما ورئيسا لحضور مراسم الاحتفال الدولي الذي اقيم عند قوس النصر في باريس الذي بناه الامبراطور نابوليون عام 1806، من بينهم الرئيس الاميركي دونالد ترمب، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والمستشارة الالمانية انجيلا ميركل، والعشرات من الملوك والرؤساء ورؤساء حكومات من اوروبا وافريقيا والشرق الاوسط ومناطق اخرى الى جانب الرئيس الفرنسي ماكرون. شهدوا جميعا على احتفالية فيها الكثير من العمق والدقة، بحيث لامست محطاتها الرمزية جميع جوانب تلك الحقبة السوداء. تلا طلاب في المرحلة الثانوية مقاطع مما كتبه محاربون قدامى، المان وفرنسيون وبريطانيون، لدى علمهم بالهدنة، تحدثوا فيها عن اهوال الحرب وعن معاناتهم خلالها. وكان العامل المشترك بين هذه الرسائل التوق الى السلام.

كما عزفت مقطوعة موسيقية للموسيقار الالماني يوهان سيباستيان باخ، وادت السمراء انجيليك كيدجو اغنية تكريما لـما عرف بالقوات الاستعمارية الفرنسية. ختاما، عزف موسيقيون شباب مقطوعة بوليرو للموسيقار موريس رافيل الذي كان متطوعا خلال الحرب العالمية الاولى.

الرسائل السياسية التي وجهها الرئيس الفرنسي خلال كلمته الى غير طرف كانت متعددة. دعا الى نبذ الانطواء والعنف والهيمنة، والى عدم التردد في خوض المعركة من اجل السلام.

وعلى الرغم من ان الرئيس الفرنسي اراد من هذا اليوم ان يكون يوما للسلام، الا ان الاجراءات الامنية التي اتخذتها السلطات الفرنسية من خلال نشر اكثر من 10 الاف جندي وعنصر لحفظ الامن، تدل بشكل كبير عن مدى ابتعادنا في عالم اليوم من السلام بكل معانيه.

اذا كان التوصل السلام منذ 100 عام قد تطلب حل مسائل جغرافية او سياسية، الا ان السلام اليوم بات يتطلب معالجة ملفات خلافية متنوعة ومتشعبة اخرى، منها التصدي لشبح الاحتباس الحراري، وتدمير البيئة، والفقر والجوع والمرض، وعدم المساواة والجهل.

من هذا المنطلق، وفي وقت مواز للاحتفالين، استضافت فرنسا على مدى ثلاثة ايام، منتدى باريس للسلام الذي افتتح اعماله الى الرئيس ماكرون، المستشارة الالمانية والامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتريس. وقد شكل منبرا مهمته السعي الى تعزيز نهج تعددي للامن والحكم، وتجنب الاخطاء التي ادت الى اندلاع الحرب العالمية الاولى.

جمع المنتدى تحت سقف واحد جميع الاطراف الفاعلين في الحوكمة العالمية، من دول ومنظمات دولية وحكومات محلية ومنظمات غير حكومية ومؤسسات وشركات وصحافيين ونقابات وجماعات دينية، ومثل لبنان فيه رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري. تركزت المناقشات في المنتدى على مختلف التحديات العالمية، واهمية ضمان السلام الدائم، ودعم العمل الجماعي، والتركيز على استمرار وجود الفرص لارساء قواعد مشتركة بين مختلف الدول والمؤسسات، للعمل معا على ارساء السلام في عالم تعمه الفوضى، مع التشديد على ضرورة ابقاء التعددية في ظل اتجاه القوى الكبرى نحو مزيد من الاحادية في اتخاذ القرارات وادارة امور الشعوب. ولهذا السبب تحديدا غاب الرئيس الاميركي عن فاعليات المنتدى، فهو كان قد صرح انه مع القومية ومع اميركا اولا.

كذلك سعى المنتدى، الذي كان اكبر من مؤتمر واصغر من قمة، لكي يكون منبرا للحلول المتعلقة بالنزاعات الدولية، وتعزيز جميع السبل التي من شأنها تبديد التوترات الدولية ومواجهة التحديات العابرة للحدود الوطنية، وادارة الممتلكات العامة العالمية على نحو جماعي، وتنظيم الانترنت وغيره. لذا ركز جهوده على اولئك الذين يكافحون من اجل التوصل الى حلول ملموسة للمشكلات التي نواجهها حاليا.

لهذه الغاية فتح القيمون على المنتدى الباب امام افكار ومبادرات جديدة للحوكمة من جميع انحاء العالم. وتلقى 850 طلبا تناولت مشاريع حلول في مجالات السلام والامن، البيئة والتطور، التكنولوجيات الجديدة، والاقتصاد الشامل. وسيتم اختيار 10 مشاريع من المشاركين لتحظى بدعم خاص من المنتدى.

خلال الايام الثلاثة لانعقاد اعمال المنتدى، الذي من المقرر ان يصبح حدثا سنويا، تم اختيار 121 مشروعا جرى عرضها ومناقشتها امام قادة العالم.

كما عقد 40 اجتماعا ثنائيا بين رؤساء الدول والحكومات وقادة المنظمات الدولية، تركزت في مجملها حول ايجاد حلول عملية لمختلف المشكلات المطروحة.

نظمت اعمال المنتدى جمعية مستقلة تم انشاؤها في العام 2018 من مؤسستي Körber وMo Ibrahim، والمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، ومركز Montaigne للعلوم السياسية، ووزارة الشؤون الخارجية الاوروبية.

يتألف المجلس التنفيذي لمنتدى باريس للسلام من هذه المنظمات، ويستفيد من توصيات مجلس التوجيه الذي يضم 16 شخصية دولية من جميع القارات. كما يتم تمويل هذا الحدث السنوي من الجهات المانحة غير الحكومية والدولية.

72 رئيس دولة وحكومة و98 وفدا اجنبيا لبوا الدعوة



بعد 100 سنة على الحرب الكبرى هل انتهت الحروب؟

كل الدلائل تشير الى عكس ذلك. في الحادي عشر من تشرين الثاني عام 1918 انتهت الحرب العالمية الاولى، مخلفة عددا لا يحصى من الضحايا. لكن نهاية الحرب انهت جزءا فقط من المعاناة الانسانية، ولم تستطع اوروبا الخروج من الكارثة. وقد وفر ما تم التوصل اليه عقب انتهاء الحرب، الارضية الخصبة لظهور ادولف هتلر.

قد تكون كلمة الامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريس خلال منتدى باريس للسلام افصح تعبير عن ذلك، حين تحدث عن اوجه شبه بين ما نعيشه الان ومطلع القرن العشرين وثلاثيناته، ما ينذر بخطر حصول احداث لا يمكن التكهن بما قد ينجم عنها قبل قرن.



الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون والمستشارة الالمانية انجيلا ميركل في كومبينيه.

10 ملايين جندي

يقدّر عدد الجنود الذين قتلوا في الحرب العالمية الاولى، التي دارت رحاها بين عامي 1914 و1918، بعشرة ملايين جندي، منهم ثلاثة ملايين من الجنود الفرنسيين والالمان. وقد دارت اعنف معارك تلك الحرب في مناطق تقع في شمال فرنسا وبلجيكا.

850 مليون قذيفة مدفعية

قدّر المؤرخون العسكريون عدد القذائف المدفعية التي اطلقت خلال الحرب العالمية الاولى بحوالى 850 مليون قذيفة مدفعية. وضع ما يقارب 56 مليون مجند في الخدمة العسكرية في جميع الدول المشاركة في الحرب، وكان يسقط حوالى 6 الاف جندي في اليوم الواحد من الحرب. الى ذلك، اصيب اكثر من 21 مليون جندي، منهم من فقدوا كل اطرافهم او جزءا من اجسادهم، او اصيبوا بالشلل، او اصبحوا طريحي الفراش بسبب الاصابة بالعمى او الطرش.

تحقيق

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

تطوّر نوعي في القدرات لمراقبة المياه الإقليمية
زوارق عسكرية للأمن العام تعزّز الأمن البحري

حتى الاشهر الماضية، كانت مهمات الدوائر والمراكز الحدودية البحرية في المديرية العامة للامن العام مقتصرة على ضبط حركة دخول وخروج البواخر والمراكب والمسافرين بحرا من لبنان واليه. اعتبارا من آب 2018، امتدت مهماتها لتغطي عملانيا كل المياه الاقليمية اللبنانية كون المديرية، للمرة الاولى منذ تاريخ انشائها، باتت تملك زورقين عسكريين حديثين

التطور النوعي المتمثل، كمرحلة اولية، في امتلاك المديرية العامة للامن العام زورقين عسكريين حديثين يتميزان بسرعتهما الكبيرة في التحرك بحرا، سواء لضبط الامن او تنفيذ المهمات الامنية بمختلف انواعها، يشكل نواة مشروع اكبر تسعى المديرية الى انجازه في المستقبل.

ما النطاق البحري الذي يحق لزوارق المديرية العامة للامن العام قانونا التحرك ضمنه؟ ما هي مهمات دوائرها ومراكزها الحدودية البحرية اساسا؟ اي مهمات ستضطلع بها زوارقها العسكرية تحديدا؟ استطرادا ما هي مواصفاتها التقنية والامنية؟ اي تدريبات يخضع لها طواقمها؟



الزورقان على الرصيف.

النطاق البحري

من المعلوم ان كل دولة تتمتع، بحسب القوانين الدولية والمحلية النافذة، بالسيادة على اراضيها وعلى مياهها الاقليمية الملاصقة لشواطئها. واذا كانت الحدود الجغرافية للارض معلومة من الجميع، فان السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو الاتي: ما هو النطاق الجغرافي - البحري لعبارة المياه الاقليمية؟

بهدف توضيح الجواب بشكل سهل ومبسط، سنطرح بعض الاسئلة ونجيب عنها:

■ ما تعريف المياه الاقليمية، وما هو نطاقها الجغرافي؟

□ البحر الاقليمي او المياه الاقليمية مساحة من البحر ملاصقة لشواطئ الدولة وممتدة نحو المياه الاقليمية. بعبارة اخرى هو مساحة المياه التي تقع بين اليابسة والمياه الدولية. هنا نشير الى ان المياه الدولية تشمل كل اجزاء البحار التي لا تخضع للولاية الاقليمية لاي دولة، وهي ليست ملكا لاي دولة ولا تخضع لسلطة اي دولة، ويحق لكل الدول ان تنتفع بها على قدم المساواة.

■ ما هي مساحة المياه الاقليمية التي يحق للدولة ان تمارس سيادتها عليها؟

□ اثمر المؤتمر الثالث للامم المتحدة الذي انعقد في جنيف عام 1982 "معاهدة قانون البحار" التي حددت مساحة المياه الاقليمية التي تعتبر داخلة ضمن اراضي الدولة، وفقا للقاعدة التالية: لكل دولة الحق في ان تحدد عرض بحرها الاقليمي بمسافة لا تتجاوز 12 ميلا بحريا تبدأ من خطوط الاساس المقررة في هذه المعاهدة. بالتالي، وفقا للمعاهدة، يحق لكل دولة ان تحدد مساحة مياهها الاقليمية كما تشاء شرط ان لا تتجاوز في اي حال من الاحوال مساحة 12 ميلا بحريا. يتم قياس هذه المساحة انطلاقا مما يسمى خطوط الاساس. للتوضيح، خطوط الاساس تبدأ من آخر نقطة تنحسر عنها مياه الجزر. اما بالنسبة الى الدول التي تتميز سواحلها بالتعاريج والنتوءات، فيتم احتساب خطوط الاساس فيها من خلال القيام بمد خطوط مستقيمة تصل بين هذه النتوءات، واعتبار هذه الخطوط خط الاساس الذي يبدأ منه قياس البحر الاقليمي. هنا نشير الى ان لبنان حدد مياهه الاقليمية باثني عشر ميلا بحريا، اي بحدود 22 كيلومترا تقريبا.



تجهيز الزورق.



جولة أستطلاعية.

■ هل يحق للسفن الاجنبية الدخول الى المياه الاقليمية اللبنانية من دون اذن بذلك من الدولة اللبنانية؟

□ من حيث المبدأ البحر الاقليمي اللبناني يخضع لسيادة الدولة اللبنانية بالكامل، لكن هذا المبدأ يخضع لبعض القيود عليه. بموجب معاهدة جنيف لعام 1958 اصبح هناك مبدأ يطبق دوليا يعرف باسم "مبدأ المرور البريء في المياه الاقليمية"، بموجبه يحق للسفن الاجنبية، الخاصة والعامة والحربية، ان تمر في اي مياه اقليمية اذا كان ذلك من ضمن الملاحة العادية، او اذا استجدت عليها ضرورة قصوى بسبب ظروف قاهرة او محنة تعرضت لها السفن. وهنا نشير الى ان هذا المرور يعتبر بريئا اذا توافرت فيه عناصر ثلاثة:

1- ان لا يؤدي هذا المرور الى الاضرار بالسلم.
2- ان لا يضر بحسن النظام.
3- ان لا يضر بأمن الدولة التي يمر فيها.

في حال لم يكن المرور بريئا، يحق للدولة التي يتم المرور في مياهها الاقليمية:

1 ـ ان تتخذ في بحرها الاقليمي الاجراءات اللازمة لمنع المرور غير البريء.
2 ـ ان تتخذ، تجاه السفن التي تعبر بحرها الاقليمي لدخول مياهها الداخلية، كل الاجراءات القانونية اللازمة لمنع الاخلال بالشروط التي يخضع لها دخول هذه السفن اساسا.
3 ـ ان توقف موقتا، في مساحات محدودة من بحرها الاقليمي، ممارسة حق المرور البريء، اذا كان ذلك ضروريا لمنع الاضرار بسلامتها، شرط ان تعلن عنه من قبل.

الدوائر والمراكز البحرية

ان القوانين اللبنانية وكذلك التعليمات الصادرة ضمن المديرية العامة للامن العام، بخاصة تعليمات عمل الدوائر والمراكز الحدودية البحرية في الامن العام الصادرة عن مديرها العام اللواء عباس ابراهيم في 17 حزيران 2014 تحت الرقم 5، تولي دوائرها ومراكزها الحدودية البحرية مهمات واسعة ومتشعبة، من ابرزها:

• منح التصاريح الموقتة والسنوية التي تجيز للاشخاص والآليات الدخول الى حرم المرافئ البحرية، بعد التثبت من توافر كل الشروط القانونية المطلوبة.
• تنظيم حركة البواخر والمراكب، من خلال التدقيق في صحة اسم الباخرة، تاريخ وساعة وصولها، البلد القادمة منه، وكل المعلومات المدونة على انموذج العلم والخبر الذي يتلقاه الامن العام من الوكيل البحري قبل 48 ساعة من وصولها الى المرفأ. كذلك التدقيق في لوائح اسماء البحارة والركاب، وجوازات سفرهم بعد تعدادهم، واجراء الاستعلام العدلي بالنسبة الى الاشخاص لمعرفة ما اذا كان اي منهم مطلوبا من القضاء، وبالنسبة الى البواخر بهدف معرفة ما اذا كانت الباخرة موضوع متابعة امنية او قضائية محلية او دولية. ◄

• منح تصاريح الزيارة للبحارة، وللقادمين بحرا بهدف السياحة.

• تعيين وتخريج البحارة. فمن حيث التعيين، يقوم الوكيل البحري بالتقدم امام دائرة او مركز الامن العام الحدودي البحري بطلب تعيين بحارة على متن الباخرة التابعة لوكالته، وفقا للآلية والشروط القانونية المنصوص عليها في القوانين والتعليمات الدائمة الصادرة عن مديرية الامن العام. يقصد بالتعيين، قبول البحار بصفته الوظيفية، للعمل الدائم على متن الباخرة، وتتم عبر خروجه من الاراضي اللبنانية الى الباخرة الراسية في المرفأ. اما التخريج فيقصد به السماح للبحار الخروج من الباخرة في اتجاه الاراضي اللبنانية بعد انتهاء خدماته او عقد عمله على متن الباخرة.

• منح اجازات الصعود الى السفن للوكلاء البحريين ومستخدميهم.

• استيفاء الرسوم المنصوص عليها في القوانين اللبنانية النافذة. فمقدار الرسوم يحدد في قوانين صادرة عن السلطة التشريعية، والامن العام يستوفيها لمصلحة خزينة الدولة اللبنانية.

• التأكد من ان مختلف انواع المطبوعات المحلية والاجنبية والاشرطة والاقراص المدمجة على اختلاف انواعها واشكالها واحجامها ولغاتها ومضامينها، التي قد تدخل لبنان عبر السفن والبواخر وسواها، تلتزم وتراعي احكام النصوص القانونية اللبنانية النافذة.

• القيام بكل المهمات المنوطة بالامن العام كضابطة عدلية ذات اختصاص نوعي عام يشمل ملاحقة كل انواع الجرائم وتوقيف المجرمين، في اشراف القضاء المختص.

في هذا الاطار، اذا كانت مهمات المديرية العامة للامن العام على الاراضي اللبنانية، كضابطة عدلية، معلومة تفاصيلها من كل المواطنين، فان السؤال الذي يفرض نفسه اليوم، مع امتلاكها زوارق عسكرية هو: ما هي المهمات التي ستقوم بها المديرية، واي جرائم ستلاحقها عبر تلك الزوارق داخل البحر في المياه الاقليمية اللبنانية؟

مهمات الزوارق

بموجب التعليمات الدائمة الصادرة عن المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في هذا الخصوص، حددت مهمات الزوارق العسكرية الخاصة بالامن العام كالاتي:

- مكافحة تهريب الاشخاص بحرا من خلال تسيير دوريات امنية في البحر.
- التدقيق في هويات طواقم بحارة البواخر التي لا تستطيع ان ترسو داخل المرافئ اللبنانية.
- كل مهمات بحرية اخرى منصوص عليها في القوانين اللبنانية.

من الواضح ان هذه التعليمات تعطي من جهة الاولوية القصوى لمكافحة جرائم تهريب الاشخاص التي تشكل احدى ابرز المخاطر الامنية البحرية التي يواجهها لبنان في الفترة الاخيرة، والتي تحمل في طياتها توصيفين جرميين باقل تقدير، الاول يتمثل بكونها تؤلف جرائم دخول او خروج من والى لبنان بشكل غير مشروع، والثاني يتمثل بكونها تؤلف ايضا احد انواع جرائم الاتجار بالبشر التي يعمل الامن العام بكل طاقاته لمكافحتها بكل صورها واشكالها حرصا على كرامة الانسان.

كما تعطي التعليمات من جهة ثانية - اي التعليمات الدائمة - اولوية مماثلة لملف تدقيق هويات طواقم بحارة البواخر التي لا تستطيع ان ترسو داخل المرافئ اللبنانية، منعا من تغلغل اي اشخاص ارهابيين ضمنها ومحاولتهم الدخول الى لبنان عبر زوارق صغيرة مثلا، او عبر السباحة، كونهم اصبحوا على مسافة قريبة من الشواطئ اللبنانية. كل ذلك في موازاة قيام تلك الزوارق العسكرية بسائر المهمات الامنية - البحرية المنصوص عليها في القوانين اللبنانية، وفق ما نص البند الثالث من التعليمات.

هنا لا بد من التوضيح والتذكير بان الامن العام، كاحد اشخاص الضابطة العدلية بحسب المادة 38 من قانون اصول المحاكمات الجزائية الصادر تحت الرقم 328 في 2 اب 2001 ، يقوم ضمن نطاق السيادة اللبنانية البرية و البحرية و الجوية، بتنفيذ نوعي المهمات التي تقوم بها كل ضابطة عدلية، وهما:

اولا: مهمات الضابطة الادارية، وهي تتمثل باتخاذ كل الاجراءات الامنية الاحترازية قبل وقوع اي جريمة، كالدوريات والاستقصاءات والحواجز وغيرها، لحماية المواطنين ومنع وقوع الجرائم بشكل استباقي. وهي تتمثل بحرا، على سبيل المثال لا الحصر، باجراء دوريات بحرية واستقصاءات وسواها.

ثانيا: مهمات الضابطة العدلية، وهي تتمثل بملاحقة المجرمين فور او بعد وقوع جريمة معينة لتوقيفهم في اشراف القضاء المختص. وتتمثل بحرا على سبيل المثال، بملاحقة وتوقيف مرتكبي جرائم تهريب الاشخاص بطرق غير مشروعة، تهريب المخدرات عبر البحر، وسواها ايضا.

استطرادا، نشير الى ان المادة 38 من قانون اصول المحاكمات الجزائية ذكرت في فقرتها الخامسة ان قادة السفن البحرية، والمقصود بالسفن بحسب اجتهادات المحاكم قادة كل المراكب الصغيرة او الكبيرة، هم ايضا من اشخاص الضابطة العدلية الذين يوجب عليهم القانون القيام بكل المهمات التي سبق واستعرضناها اعلاه.

الرائد البحري في الأمن العام مازن صقر: الزورقان والتدريبات نواة الأمن العام البحري

الرائد البحري في المديرية العامة للامن العام مازن صقر يشرف على التدريبات الخاصة بالعسكريين الذين يشكلون طاقمي الزورقين العسكريين، كما على تجهيزهم بكل المعدات والاسلحة والتقنيات اللازمة لقيامهم بمهماتهم وفق احدث المعايير الامنية والعسكرية المعتمدة عالميا.

"الامن العام" استوضحت منه بعض التفاصيل المتصلة بالزوارق والتدريبات وسواهما.

■ ما هي مواصفات الزورقين العسكريين اللذين اصبحت تمتلكهما المديرية العامة للامن العام؟

□ الزورقان يعتبران من بين الزوارق العسكرية السريعة جدا، اي المخصصة للمطاردة، ويصنفان من بين الاحدث في العالم ضمن فئتهما، ويبلغ طول كل زورق 12 مترا، وعرضه 3 امتار، وهو يتسع لـ15 شخصا بشكل عادي، مع اسلحتهم ومعداتهم اللازمة لمختلف المهمات. يمكن عند الحاجة ان يتسع لعدد اكبر بكثير من ذلك. الزورقان مجهزان بالمعدات الالكترونية، وسائل الاتصال، والتقنيات الحديثة اللازمة لكل المهمات مثل: نقل العسكريين، عمليات الانقاذ والمساعدة وغيرها.

■ هل يوجد في الامن العام ضباط وعناصر متخصصون في القيام بالمهمات البحرية عبر تلك الزوارق؟

□ منذ مدة بدأنا اخضاع عدد من عسكريي الامن العام لدورات مكثفة متخصصة في مجالات الامن البحري، كالمطاردة وتنفيذ العمليات الامنية ومهمات الانقاذ والمساعدة، اضافة الى كيفية صيانة المراكب عند حصول اي طارئ. ناهيك بتدريسهم كل القوانين الدولية واللبنانية ذات الصلة بموضوع الملاحة البحرية، وكيفية التعاطي مع المشتبه بهم في اشراف القضاء المختص، وسواها من التدريبات والدروس المعتمدة لدى طواقم الزوارق العسكرية في العالم. من ابرز الدورات التي انجزت حتى اليوم، نذكر:

• دورة اولى في مركز التدريب الوطني الخاص بالامن العام، تضمنت دروسا نظرية وعملانية تركزت بشكل اساسي حول مبادئ عمل الزوارق البحرية، الملاحة بالاستناد الى الخرائط، القوانين الدولية واللبنانية المتعلقة بالملاحة البحرية، حقوق المشتبه بهم، وسواها. وبصفتي ضابطا بحريا، توليت اعطاء معظم الدروس فيها الى جانب ضباط من المركز.

• دورة ثانية في قاعدة جونيه البحرية، التابعة للقوات البحرية في الجيش اللبناني.

• دورة ثالثة انجزت على متن الباخرة الايطالية (Ammiraglio magnaghi) المتخصصة في المسح الهدروغرافي، اي مسح قعر البحار، وقد تولى التدريب فيها ضباط من القوات البحرية الايطالية. وفي ختام الدورة تم توزيع شهادات على المشاركين فيها ومعظمهم حققوا نتائج نالت اعجاب مدربيهم لناحية الشجاعة والاحتراف في تنفيذ المهمات التي تصنف خطرة جدا.

وسيكون هناك العديد من الدورات في الفترة المقبلة بالتعاون مع الجيش اللبناني واليونيفيل وغيرهما.

■ وفق اي معايير تم اختيار العسكريين الذين خضعوا لتلك الدورات، والذين سيشكلون مستقبلا طواقم عمل الزوارق العسكرية؟

□ اعتمدنا معيارين اثنين: الاول هو اختيار نخبة من العسكريين الذين خدموا لفترات طويلة في الدوائر والمراكز البحرية، كونهم يملكون خبرة جيدة في مجال عمل المرافئ البحرية وشروطها القانونية، وسواها من التفاصيل. الثاني اختيار عسكريين عملوا سابقا في بواخر او مراكب بمختلف انواعها، او يملكون زوارق مدنية، كونهم يتمتعون بخبرة في كيفية التعاطي مع ظروف البحر في كل الاحوال النوئية. بالتأكيد، جميعهم تم اختيارهم من بين العسكريين الذين يتمتعون بلياقة بدنية وقدرات جسدية وعلمية مميزة.

■ لمن يتبع الزورقان العسكريان اداريا؟

□ الاول تم الحاقه اداريا بدائرة امن عام مرفأ بيروت، والثاني بمركز امن عام طرابلس الحدودي البحري. ما تجدر الاشارة اليه، ان حيازة الامن العام هذين الزورقين العسكريين الحديثين كمرحلة اولية، والتدريبات المكثفة التي ننجزها، اضافة الى قيامنا بوضع الاسس العملانية والقانونية لمهمات الزوارق العسكرية التابعة للمديرية، كلها جهود تشكل نواة مشروع اكبر تسعى المديرية، وعلى رأسها اللواء عباس ابراهيم، الى تحقيقه في المستقبل، وهو يتمثل بتطوير القدرات البحرية في الامن العام الى اعلى المستويات المعتمدة لدى اهم المؤسسات الامنية في العالم. بمعنى آخر، هدفنا الاستراتيجي يتمثل بانشاء قوات بحرية خاصة بعمل الامن العام، متطورة ومحترفة تستطيع المساهمة، الى جانب القوات البحرية في الجيش اللبناني، في حماية البحر اللبناني بشكل فعال وكامل، والتأكد احيانا من هوية الاشخاص، وجمع المعلومات عن حمولة البواخر قبل رسوها داخل المرافئ اللبنانية تحت سقف القوانين الدولية والمحلية النافذة.



الرائد البحري في المديرية العامة للامن العام مازن صقر.

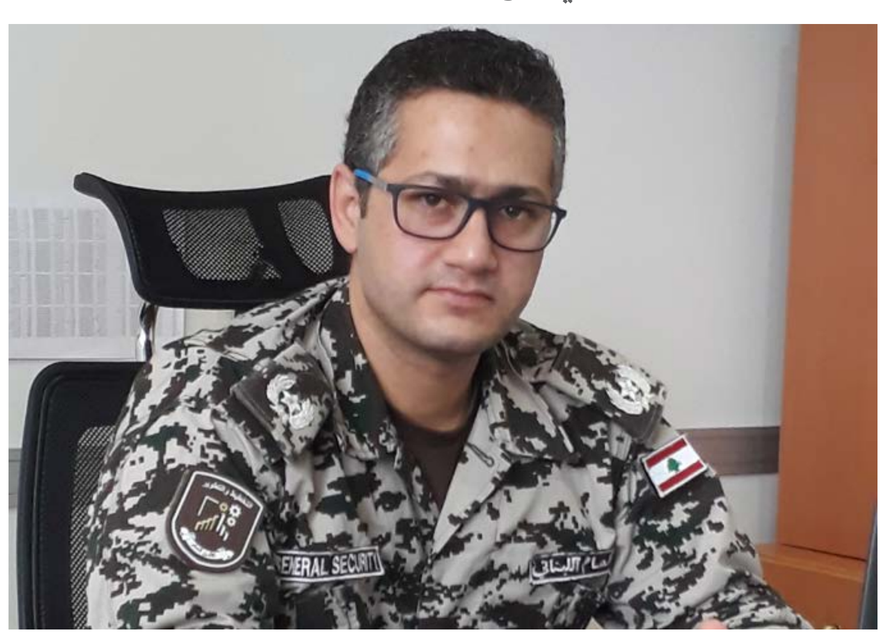
تحقيق

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

ورش عمل برعاية الأمن العام لوضع استراتيجيا فعّالة

تكنولوجيا المعلومات: أخطار خفيّة في موازاة التطور

لبنان في سباق مع الزمن. اذا تأخر او تعثر في ظل التطور المتسارع في مجال تكنولوجيا المعلومات، انكشفت دفاعاته امام الغزو السيبراني الذي يستهدفه، ليصبح اكثر عرضة لتهديدات باتت تشكل خطرا عالميا على الصعيد الامني والاجتماعي والاقتصادي من خلال هجمات الكترونية تنفذ خلال ثوان. ثمة حركة فاعلة في لبنان للوقاية، تشارك المديرية العامة للامن العام فيها بفاعلية، لمواجهة المخاطر التي تلوح امامه يوميا


رئيس دائرة ادارة الجودة في الامن العام الرائد الاداري احمد فواز.

لنتفق اولا على ان المعلومات على اختلاف انواعها، والتي باتت تشكل احد اهم واخطر اصول الشركات والمؤسسات العامة والخاصة وحتى الاشخاص، تحتاج الى حماية، سواء كانت ورقية كما في الملفات المحفوظة في الارشيف التقليدي، او الكترونية مثلما اصبح حال غالبية معلوماتنا في عصرنا الحالي في ظل تطور تكنولوجيا المعلومات واساليب التخزين الرقمية لها، سواء كانت معلوماتنا الشخصية او الامنية او المالية او المصرفية وغيرها.

كذلك الامر فان الاعمال اليومية والعمليات التشغيلية للشركات والاشخاص باتت تعتمد بشكل اساسي على الانترنت وتكنولوجيا المعلومات. وهنا يأتي دور

الامن العام مؤتمن على كل معلومة في حوزته

الخطر مصدره افراد او عصابات او اجهزة استخباراتية



الامن السيبراني ليعنى بحماية هذه المعلومات والاعمال.

ثمة حروب الكترونية دائرة على مستوى العالم وداخل كل دولة. هناك قراصنة



(هاكرز) على مستوى الافراد، العصابات، او الجريمة المنظمة، او الهيئات التابعة لدول وحكومات، تعمل ليل نهار من اجل اهداف عدة، من بينها النيل من المعلومات الشخصية للافراد او الجماعات، او محاولة اختراق الانظمة المشغلة لكل الخدمات الاساسية للدول كالشبكات الكهربائية وخطوط الطيران الجوي والنقل البحري ونظم المياه والقطاع المصرفي ودوائر الامن، او ارسال فيروسات الكترونية للسطو على بياناتها او تعطيلها او تخريبها بالكامل.

الاهداف متعددة، من بينها الابتزاز المالي او السياسي او الاقتصادي، او ممارسة فعل عدائي بهدف التدمير او التخريب، او التجسس على الدول والشركات والافراد.

تتجسد هذه الحقائق فيما لبنان يحتل المرتبة 119 من بين 165 دولة من دول اعضاء الاتحاد الدولي للاتصالات، وفق تقرير مؤشر قياس استعداد الدول في مجال الامن السيبراني لعام 2017.

يقول رئيس دائرة ادارة الجودة وضابط اتصال مشروع الادارة المتكاملة للحدود في المديرية العامة للامن العام الرائد الاداري احمد فواز ان "المعلومات تشكل احد اهم اصول المؤسسة او المنظمة او الحكومة وهي ضرورية لعملها. لهذا تتحتم حمايتها في هذا الفضاء السيبراني الواسع حيث تتقدم التكنولوجيا بشكل مستمر ومتسارع، وصار الاختراق او السطو على هذه المعلومات لشخص او مؤسسة، يشكل جريمة موصوفة".

ويوضح الرائد فواز ان "مصادر الخطر يمكن ان تأتي من افراد او عصابات او منظمات اجرامية او اجهزة استخباراتية لتحقيق احد هذه الاهداف او البعض منها:

• عرقلة استمرارية النشاط الاقتصادي لدولة او مؤسسة.
• السطو على معلومات.
• التلاعب بالمعلومات (الداتا).
• اثارة خوف وفوضى عبر استهداف البنى التحتية لدولة.
• الحاق اذى مالي بشركة.
• نشر اخبار تمس المعتقدات الدينية او السياسية.
• تحقيق اهداف عسكرية معينة.
• انتقام من شخص او مؤسسة او جهة حكومية، او طلب فدية".

"البلد مفتوح على العالم السيبراني"، يقول الرائد فواز، في حين ان الهاكرز هم في حالة تطور مستمر، ومن يعملون على مقاومتهم (اشخاص، مؤسسات او اجهزة) هم في سباق دائم معهم ايضا، نظرا الى التطور المستمر لعلم الاختراق واساليبه، والحاجة المستمرة الى تحديث اساليب الدفاع.

من بين اخطر التحديات "صعوبة تحديد مواقع انطلاق الجريمة، لان الاختراق يمكن ان يتم من منزل، او مقهى، او شركة، او من داخل البلد او خارجه، ومن المؤسسة او خارجها، ما يعني ان الحدود الافتراضية لبلد معين والتي يتطلب حمايتها من الاختراق او الاستهداف، ربما تكون اكثر صعوبة وتحديا وخطرا من الحدود الجغرافية"، بحسب ما اشار اليه الرائد فواز.

يعطي مثالا عن المديرية العامة للامن العام "المؤتمنة على كل معلومة في حوزتها، والتي تملك مجالين لعملها، امني وخدماتي". ويشير الى ان "المخترقين قد يحاولون النيل من المعلومات الامنية والشخصية المتعلقة بالاشخاص او المؤسسات والتي يجب ان لا يطلع عليها سوى الاطراف المعنيين بها. في حين انه في الشق الخدماتي، فان المديرية العامة للامن العام، نظرا الى عملها في ادارة الحدود والمسافرين واصدار وثائق السفر او بطاقات الاقامة والتاشيرات والتصاريح وغيرها، في حوزتها معلومات شخصية وتفاصيل وعناوين وتواريخ حركة دخول وخروج، يمكن ان تكون هدفا لقراصنة يحملون نيات جرمية او استغلالية، بما يؤدي الى نتائج كارثية ◄


الخبير في المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة باول وزنياك.

اشهر القراصنة وأهم الاختراقات

لعل عملية "كاربانك سايبرغانغ" من اشهر الاختراقات للامن السيبراني، اذ استغرق الاعداد لها نحو عامين وشملت 30 دولة بينها روسيا والولايات المتحدة واليابان وسويسرا ونحو 100 مصرف. بلغت حصيلتها مليار دولار، وتمت في العام 2015 عبر رسائل الاحتيال في البريد الالكتروني للمصارف.

وفق احد الخبراء، فان القراصنة اخترقوا الكومبيوترات واحدا تلو الاخر، وكانوا يرسلون الاموال الى اجهزة الصراف الالي في وقت محدد، فتخرج منها بشكل اوتوماتيكي ويتسلمها احد شركائهم فورا.

في حزيران عام 2015، اعلنت الحكومة الاميركية ان قراصنة تمكنوا من سرقة بيانات قرابة اربعة ملايين موظف فيديرالي، بينهم عملاء لاجهزة الاستخبارات الاميركية. اتهمت الصين بالضلوع في الهجوم الاكبر في تاريخ الولايات المتحدة.

قبل اكثر من ثلاثة اعوام، اعلنت مجموعة تسمي نفسها "شادو بروكرز" اختراق وكالة الامن القومي الاميركي، والحصول على انظمة اختراق وقرصنة الكترونية، وما سموه اسلحة سايبرية تتضمن برامج تشغيل استخدمتها الولايات المتحدة في تخريب البرنامج النووي الايراني، وعرضوا ما في حوزتهم للبيع في مقابل 580 مليون دولار.

اما مجموعة "غلوبال هيل" فانها مسؤولة عن تخريب موقع الجيش الاميركي على الانترنت، وتدمير المعطيات والمعلومات الخاصة بـ155 موقعا الكترونيا، اضافة الى تجارة المعلومات غير الشرعية، وتقدر الاضرار الناجمة من اعمالها بملايين الدولارات.

عصابة "تيمبويزون" نجحت في اختراق الموقع الرسمي لحلف شمال الاطلسي والفايسبوك، وفي سرقة المعلومات الشخصية لرئيس الوزراء البريطاني الاسبق طوني بلير من خلال اختراق بريده الالكتروني، اضافة الى الهجوم على شركة "ريسرش ان موشين" التي طورت هواتف بلاكبيري.

لكن مجموعة "انونيموس" لا تزال الاكثر شهرة في السنوات الاخيرة على مستوى العالم. فقد تكررت هجماتها على اسرائيل، كما هاجمت وزارة الدفاع الاميركية وهددت بتدمير الفايسبوك.

في مطلق الاحوال، يعتقد ان العام 2014 شهد اعلى مستوى من القرصنة، مع 81 مليون حادث الكتروني امني، منها 12 الف هجمة امنية تخريبية، واكثر من 100 حادث امني جرى التحقيق فيها بحسب شركة "آي بي ام".

من بين اشهر اسماء القراصنة على مستوى العالم: كيفن ميتنيك، كيفن بولسن، ادريان لامو، ستيفن وزنياك، ويد بلانكنشيب، مايكل كالي، روبرت تابان، موريس وسفين جاشان.



احدى ورش العمل.

◄ على الناس من بينها ابتزازهم ومتابعتهم امنيا واستهدافهم، اي انها تشكل خطرا على حياتهم واموالهم. ناهيك بالخطر المتأتي من تسرب معلومات امنية متعلقة بالاشخاص، المؤسسات، او الدول، لصالح جهات ذات دوافع اجرامية.

يخلص فواز الى القول ان المديرية العامة للامن العام، كغيرها من المؤسسات، "لها شبكات داخلية للاتصال وشبكات مفتوحة على الفضاء السيبراني، ولهذا قد تكون عرضة لخطر التسلل الى شبكاتها وانظمتها".

من اجل ضمان توافر واستمرارية عمل نظم المعلومات وشبكاتها وتعزيز الحماية وسرية البيانات الشخصية وخصوصيتها وحماية المؤسسة والمواطنين من المخاطر في الفضاء السيبراني، قام المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، في اطار مشاريع ممولة من الاتحاد الاوروبي، بالتعاون مع الامن العام، بتنظيم نشاطات وورش عمل في مجال الامن السيبراني، شملت ضباطا وعناصر من قطاعات متخصصة بتكنولوجيا المعلومات او امن الشبكات على المستوى التقني، اضافة الى ضباط قادة من جميع المكاتب، الى جانب دورات توعية لعسكريين من جميع قطاعات الامن العام لتعريفهم بالامن السيبراني والاخطار التي يمكن ان يواجهونها على المستويات الفردية والشخصية والعملية ضمن المؤسسة.

السباق مستمر بين الهاكرز ومن يقاومهم

لبنان مفتوح على العالم السيبراني

استراتيجيا امن سيبراني للبنان هي الهدف المطلوب



الخبير في المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة باول وزنياك الذي ساهم في ورش العمل والتدريب، اشار الى ان نشاطات المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة شملت ضباطا وعناصر من الامن العام والجيش والامن الداخلي والجمارك والدفاع المدني، مشيرا الى "اننا نعزز في الخطوات الاولى الوعي اولا بالامن السيبراني، بهدف الوصول الى استراتيجيا الامن السيبراني".

وبحسب وزنياك، فان ورش العمل خلال تشرين الثاني 2018 شملت قضايا عدة من بين عناوينها: المعلومات كقوة وامنها، اهداف ومخاطر مرتبطة بأمن المعلومات، العمل التنظيمي (الهيكلية والاجراءات والادوار والادوات)، الامن مسؤولية الجميع، التهديدات السيبرانية، الامن السيبراني في بولونيا وفي جهاز الشرطة تحديدا، تأمين الشبكات، العملات الرقمية (مثل البيتكوين)، امن اجهزة الهواتف، الشبكات المنزلية، البريد الالكتروني، والانظمة المصرفية.

يؤكد وزنياك ان المسألة "لم تعد ترفا، اذ ان 70% من عمليات الهاكرز تستهدف الناس العاديين لان عملياتهم عادة ما تكون اكثر سهولة". ويتحدث عن جهات في دول شديدة التطور في مجال القرصنة من بينها الصين، الولايات المتحدة، روسيا واسرائيل وايران. ويعتبر ان اي دولة في العالم معرضة لهجمات الهاكرز اذا اتخذ القرار.

ما من احد في مأمن، يقول وزنياك، "اذ لم يعد الامر متعلقا باجهزة الكومبيوتر الشخصية فقط، اذ ان هناك الهواتف الذكية، وهناك كومبيوترات تشغيل الاضاءة والانارة والحرارة والموسيقى في المنازل، كلها يمكن التسلل اليها ومنها الى خصوصيات الناس في بيوتهم او اماكن عملهم".

لهذا يعتبر الخبير الاوروبي ان الامر بات يتطلب تعاونا بين مختلف دوائر الدولة، وليس فقط اقسام تكنولوجيا المعلومات"IT" المتخصصة، لان الاهتمامات والمخاطر تتوسع وتشمل الجميع، اذ في امكان الهاكرز تنفيذ هجومه بما يعادل سرعة الضوء تقريبا من بلد يبعد عنا الاف الكيلومترات.

ويلفت الى ان "الاستعداد لهجوم الهاكرز قد يتطلب عامين احيانا، اما الهجوم نفسه فيمكن ان يتم خلال ثوان قليلة. احيانا، من خلال الامن السيبراني لمواجهة الهاكرز، قد نتمكن من تقليص خسائر جهة ما الى مئات الاف الدولارات بدلا من ملايين الدولارات، او قد نتمكن من انقاذ ارواح العديد من الناس اذا كان الهدف من الاختراق نشر شائعات واخبار مضللة للمواطنين في بلد ما".

أبحاث

تصدّياً لأطماع إسرائيل التي لا تتوقف عند حدود

الأمن العام ينشط إقليمياً ودولياً لحماية الثروة النفطية

يجمع علماء الاقتصاد والامن في العالم على ان الامن الاقتصادي، في كل دولة او مجتمع، يقوم على ثلاث ركائز اساسية: تأمين الغذاء والماء بشكل مستقر للمواطنين، تأمين فرص العمل لهم، استغلال ثروات الموارد الطبيعية التي تحتويها الدولة، وابرزها في لبنان حاليا ومستقبلا الثروة النفطية

احد ابرز الملفات التي تضعها المديرية العامة للامن العام ضمن اولوياتها الاستثنائية، ملف النفط اللبناني. على هذا الاساس، يقوم مديرها العام اللواء عباس ابراهيم، بعيدا من الاضواء الاعلامية، بجهود اقليمية ودولية تهدف الى التصدي لاطماع العدو الاسرائيلي في النفط اللبناني. "النفط وتأثيره في الاقتصاد" عنوان البحث الذي اعده رئيس مركز امن عام المصنع الحدودي الرائد المجاز في الحقوق اللبنانية احمد نكد، في مناسبة ترقيته من رتبة نقيب الى رتبة رائد.

"الامن العام" حاورته في ابرز تفاصيله:

■ ما تعريف النفط وما انواعه؟

□ النفط او البترول هو احد انواع الوقود الاحفوري الذي يتكون من تحلل بقايا النباتات والحيوانات المتراكمة في اعماق الارض عبر ملايين السنين. النفط الخام يتكون من هيدروكربونات التي تتكون بدورها من الكربون الذي تشكل نسبته 84% من تركيب النفط، والهيدروجين نسبته 14%، والكبريت نسبته بين 1% و3%. كما يحتوي النفط على نسب من النيتروجين والاوكسيجين والمعادن والاملاح. اما اهم انواع مواد النفط التي يمكن الحصول عليها بعد تكريره، فهي: الجازولين – الكيزوسين - زيوت التشحيم - شمع البراخين - الديزل او السولار – الاسفلت - قطرات الفحم – البتروكيمائيات - غاز النفط المسال - زيت الوقود - والنافاتا التي تستخدم كمذيب في صناعة الطلاء وملمعات الخشب. للتوضيح، من مختلف تلك الانواع، منفردة او مجتمعة، يستخرج البنزين والمازوت والكاز وسواها من مواد الطاقة التي نعرفها في حياتنا اليومية.

■ ما الآثار الاقتصادية والسياسية الناجمة عن اهمية النفط (الطاقة) في الحياة البشرية؟

□ يعتبر النفط السلعة الرئيسية الاولى في العالم في عمليات التبادل التجاري، ويحتل الاهمية القصوى في اولويات الحكومات لجهة تأمين الاقتصاديات المحلية نظرا الى حيويته في شتى النشاطات. من الناحية الاستراتيجية وخاصة العسكرية، تؤكد الوقائع ان ليس في مقدور اي دولة ان تربح حربا ما لم يتوافر لديها من البترول ما يمكّن قواتها من القيام بعمليات حربية. اما من الناحية الاقتصادية، فيمكن القول ان النفط احد ابرز اسباب ثراء الدول التي تمتلكه، والذي يشكل العامل الرئيسي في النمو والتطور الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية فيها. استطرادا، فإن التاريخ المعاصر لم يعرف سلعة من السلع اثرت في توجيه العلاقات الدولية، وفي تحديد مسار النزاعات السياسية والاقتصادية العالمية، مثلما فعل البترول في الماضي ويفعل اليوم، وذلك بسبب اهميته الحيوية والاستراتيجية للمنتجين والمستهلكين على السواء، كما بالنسبة الى الاقتصاد العالمي وتقدم الحضارة الانسانية. الواقع ان هذه الاهمية كانت غير خافية على العالم الغربي عموما، الذي قامت بعض دوله بالتخطيط والعمل على الهاء الوطن العربي، الغني بالنفط، وابقائه ضعيفا مفككا ليسهل الانقضاض على ثرواته. احد اشكال ذاك المخطط الرهيب، كان خلق كيان للعدو الاسرائيلي في قلب الوطن العربي للضغط عليه، عبر عقود النفط معه في مقابل حماية الانظمة الحاكمة فيه، ولاخذ امواله النقدية عبر صفقات بيع الاسلحة لدوله لحماية نفسها من غطرسة العدو الاسرائيلي. لذا فان وجود الكيان الصهيوني مرتبط ارتباطا وثيقا بالنفط العربي والسياسة الدولية التي ترمي الى السيطرة على مصادره والتفرد بالانتفاع منه.

■ اي دور لمنظمة "اوبك"؟

□ الدور الاساسي لهذه المنظمة العالمية يمكن تحديده في اختصار في اربع نقاط رئيسية:
1- توحيد السياسات النفطية للدول الاعضاء.
2- حماية مصالح الدول والاعضاء المنتجة بضمان الدخل الثابت واستقرار الاسعار.
3- محاربة الاحتكار وهيمنة الشركات النفطية.
4- تدعيم التعاون بين الاعضاء.

■ ما هو واقع الثروة النفطية اللبنانية؟

□ استنادا إلى الدراسات العلمية المنجزة التي خلصت اليها شركة "بي-جي-اس" النروجية، اكتشفت تلك الشركة ان مواقع عدة في محاذاة الساحل اللبناني تحتوي على كميات مؤكدة من الغاز والنفط، تقدر بين 25 و80 تريليون من الغاز، ومليار ونصف مليار برميل من النفط الخام، اي ما يتجاوز ثمنه الاجمالي 960 مليار دولار. تجدر الاشارة الى ان كل تريليون قدم مكعب من الغاز يغطي انتاج خمسة الاف ميغاواط من الكهرباء.

■ ما المراحل التي تمر فيها كل عملية استخراج نفط عموما؟

□ ابرز تلك المراحل:
أ- تحديد مكان وجود النفط: عبر استخدام تقنيات متطورة مثل استخدام الطرق المغناطيسية او التصوير الجوي باستخدام الطائرات والاقمار الصناعية واجهزة السونار.
ب- حفر آبار النفط: باستخدام تقنية الانابيب المعدنية التي يتم ادخالها الى باطن الارض، في موازاة استخدام الماء والاحماض والبخار للمحافظة على ضغط النفط ثابتا.
ج- استخراج النفط: تمر هذه المرحلة في ثلاث مراحل اساسية هي:
1- مرحلة الانتعاش الاولى: يستخرج خلالها حوالي 5 الى 15% من محتوى بئر النفط.
2- مرحلة الانتعاش الثانوي: يستخرج خلالها حوالي 35 الى 45% من محتوى البئر من النفط.
3- مرحلة الاستخلاص الشاق: في هذه المرحلة تكون لزوجة النفط عالية جدا، وبشكل يستحيل اخراجه باستخدام التوربينات الكهربائية، لذلك تستخدم الحرارة لتليين البترول وتقليل لزوجته لتسهيل عملية استخراجه الى سطح الارض.
د- تكرير النفط: بعد استخراج النفط يتم تكريره لفصل المشتقات المختلفة. وتتم هذه العملية في برج التقطير حيث يتعرض النفط الخام الى درجة حرارة عالية لفصل مشتقاته.



رئيس مركز امن عام المصنع الحدودي الرائد احمد نكد.

■ اي مراحل قطعناها في لبنان، وما المراحل المتبقية امامنا لاستخراج النفط؟

□ المراحل التي قطعناها في لبنان هي:
اولا: اقرار قانون الموارد البترولية في المياه البحرية الذي يشكل حجر الاساس في مسيرة وضع لبنان على الخريطة النفطية العالمية، كونه يشرع ويقونن عملية التنقيب عن النفط والغاز واستخراجهما، بما يتوافق مع المعايير العالمية المعتمدة في القوانين البترولية.
ثانيا: اصدار مرسوم انشاء وتنظيم هيئة ادارة قطاع البترول التي تمارس صلاحيات استشارية واسعة على صعيد ادارة القطاع البترولي، فضلا عن ادارة مختلف الانشطة البترولية ومتابعتها والاشراف عليها.
ثالثا: اصدار المرسوم الخاص بالاجراءات والمتطلبات والشروط المتعلقة بدراسة تقديم الاثر البيئي. وهذه الخطوة ضرورية تمهيدا لمنح اي حقوق بترولية للشركات النفطية.
رابعا: اصدار مرسوم تعيين مجلس ادارة هيئة قطاع البترول.
خامسا: اطلاق دورة التراخيص الاولى التي تقدمت اليها 52 شركة نفط وغاز عالمية (من 25 دولة) وانتهت الى تأهل 46 شركة من بينها اسماء لعمالقة الشركات النفطية مثل TOTAL وSHELL وغيرهما.
سادسا: اصدار المرسوم الخاص بالانظمة والقواعد المتعلقة بالانشطة البترولية، وهو مرسوم تطبيقي لقانون الموارد البترولية.
سابعا: اصدار مرسوم تحديد وتقسيم البلوكات البحرية التي تشكل نطاق عمل ونشاط شركات النفط والغاز. وقد حدد عدد البلوكات بعشرة.
اما المراحل المتبقية، فيمكن اختصارها كالاتي:
اولا: الموافقة بمرسوم على مسودة اتفاقات الاستكشاف والانتاج. وهي عبارة عن عقود بين الدولة اللبنانية والشركات النفطية التي تأخذ بموجبها حقوق استكشاف حقول النفط والغاز وتطويرهما واستخراجهما.
ثانيا: اجراء المفاوضات مع الشركات المتأهلة بغية اختيار تلك التي ستمنح حقوقا بترولية، ومن ثم توقيع العقود معها كي تتمكن من بدء عملها.
ثالثا: اتمام ترسيم المنطقة الاقتصادية الخالصة مع قبرص.
رابعا: اصدار قانون خاص يحدد نظام ادارة الصندوق السيادي ووجهة استثمار العائدات النفطية وتوظيفها واستعمالها. والصندوق السيادي هو الذي توضع فيه حصة الدولة من تلك العائدات على ان يكون مستقلا عن الميزانية العامة للدولة بشكل يؤمن المحافظة على العائدات النفطية والغازية لمشاريع استثمارية طويلة الامد.

■ كيف تتجلى عمليا اطماع العدو الاسرائيلي في النفط اللبناني؟

□ لا يترك العدو الاسرائيلي فرصة الا يستغلها للعبث بالامن اللبناني وتعطيل اي نهوض او تنمية في لبنان، بهدف ابقائه ضعيفا وغير قادر على منافسته في اي مجال، لانه يعلم علم اليقين قدرة الشعب اللبناني على التفوق والنجاح في شتى المجالات. من تجليات العدوان الاسرائيلي على لبنان في موضوع النفط هو ادعاء اسرائيل ملكيتها البلوك رقم (9) الموجود في مقابل الشاطىء اللبناني في منطقة على شكل مثلث تصل مساحتها الى 860 كلم2. واستطرادا، تشكل البلوكات 8 و 9 و 10 نقطة خلاف مع اسرائيل، بحيث تزعم هي ان البلوك رقم 8 يقع ايضا داخل حدودها. من هنا يقع على عاتق الدولة اللبنانية مسؤولية حماية الثروة النفطية والغازية بكل الوسائل المتاحة، من تنشيط الحركة الديبلوماسية اللبنانية، الى شرح وجهة النظر اللبنانية لكل المراجع الدولية، والتصدي للعدوان الاسرائيلي عسكريا اذا اقتضى الامر بكل الوسائل المتاحة لدى الجيش اللبناني والقوى الامنية اللبنانية، وكذلك لدى المقاومة التي تؤكد الوقائع انها تمتلك قدرات تخيف اسرائيل وتجعلها تحسب الف حساب لاي نزاع مسلح بينها ولبنان. بالتالي هذه نقطة قوة من مصلحتنا الاستفادة منها في مواجهة العدو الاسرائيلي. اشير في هذا الصدد الى ان المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم يقوم بجهود اقليمية ودولية جبارة في هذا الصدد، متعددة الوسائل والاتجاهات.

نشاطات

مشاريع إنمائية - اجتماعية لشعبة التعاون العسكري المدني



في بلدة القاع.


على ارض ملعب جسور النور في عرسال.

في اطار مهماتها ونشاطاتها الدورية، نظمت شعبة التعاون العسكري المدني في المديرية العامة للامن العام سلسلة من المشاريع الانمائية والاجتماعية، انجزتها في عدد من مناطق محافظتي عكار وبعلبك - الهرمل، بالتعاون مع مشروع "تعزيز الاستقرار في لبنان من خلال المشاركة المجتمعية والحوار"، الممول من الاتحاد الاوروبي والمنفذ من شركة Aktis Strategy، ومع الجيش اللبناني والمديرية العامة لقوى الامن الداخلي.

من ابرز هذه المشاريع:

• بدء تنفيذ مشاريع انمائية في 15 بلدة ضمن محافظتي عكار وبعلبك - الهرمل بالشراكة مع جمعيتي "عكارنا" و"نبض للتنمية".

• محاضرة عن المخدرات في قاعة مسجد الحبيب المصطفى في ببنين – عكار، تمحورت حول: اسباب التعاطي وانواع المخدرات ومخاطرها على الصحة، الامن، الاقتصاد، المجتمع، دور المرأة في منزلها، دور المدارس والجامعات في نشر التوعية، ضبط تعاطي المخدرات عند الشباب في بدايته.

• دورة تمرينية على اساسيات الدفاع عن النفس في مدرسة النور في البيرة - عكار، تركزت على التشديد على اهمية انخراط الشباب والشابات في الالعاب الرياضية، وفي الفنون القتالية للدفاع عن النفس، اضافة الى تمارين عملانية. كل ذلك في اطار المساواة بين الرجل والمرأة.

• مباريات في رياضة الميني فوتبول بين فرق رياضية من الجيش اللبناني والامن العام والمجتمع المدني على ملعب جسور النور في عرسال – بعلبك.

• محاضرة حول المخدرات في دار الامام في الفاكهة – بعلبك، تمحورت حول: انواع المخدرات واسباب الادمان عليها، مخاطرها على الصحة والمجتمع، كيفية التعامل مع المدمنين ومساعدتهم، دور مكتب مكافحة المخدرات في قوى الامن الداخلي واهمية مشاركته المجتمعات المحلية في نشر التوعية، اضافة الى القبض على المرّوجين والمدمنين.

• محاضرة حول مهمات الامن العام ودوره في مكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، في مركز الثقافة والمطالعة في القاع – بعلبك تمحورت حول: دور الامن العام عموما، اهمية عدم التمييز والحد من العنصرية ضد النازحين والمهاجرين والعمال الاجانب، الفرق بين الهجرة الشرعية وغير الشرعية من الناحية القانونية، المعايير القانونية التي تحدد صفة اللاجئ.

• محاضرة حول مهمات الامن العام ودوره في مكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية في مركز بلدية اللبوة – بعلبك، تمحورت حول: دور الامن العام، اسباب الهجرة غير الشرعية واثرها على المجتمع والاقتصاد، خطة الامن العام للحد من الهجرة غير الشرعية، القوانين التي ترعى دخول السوريين الى لبنان.



في بلدة ببنين - عكار.

جولة طالبية في مرفأ صيدا

في اطار عملية التكامل بين المديرية العامة للامن العام والمجتمع المدني، نظم مركز امن عام مرفأ صيدا لقاء لطلاب مدرسة المبرات الخيرية برفقة الاساتذة، ثم جولة في حرم المرفأ، حيث استقبلهم رئيس المركز وعناصره. واطلعوا على دور الامن العام ومهماته الامنية والادارية، بالاضافة الى عمليات الاستيراد والتصدير التي تتم في المرفأ، وانواع البضائع التي تنقلها السفن التجارية، وكيفية تحميلها وافراغها.


يراقبون اعمال التحميل والتفريغ.

الطلاب متجمعون في حرم مرفأ صيدا.

دورة تدريبية لحماية الأشخاص المعرّضين للخطر

نظمت المديرية العامة للامن العام، بالتنسيق مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين UNHCR، دورة تدريبية في مجال حماية الاشخاص المعرضين للخطر، شارك فيها عسكريو الامن العام على دفعات بدءا من ايلول الماضي.

تخللت المحاضرات مداخلات من مسؤولين تابعين للمفوضية العليا، ومداخلة من الرائد طلال يوسف في موضوع الهجرة واللجوء والاتجار بالبشر.


من الدورة.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2018/10/15 لغاية 2018/11/15

الجنسية	العدد
لبناني	125
اثيوبي	267
اردني	4
اماراتية	1
اميركي	1
اوكرانيا	1
ايران	8
باكستاني	2
بنغلادش	178
تركي	2
توغولي	3
تونسي	2
روسي	4
سوداني	48
سوري	1203

الجنسية	العدد
سيراليون	1
سري لانكي	35
عراقي	19
غاني	1
فرنسي	2
فلسطيني - سوري	20
فلسطيني دون اوراق	12
فلسطيني سلطة	1
فلسطيني - سويدي	1
فلسطيني لاجىء	95
فيليبيني	45
قطري	2
قيد الدرس	2
كاميرون	4
كوري	1

الجنسية	العدد
كيني	6
مالي	3
مدغشقر	4
مصري	74
مغربي	1
مكتوم القيد	19
مكسيكية	2
مولدافية	1
نيبالي	2
نيجيري	3
هندي	31
يمني	2
المجموع	**2238**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2018/10/15 لغاية 2018/11/15

الجنسية	العدد
لبناني	130
اثيوبي	271
اريتري	1
اردني	5
اماراتية	1
ايران	7
باكستاني	1
بنغلادش	134
تركي	3
توغولي	3
تونسي	1
روسي	1
سوداني	21
سوري	1212

الجنسية	العدد
سوري - بلجيكي	1
سيراليون	1
سري لانكي	36
عراقي	18
غاني	2
فرنسي	2
فلسطيني - سوري	20
فلسطيني دون اوراق	12
فلسطيني - سويدي	1
فلسطيني لاجىء	96
فيليبيني	36
قطري	2
قيد الدرس	2
كاميرون	3

الجنسية	العدد
كوري	1
كيني	6
مالي	3
مدغشقر	4
مصري	77
مغربي	4
مكتوم القيد	18
مكسيكية	2
نيبالي	2
نيجيري	2
هندي	24
المجموع	**2166**



جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب اعتبارا من 2018/10/15 لغاية 2018/11/15 ضمنا

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	318078	270431	111918	700427
مغادرة	325342	294982	123538	743862
المجموع	643420	565413	235456	1444289

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين 2018/10/16 و2018/11/15

الدولة	العدد
الجزائر	7
السودان	10
العراق	5
الاردن	4
تونس	9

الدولة	العدد
سوريا	1
فلسطينية سورية	1
مصر	417
المجموع	**454**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2018/10/16 لغاية 2018/11/15

الدولة	العدد
اثيوبيا	7315
ارمينيا	1
الارجنتين	1
البرازيل	3
السنغال	8
السويد	1
المانيا	25
الهند	330
الولايات المتحدة الاميركية	4
اوزباكستان	18
اوكرانيا	132
ايرلندا	1
باكستان	1
البرتغال	1
بريطانيا	5
بلجيكا	1
بنغلادش	489

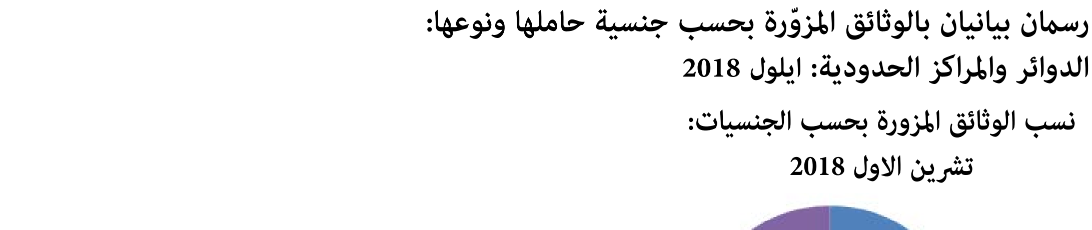
الدولة	العدد
بنين	26
بوركينا فاسو	8
بولونيا	2
بيلاروسيا	36
تادسكا	9
توغو	31
جزر الملغاش	6
الدانمارك	1
الدومينيك	5
روسيا	53
سري لانكا	68
صربيا	2
طاجكستان	1
غامبيا	7
غانا	93
غينيا بيساو	2
فرنسا	33

الدولة	العدد
فنزويلا	1
الفيليبين	418
فييتنام	2
كازاخستان	12
كاميرون	21
كاناري	2
كركستان	13
كرواتيا	1
كوبا	33
كوريا الجنوبية	2
كينيا	46
مولدوف	21
نيبال	7
نيجيريا	23
المجموع	**9321**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي مفصّل بالوثائق المزوّرة المضبوطة في الدوائر والمراكز الحدودية: تشرين الاول 2018

عام	جوازات	إقامات	تأشيرات	أختام	هويات	مختلف	المجموع
سوريا	10	1		2	5	27	45
فرنسا	8				4		12
تركيا			4	8			12
العراق	10						10
المانيا		2	3				5
غواتيمالا	1				1	1	3
المملكة المتحدة	1				1		2
المملكة العربية السعودية	2						2
الدنمارك	2						2
فرنسا	1						1
السويد	1						1
بنما	1						1
اسبانيا		1					1
فنلندا	1						1
فنزويلا	1						1
المجموع	39	4	7	10	11	28	99

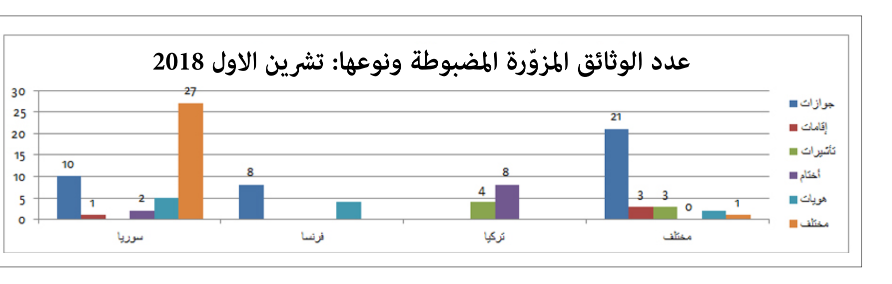


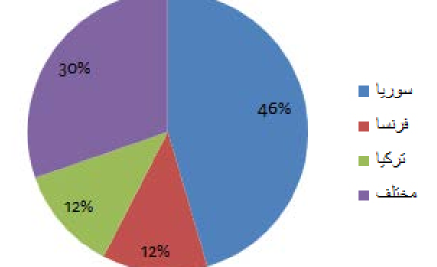
رسمان بيانيان بالوثائق المزوّرة بحسب جنسية حاملها ونوعها:

الدوائر والمراكز الحدودية: ايلول 2018

نسب الوثائق المزورة بحسب الجنسيات:

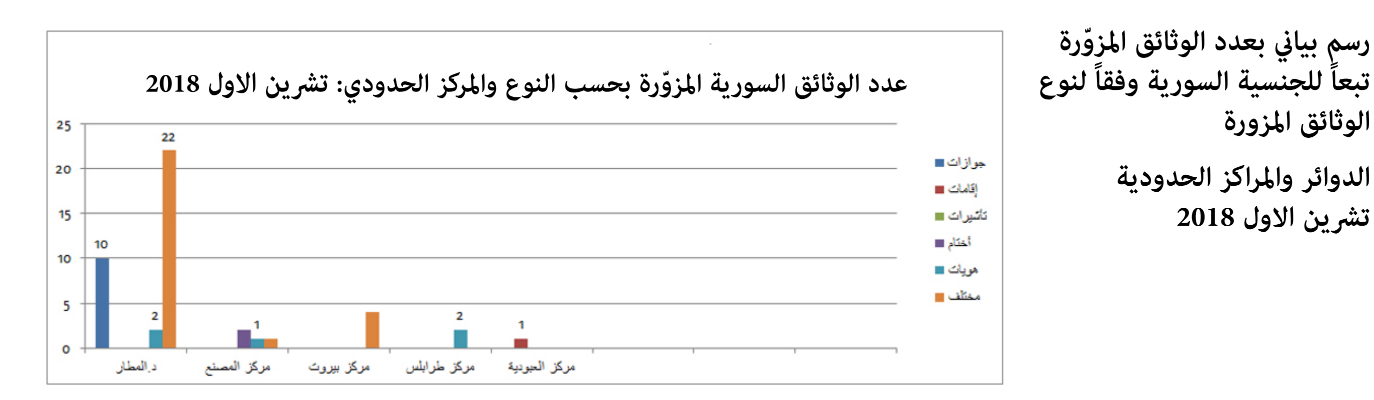
تشرين الاول 2018





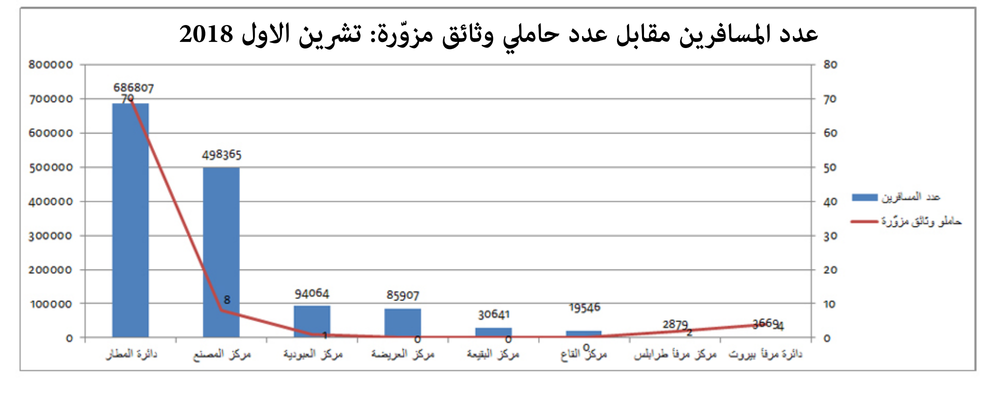
رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة

الدوائر والمراكز الحدودية
تشرين الاول 2018



جدول ورسم بياني بعدد المسافرين مقارنة بعدد المسافرين الحاملين الوثائق المزوّرة

الدوائر والمراكز الحدودية
تشرين الاول 2018



المركز	عدد المسافرين	حاملو وثائق مزوّرة	نسبة حاملي الوثائق المزوّرة
دائرة المطار	686807	70	10.1/100000
مركز المصنع	498365	8	1.6/100000
مركز العبودية	94064	1	1.06/100000
مركز العريضة	85907	0	0
مركز البقيعة	30641	0	0
مركز القاع	19546	0	0
مركز مرفأ طرابلس	2879	2	69.4/100000
دائرة مرفأ بيروت	3669	4	109/100000
المجموع	**1421878**	85	**100000/5.9**

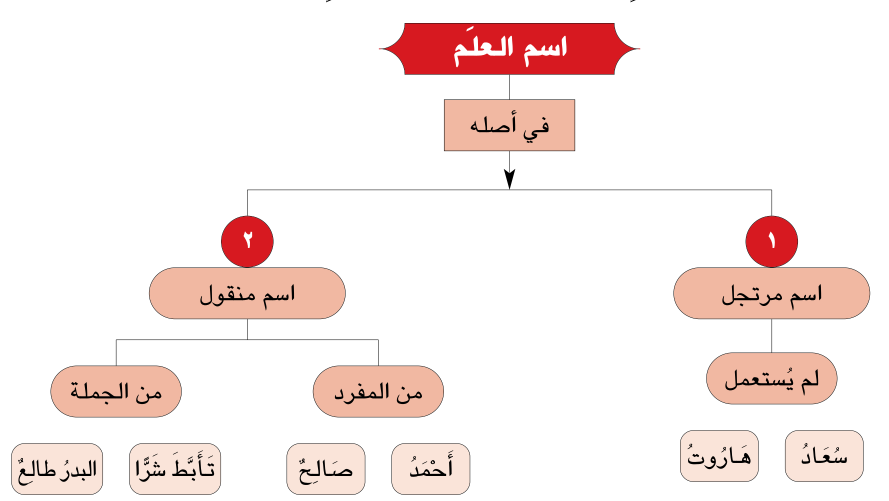
لغة

المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

اسم العلَم في أصله

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَـ: فَضْلٍ وَأَسَدْ، وَذُو ٱرْتِجَالٍ كَـ: سُعَادَ وَأُدَدْ



يُقسمُ العلَمُ، بالنِّسبةِ إلى أصلهِ، إلى قسمين: مُرتَجَلٌ وَمَنقُولٌ.

١– الاسمُ المرتجلُ لمْ يسبقْ لهُ استعمالٌ في غيرِ العلَميَّة: **يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَا أُنْزِل عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِل هَارُوت وَمَارُوت** (٢:١٠٢). وكذلكَ: سُعادُ علَمٌ للإناث ـ أُدَدٌ علَمٌ لِلذُّكور ...

٢– الاسمُ المنقولُ سبقَ لهُ استعمالٌ في غيرِ العلَميَّة: **ٱسْمُهُ أَحْمَدُ** (٦١:٦). والنَّقلُ يتحقَّقُ:

أ ـ إمَّا مِن اسمٍ مفردٍ ويشملُ المصدرَ: فَضْل، مَجْد ... أو الاسمَ المُشتقَّ: صَالِح، مَسْعُود ... أو اسمَ الجنسٍ: أَسَد، زَيْتُون ... أو صفةً: كريم... أو فعل: شَمَّرَ (اسم قببيلة)، يحيَى... يَشْكُرَ...

سعادُ تزورُ سعادَ. سعادُ الأولى علمٌ مرتجلٌ، سعادَ الثانية علمٌ منقولٌ. نُقلَ الاسم: سعاد، من أسمٍ وُضعَ لِأوّلِ مرَّةٍ لِعلمٍ مرتجلٍ إلى اسم قريةٍ فصارَ علمًا منقولاً.

وهذهِ الأسماءُ تكونُ معربةً.

ب ـ وإمَّا مِن جملةٍ: تَأَبَّطَ شَرًّا ... البَدْرُ طالِعٌ ...

﴿ وَمَا أُنْزَلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ (٢:١٠٢)

وَمَا: الواو حرف عطف، مَا اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب معطوف على: السّحر.

أُنزلَ: فعل ماض للمجهول مبنيّ على الفتح، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازا: هو.
وجملة: أنزل، صلة الموصول: ما، لا محلّ لها من الإعراب.

على: حرف جرّ متعلّق بـ: أنزل.

الملكَينِ: مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه مثنّى.

بِبابلَ: الباء حرف جرّ متعلّق بـ: أنزل، بابل مجرور وعلامة جرّه الفتحة لأنّه ممنوع من الصّرف.

هاروتَ: عطف بيان على: الملكين، تابع له في الجرّ وعلامة جرّه الفتحة لأنّه ممنوع من الصّرف.

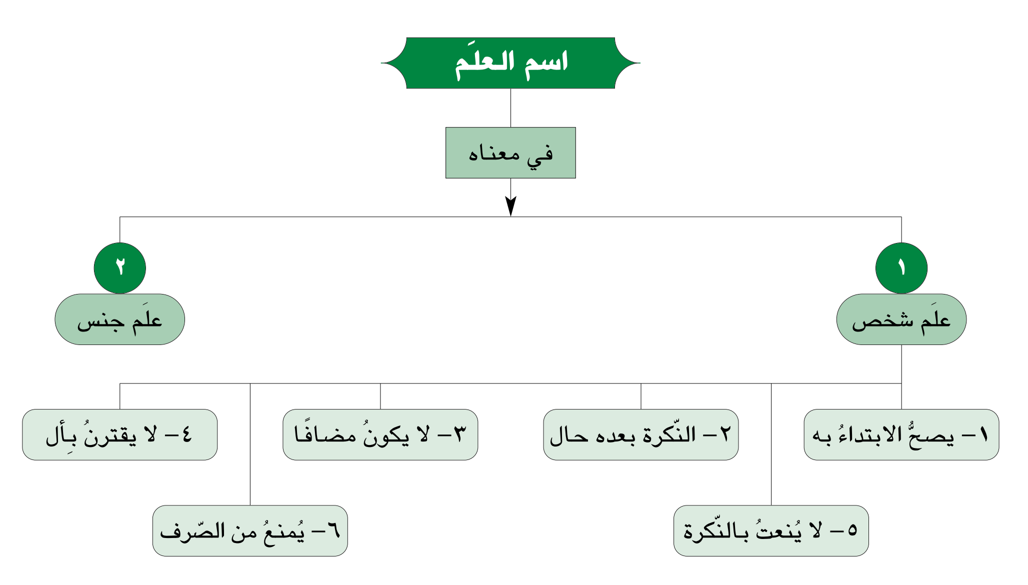
وَماروتَ: الواو حرف عطف، ماروت معطوف على: هاروت، تابع له في الجرّ والمنع من الصّرف.

[*] ورد خطأ في العدد السابق ٦٢ وفي إعراب الآية: "ولا تخف..." حيث أتى: الواو حرف عطف، لا حرف نفي، تخف فعل أمر مبنيّ على السكون... فالصحيح هو: الواو حرف عطف، لا حرف نهي جازم، تخف فعل مضارع للمعلوم مجزوم بِلا وعلامة جزمه السكون... عذرًا من الجمهور الكريم.

شرح الفيّة ابن مالك

اسم العلَم في معناه

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ ٱلأَجْنَاسِ عَلَمْ كَعَلَمِ ٱلأَشْخَاصِ لَفْظًا وَهْوَ عَمْ



يُقسمُ العلَمُ، بالنِّسبةِ إلى معناه، إلى قسمين: عَلَمُ شخصٍ وعلَمُ جِنْسٍ.

١– علَمُ الشَّخصِ مَا يُرادُ بهِ شخصٌ واحدٌ بعينِهِ لهُ وجودٌ حقيقيٌّ: **قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي** (١٢:٩٠).

٢– علَمُ الجنسِ مَا يُرادُ بهِ فردٌ شائعٌ منْ الجنسِ برمَّتهِ: **وَلِتُنْذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا** (٦:٩٢).

وتسري على علَمِ الشخصِ بعضُ الأحكامِ اللَّفظيَّةِ الَّتي تنطبقُ أيضًا على علَمِ الجنس:

١– يصحُّ الابتداءُ بهِ: **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ** (١١:٧٥).

٢– النَّكرةُ بعدَه تقعُ حالاً: **وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا** (٧:١٤٣).

٣– لا يكونَ مضافًا: **وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ** (١١:٩٧).

٤– لا يقترنُ بِأل التَّعريفِ: **وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًا** (١٩:٥٣).

٥– لا يُنعتُ بِالنَّكرة: **وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابوا ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ** (٨٩:٩).

٦– يُمنعُ مِن الصَّرفِ ضمنَ شروطٍ خاصَّةٍ: **إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَى ءَادَمَ وَنُوحًا** (٣:٣٣).

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾ (١٩:٥٣)

وَوهبْنَا: الواو حرف عطف، وهبنا فعل ماض للمعلوم مبنيّ على السّكون لاتّصاله بالضّمير: نا، نا في محلّ رفع فاعل.
وجملة: وهبنا، معطوفة على جملة: وقرّبْناه، لا محلّ لها من الإعراب.

لَهُ: اللاّم حرف جرّ متعلّق بـ: وهبنا، الهاء ضمير في محلّ جرّ.

مِنْ: حرف جرّ متعلّق بـ: وهبنا.

رحمتِنَا: مجرور وعلامة جرّه الكسرة، نا ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه.

أَخَاهُ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الخمسة، الهاء ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه.

هارونَ: عطف بيان على: أخاه، تابع له في النصب وعلامة نصبه الفتحة ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف.

نبيًّا: حال منصوبة وعلامة نصبه الفتحة.

بقلم العميد الركن المتقاعد ادونيس نعمة



السلطان يلغي الإمتيازات ويحتل لبنان لكن صقيع الجبال يقود جنوده إلى مهالك

بدأ عهد الامتيازات الاجنبية بين الدولة العثمانية ومعظم دول اوروبا في زمن السلطان محمد الفاتح، واستشرى امرها في زمن السلطان سليمان القانوني الذي اشتُهر بالاكثار من عقد المعاهدات والمواثيق بينه وبين هذه الدول ولاسيما فرنسا في ايام ملكها فرنسوا الاول، وهي المعروفة دوليا باسم قابيتيلاسيون Capitulations، فأعطت رعايا هذه الدول المقيمين في البلاد العثمانية، وبعض الاقليات الوطنية الموجودة في نطاق السلطنة، حقوقا وامتيازات لم يتمتع بمثلها العثمانيون الاقحاح في الميادين التجارية والسياسية والدينية والادبية، بحيث اصبحت السلطنة، في ظل هذه الامتيازات، شبه مستعمرة للشعوب التي نالتها. فتذمّر العثمانيون من هذا التسامح الذي ابداه سلاطينهم وحكوماتهم، ومن الدلع الذي كان يبدر من اصحاب الامتيازات، فاخذ رجالاتهم يعملون على هدمها وتقويضها بكل الوسائل في انتظار الظروف المؤاتية لنيل بغيتهم، الى ان برزت لهم باندلاع نار الحرب في الاول من آب 1914 بين المانيا والنمسا من جهة، وفرنسا وانكلترا وروسيا من جهة اخرى.

وكان دخل في روع بعض الناس ان الدولة العثمانية قد تخوض غمار الحرب على ما كان بها من ضعف وانكسار بعد حرب البلقان، وان تقف الى جانب الالمانيين في وجه انكلترا وفرنسا ذهابا مع نزق الفريق الاعظم من زعماء الاتحاديين. فاستولت المخاوف على اللبنانيين، وانتشر الشائع من كل حدب وصوب عن احتمال دخول الدولة في الحرب والغاء الامتيازات الاجنبية التي بإلغائها تُفك الصلات التي تربطها بالدول القائمة على حماية نظام لبنان.

وفعلا صدرت الارادة السلطانية بإلغاء الامتيازات الاجنبية في 10 ايلول 1914.

وهذا نص البرقية التي ارسلتها وزارة الداخلية الى حكومتي لبنان وولاية بيروت في هذا الصدد:

"صدرت الارادة السنية السلطانية في تاريخ 27 اغسطوس سنة 1330 بقرار مجلس الوكلاء برفع وإلغاء المساعدات والحقوق المالية والاقتصادية والعدلية والادارية المسماة قابيتيلاسيون، والجارية في حق ذوي التبعة الاجنبية المقيمين في البلاد العثمانية، وذلك اعتباراً من 18 ايلول سنة 1330، على ان تجري في حقهم المعاملة وفقا لأحكام حقوق الدول العمومية".

كان هذا الالغاء مثابة اعلان سياسة الدولة تجاه اوروبا ومناصبتها العداوة لفرنسا وانكلترا وروسيا، اذ ان الدولة لم تعلن انضمامها في الحرب الى جانب الدول المركزية الا في اليوم الاول من تشرين الثاني من ذلك العام.

ما ان تسلّم والي بيروت هذه البرقية حتى قامت تظاهرات الابتهاج والفرح في شوارع المدينة، وارتفعت معالم الزينة في كل مكان. ولأجل جس نبض اهالي جبل لبنان ارسل الوالي الى متصرف الجبل اوهانس باشا البرقية التالية:

"ان اهالي بيروت يحتفلون اليوم احتفالا باهرا لمناسبة الغاء الامتيازات الاجنبية الذي كانت تقوم المصاعب الكثيرة دون بلوغه، فنأمل ان تبلغوا اخواننا اللبنانيين الذين بدائرتكم هذه البشرى لتشاركونا في افراحنا القومية افندم".

ما ان تسلّم اوهانس باشا في مركزه ببتدّين هذه البرقية حتى بادر الى استمزاج رأي اعضاء مجلس الادارة الكبير في شأنها. فجمعهم في جلسة طارئة ووزّع عليهم اوراقا ومغلفات وطلب من كل منهم أن يبدي رأيه في معزل عن الآخر ويضعه داخل ظرف مختوم ليبعث بالجواب المناسب الى المراجع الرسمية. فاحدثت هذه البادرة لغطا كبيرا بين اعضاء المجلس، فمنهم مَن اراد الاعتراض على الالغاء في جبل لبنان المتمتع بنظام استقلالي خاص، ومنهم مَن طلب القيام بتظاهرات احتجاج. غير ان داود عمون، عضو ناحية دير القمر، دعاهم الى الهدوء والتؤدة وكتب جوابا لبقا ووضعه في غلاف وسلّمه الى المتصرف، وهذا نصه:

"كل ما من شأنه ان يزيد دولتنا العلية قوة ورقيا يفعم قلوبنا فرحا لأننا من عداد رعاياها الامناء المخلصين لها، لنتمتع في ظلها بالقسط الوافر من الراحة والهناء افندم".

قبل دخول تركيا الحرب زار والي بيروت المتصرف وعرّج على منزل صديقه داود عمون في دير القمر، وهمس في اذنه كلمة كانت كافية لأن يغادر داود دير القمر بعياله فورا الى مصر. ثم دارت رحى الحرب وصدرت الاحكام المعروفة في حق بعض الوجهاء اللبنانيين الذين فروا من وطنهم الى الخارج اتقاء لشر الاتراك.

اثر انضمام تركيا الى دولتي الوسط في اول تشرين الثاني 1914 احتل الجيش التركي لبنان بقيادة جمال باشا، واعلنت تركيا الغاء معاهدة باريس المعقودة سنة 1856 ومعاهدة برلين المعقودة سنة 1878. وتحقيقا لهدفها القديم اعلنت في الوقت عينه الغاء نظام لبنان جزئيا، وصرفت اوهانس باشا وعيّنت مكانه علي منيف، وادخلت لبنان في نظام الولايات.

وتحاشيا منها لاحتلال سفن الحلفاء الشواطىء اللبنانية أمرت قيادة فرقة بعلبك العثمانية الآلاي الـ67، بدخول بعض المواقع اللبنانية ابتداء من 14 تشرين الثاني، وانطلاقا من زحلة حتى بكفيا. وفي ذلك اليوم تلقت متصرفية جبل لبنان الامر بضرورة اخلاء منازل ضهور الشوير واعدادها للجند الذين تقررت اقامتهم في تلك الجهة.

ونُفذت هذه الاوامر في اليوم نفسه، فغادرت الفرقة المذكورة بعلبك قاصدة زحلة، وكانت مؤلفة من اربعة آلاف جندي (عثمانيين وابناء عرب) يقودهم البنباشي علي رضا بك (البيلاني) وهو دمشقي الاصل، ترافقهم بطارية من المدفعية الجبلية ومفرزة من المكارين وقافلة طبية يتولاها الدكتور يعقوب افندي اللبان من طرابلس. وكان قد شخص الى ضهور الشوير الامير امين ابي اللمع قائد درك المتن لابلاغ السكان قرار الحكومة بضرورة اخلاء منازلهم، ففعلوا على الفور ولم يُبقوا فيها غير رياش قليل يكفي الجنود.

واطل يوم 15 تشرين الثاني 1914 عاصفا، شديد الامطار والرعود، كثيف الضباب، يصعب فيه على المرء براح منزله. فأقبل فريق من وجهاء زحلة ينصحون القائد بالعدول عن رحلته المقررة، فالطريق بين زحلة والضهور المارة بضهر الحرف فعينطورة فالمتين صعبة المسالك وغير معبدة مما قد يدفع الجنود الى المهالك، فما اصغى رضا بك الى هذه النصيحة، فاشاروا عليه بأن يسلك طريق ضهر البيدر، صوفر، بيروت ومنها يتسلق الى الضهور، لكن القائد رفض هذه النصيحة ايضا قائلا: "انا جندي، والاوامر صريحة تحتم علي الوصول الى ضهور الشوير في هذا المساء".

سار جنود الآلاي 67 بانتظام من صوفر، وكانوا لا يزالون يرتدون الملابس الصيفية وينتعلون الاحذية القديمة البالية، مما لا يناسب تلك الطريق الوعرة وفي مثل ذلك الجو الصاخب. وتابع الجنود سيرهم من ضهر الحرف، فدهمهم الضباب، وتساقطت عليهم امطار غزيرة تلتها الثلوج، فتضعضع الجند وبات كل منهم لا يبصر طريقه، فدبت الفوضى في صفوفهم وتشتتوا هناك، وتعالى الصراخ ممن لم يعودوا يبصرون امامهم، وقد سقطوا من ثم في الاودية وقضي عليهم، وكثيرون منهم اقعدهم البرد عن متابعة المسير، فظلوا على قارعة الطريق حتى وافاهم الاجل المحتوم.

واجتاح الجيش المناطق اللبنانية وهو في حالة يرثى لها، وتفرّق افراده بين القرى في حالة مؤسفة. ورأى قائده ان يعسكر على مقربة من الشوير (المروج) ريثما يلتئم شمل قواته وقادتها، وكتب الى مدير ناحية الشوير يطلب منه النجدة. وجلس علي رضا بك تحت سنديانة المروج يرتقب اعادة جمع صفوفه. وهذه السنديانة ذات شهرة تاريخية، ففي ظلها استراح منذ نحو قرن وثلث القرن ابرهيم باشا الفاتح المصري يحيط به قادته.

على اثر جدال حاد بين المسؤولين المحليين، انصرفت نساء الشوير الى المواقد طوال تلك الليلة لا فرق بين الفقيرة والغنية، وقد اعتزمن استقبال الجنود غير جياع. فأشعلن النيران ونصبن فوقها القدور واخذن في سلق البطاطا والبيض واعداد الخبز، وفي الصباح كان لدى الاهلين 86 بغلا وعجلة تحمل الطعام الى بلدة المروج لتقدّم للجنود ما جاد به ابناء المتن ولتنقل مرضاهم الى الشوير.

وصل القائد علي رضا بك الى برمانا وسار توا الى دار البرق وطيّر منها برقية الى تحسين بك في عاليه يعلنه ما توقع له في هذه الرحلة الشاقة. وما نسي ان يشكر اللبنانيين على المساعدة التي ابدوها له ولجنوده، وقد طلب ان تُرفع برقية الشكر هذه الى القيادة العليا. وما كاد يخرج من ادارة البرق حتى وجد في انتظاره امامها عددا من وجهاء ◄



الفقيه سليم باز مع المتصرف اوهانس باشا وزوجته في جنينة قصر بيت الدين، سنة 1914.





داود عمون رئيس اول مجلس نيابي في لبنان.

علي رضا بك البيلاني قائد الآلاي 67، اول قائد دخل لبنان.



تمرين لعسكر السلطان في بيروت قبيل حرب 1914.

◀ المنطقة الذين رحبوا به ترحيبا فائقا ودعاه احدهم، ابرهيم بك الاسود، الى الغداء عنده. وتمكن الجنود من الوصول الى ضهور الشوير في اليوم الخامس والعشرين من تشرين الثاني 1914، وكان قد تفرّق اكثرهم في مختلف الجهات في حالة مؤلمة. واجرت القيادة احصاء تبيّن منه ان الحملة فقدت في هذه الرحلة ما لا تفقده عادة في المعارك الحربية، فالذين ذهب البرد بارواحهم، والذين سقطوا في المهاوي والاودية، بلغوا 327 جنديا، هذا عدا العشرات ممن اضطروا الى ملازمة الفراش مدة طويلة (راجع مجلة "الاسرار"، العدد 9 تاريخ 31 ايار 1938).

وتوجّه الجنود الى بكفيا وهم يرتدون الالبسة الممزقة ويحتذون "الشواريخ" البالية، وكانوا يهزجون قائلين: "يا سيفي هيّا هيّا، من زحلة لبكفيا". فانصرف الاهلون الى توفير المؤونة والمساكن لهم، ومن هناك توزعوا على بعض الاماكن اللبنانية.

روى ميخائيل ابوعينين، في كتابه "صراع الحزم والظلم" الصادر في البرازيل، ما يلي، وهو من الذين عاشوا هذه الاحداث واشتركوا في وقائعها:



القبضاي مخائيل ابوعينين من زحلة، كتب مذكراته في كتاب ضخم من جزءين تحت عنوان "صراع الحزم والظلم".



"نصح الزحليون قائد الجنود علي رضا بالبقاء ريثما يروق الطقس، فلم يقبل، وسار الجيش عند الظهر على طريق عين الادواح، عين حزير، الحجر الاطرش، غيضة الترشيش، فلما بلغوا صلب الجبل في عين حزير بدأ الصقيع يفعل فعله في الجنود. وما وصلوا الى غيضة ترشيش حتى كان عدد الساقطين دنقاً نحو 300، فتبعثر شملهم ولم يصل منهم الا القليل. ولما بلغني الخبر خطر في بالي سلاح هؤلاء الجنود وضرورة جلبه الى زحلة، فطلبت اربعة رجال اشداء ومشيت امامهم من زحلة الى زيتونات دير الطوق، عين الادواح فعين حزير. وصرنا نرى الجثث، فنأخذ البواريد وصفوف الخرطوش، وقد جمعنا خمسين بارودة واكثر من الف مشط خرطوش. ولم يكن في مقدورنا نقل هذه الكمية، فصرنا نتعاون عليها من نقطة الى اخرى حتى بلغنا مكانا هادئا في جهة القطين - وادي العرايش، وهناك وجدنا رجمة حجارة خبأنا السلاح فيها وعجّلنا بالعودة الى زحلة.

في الصباح الباكر وصل الخبر الى القائد بفاجعة العسكر، فذهب ورأى الجثث من دون سلاح، فعاد الى زحلة وطلب عشرة مشايخ من اهلها وزجهم في الحبس طالبا منهم السلاح المفقود".

بأقلامهم




بقلم
جلال عساف*

يكفي أن اسمه تلفزيون لبنان

اذا اردتَ ان تفهم بوضوح البرهان الاوجه المضيئة والمشعة والايجابية للبنان - الرسالة، وتآلف فئات المجتمع اللبناني ومكوناته، عليك ان تتعرف الى مسار تلفزيون لبنان علميا مهنيا وهيكليا، منذ ان وضع له الرئيس كميل شمعون الحجر الاساس في نهاية عهده، ثم تأسيس التلفزيون واطلاقه 1958 - 1959 مرورا بكل مراحله وحقباته السياسية والوطنية والمحلية.

اذا كان الوقت في العصر الحاضر يساوي الحياة، فإن تلفزيون لبنان يجمع الوقت والظروف، من الماضي الى الحاضر، ليقدمها من دون استئذان الى الملأ بأقل وقت ممكن. وانني في هذا المجال، ادرك ذلك جيدا نتيجة مسار طويل عشته مع هذه الشاشة، من وظيفة مندوب متدرج حتى رئاسة التحرير. مسار يختصر رسالتي المهنية، كبحّار يعشق ان يمخر عباب محيط مختصرا بلبنان، ومنتشرا عبر العالم، متسلحا بحس الصحافي والاعلامي والسياسي، وبفضوليته التحليلية والاستقصائية.

متعة تآلف الصورة والصوت، بدءا من اختصار الوقت لايصال الرسالة، هي متعة جمع كل المادة وتقديمها بأفضل ما يمكن، وبأقل قدر من الدقائق والثواني، متعة توخي القدر الاكبر من الحقيقة، بكل موضوعية ورقي وتقديمها الى المشاهد. انها متعة الاغتباط بالنجاح، ومتعة الغوص في ما قد انتقد عليه، او ما قد اكافأ عليه.

حرص العاملون في تلفزيون لبنان على اعتماد ثقافة الديموقراطية والموضوعية التي اتمتع بها ايضا داخل نفسي وعقلي وفكري. هذه الروح الديموقرطية والموضوعية ازينها بالقيراط بميزان الجوهرجي، كلما اعددت برنامجا سياسيا او نشرة الاخبار او تحقيقا او ندوة، وحتى من خلال اشرافي على برنامج تدريب اكثر من الف متخرج ومتخرجة من كليات الاعلام خلال اثني عشر عاما. هذا هو توجهنا الوطني الذي يؤسس لاعلام هادف وموضوعي.

اصول العمل الاعلامي والصحافي، هو الاطلاع باستمرار على كل جديد، وصقل الموهبة وتعزيز الحرفية، وكل ذلك كان مرتكزا لنا في خدمة تلفزيون لبنان وخدمة المشاهد ومن خلالهما الوطن.

من خلال عملي في تلفزيون لبنان، حتى الآن، لا بد من الاشارة الى ان هذه المؤسسة تشبه المجتمع اللبناني بكل فئاته. فللعلاقات الانسانية والمجتمعية والعائلية بين العاملين فيها دور مهم في ممارسة المهنة. في كل الاوقات والظروف، في النجاحات والكبوات، كما في الخضات الكبيرة التي اجتاحت البلاد، بقي تلفزيون لبنان بحرا واسعا وقلبا كبيرا، يمتص التقلبات السلبية، ويعطي المواطنين الرجاء الكبير بالتطورات الايجابية.

لطالما امّنت العلاقات بين افراد التلفزيون ومكوناته الامان والظروف الافضل سياسيا وكيانيا وماديا، كي يبقى تلفزيون لبنان صامدا، ويعود متألقا بعد كل انتكاسة، ومفتخرا بأنه يحمل ارث لبنان الجميل الثقافي والفني. وبقي تلفزيون لبنان الاول في الشرق الاوسط العربي، يعتمد على ذاته وتاريخه المشرق، لا يستجدي حماية او دعما او رعاية الا من شعبه ودولته.

هكذا صمد واستمر، وصمدت معه روحية لبنان الرسالة، روحية المجتمع اللبناني المرسّخ في عمق التاريخ.

هذا الفكر، وهذا الشغف والهواية والموضوعية والديموقراطية، كلها حوافز يرتكز عليها العاملون في تلفزيون لبنان، من اجل خدمته وخدمة اللبنانيين في الداخل وفي بلاد الانتشار الذين يتشوقون الى سماع نشرة اخباره، التي لا تعتمد اسلوب التحريض اوالمناكفة، ومشاهدة برامجه التي تحاكي تاريخ شعبه وعاداته وان كانت قديمة.

وإن وفقنا الله في المسيرة، نتمنى اعلاء هذا الصرح، لانه لنا ولكل منا، لابنائنا من بعدنا. هذه المحطة، التي يكفي ان اسمها تلفزيون لبنان، تستأهل ان تحظى برعاية شعبية ورسمية اكبر مما هي عليه الان، لتبقى منبرا يعكس وجه لبنان الحضاري والاخلاقي والانساني، بعيدا من كل الاصطفافات والتناقضات، وعامل اجماع وطني لمستقبل مشرق.

* رئيس تحرير في تلفزيون لبنان

ضيف العدد



بقلم الدكتور
بشير المر*

الإقتصاد اللبناني بين الأخلاق والأعمال

ان يقوم المرء، مزارعا كان أم تاجرا، حرفيا أم صناعيا، مُقاولا أم مصرفيا، بمجهود ونشاط هادف الى تحقيق هوامش ربحية تعكس حجم الابداع والابتكار، ترقى الى مستوى الخدمة والاداء الرفيع، تكسبه قدرة امتلاك تقنيات عالية، تمكنه توسيع وازدهار اعماله ورفع انتاجيتها وتحقيق تنافسية عالية في الاسواق المحلية والعالمية، وان يهدف موظف، من اداء مهماته في ادارة عامة أم خاصة، تأمين العيش الكريم لأسرته ولمجتمع العدالة والرفاهية والحياة الرغيدة، كلها قواعد مشروعة ونبيلة في اطار دورة الحياة الاقتصادية.

اما ان يعمد المرء، بحثا عن منافعه وقلقا على مصيره، الى المشاركة في تعميم الفوضى للافادة من فرصة يقتنص فيها اجرا او ربحا او ريعا غير مستحق، وان يحصر مصرفي همه في تكديس الودائع وتحويلها الى توظيفات ريعية تراكم دين الدولة من فوائد وهمية، ليضخ بعدها ارباحه في اسواق خارجية لا سيطرة له عليها ولا منها انتاجية محلية، فأمر غريب ودوامة مريبة، يتأفف الجميع منها من دون استثناء، افضت الى واقع حال قوامه:

- عجز مالي وتراكم دين على كاهل الدولة (حوالى 85 مليار دولار) من تفاقم خدمة الدين وتضخم الاجور فيها من الاحجام التوظيفية التنفيعية، وسد عجز مؤسسة كهرباء اضحت خيارات مصادر الطاقة فيها كارثية (تشكل الاجور وفوائد الدين العام وكلفة كهرباء لبنان حوالي 80% من الانفاق العام).

- عجز تجاري (حوالى 15 مليار دولار سنويا)، ناتج عن انخفاض الانتاجية والتنافسية وشراء المواد النفطية والاولية وآليات النقل والسلع الكهربائية والترفيهية (تبغ، كحول)، اضحى خروج العملات الاجنبية المندرج عنه يشكل عبئا ثقيلا على قيمة الليرة اللبنانية.

- عجز مصرفي عن اداء دور تمويلي للقطاعات الانتاجية والاسرية، وقد ادى نضوب السيولة فيه، رغم ضخامة الارقام الدفترية التضليلية (ميزانيات مجمّعة تفوق 330 مليار دولار، ودائع تفوق 175 مليار دولار)، الى ارتفاع الفوائد بحثا عن ودائع اضافية تتلقفها المصارف، لا للخروج من مأزقها، بل لزيادة توظيفاتها الريعية في السندات العامة.

- عجز اسري وتفاوت في المداخيل بين اسر تزدحم بها المطاعم والملاهي، واخرى لم يعد ليكفي تراكم الوظائف لجميع افرادها سداد فاتورة الصحة والتعليم والنقل والكهرباء والمياه اقله مرتين. اولهما عند التزامها التكليف الضريبي واشتراكات الضمان الاجتماعي وتسعيرة الخدمات العامة، وثانيهما عند اللجوء الى البديل من مؤسسات الدولة ومرافقها لتأمين الخدمة المرجوة.

وان يبدو المشهد، على ما هو عليه، قاتما وشديد الصعوبة، فواقع الحال هذا يمكن تبديله بسهولة، ليس بتراشق المعنيين التهم والشكاوى، بل بكسر حلقة مفرغة اضحى الجميع يشكو من تفاقمها. حل الازمة الراهنة يقتضي فقط توافر النية والقرار، فيعمد الى:

- تحويل التمويل المصرفي الى القطاعات المنتجة كحل لازمتي الدين العام (الرجوع عن استعمال سندات الخزينة كمرتع للتوظيفات المصرفية بفوائد خيالية) والسيولة المصرفية (دين القطاع الخاص مفضل على الدين العام، لا يتكدس في حسابات دفترية وهمية بل يمكن استرجاعه مع ارباح مسددة فعلية) على حد سواء، وكوسيلة شرعية لزيادة الاستثمار الخاصّ والانتاج والدخل، ربحا كان أم اجرا، واستيعاب اليد العاملة في نشاطات انتاجية بديلة من تكدسها وترهلها في اروقة الادارات والمؤسسات العامة.

- تحسين سعر صرف الليرة بالعملات الاجنبية، ليتلاءم مع الوضعية الحقيقية لاقتصاد تنامى منذ الحرب الاهلية (انتهت الحرب على دولار بـ500 ليرة لبنانية)، لا مع الاشاعات والتهويلات المضللة ذات الاهداف النفعية، فيفاد منه برفع القدرة الشرائية، وتجنبَ زيادات للاجور تضخمية، وضبط زيادات الاسعار للسلع الاجنبية (تشكل حوالى 85% من الاستهلاك السلعي المحلي) والمحلية والمواد الاولية، وفي ضبط العجز التجاري وانعكاسه ضغوطا على الليرة اللبنانية، وفي تخفيض الفوائد الاسمية لاكتسابها قيمة فعلية حقيقية، وفي اضفاء الثقة بالعملة الوطنية وتحريك عجلة الحركة الاقتصادية.

- تمكين السلطات الرقابية من لعب دورها في المساءلة والمحاسبة لاسترجاع هيبة الدولة في فرض سلطانها وضبط التعديات والتصرفات الانانية.

* استاذ في الجامعة اللبنانية، خبير اقتصادي

"لدينا الإمكانات ووضعنا أحسن من بلدان أخرى"

اسكندر: عجز الموازنة مصدره الوضع السياسي

عجز الموازنة هو الرصيد السالب للموازنة العامة للدولة، والنفقات تفوق الايرادات. تضطر الحكومة في هذه الحال الى تمويل هذا العجز من خلال الاقتراض، ما يؤدي الى تزايد الدين العام. علينا التمييز بين عجز الموازنة المتوقع والعجز الحقيقي. الاول يخص مشروعها، والثاني حصيلة تنفيذها بعد نهاية السنة المالية



الدكتور مروان اسكندر.

العجز في الاشهر الثمانية من العام 2018 اعلى مما تم توقعه في موازنة العام 2017. هذا الاختلاف يأتي من الانفاق المفرط على الاجور والتعويضات في القطاع العام، خدمة الدين العام، ودعم مؤسسة كهرباء لبنان.

مع كل هذه المؤشرات نرى ان الحديث عن الانهيار ليس صحيحا، بل هناك تراجع ناتج من خليط من العوامل السياسية والادارية. هذا التراجع لا يمكن عكسه الا اذا طبق مؤتمر سيدر 1 بشقيه الاستثماري والاصلاحي. بالتالي يمكن الجزم بأن كل الشائعات التي تطاول لبنان اليوم هدفها سياسي واقتصادي.

يؤكد الدكتور مروان اسكندر لـ"الامن العام" ان العجز في الموازنة هو سبب الصعوبات الاقتصادية التي نمر فيها، لكنه ليس الاساس "اما القول بأن ثمة مخاطر، فانا غير مقتنع بذلك".

■ هل لبنان مقبل على ازمة اقتصادية في ظل العجز المستمر في الموازنة العامة؟

□ لبنان يعيش ازمة اقتصادية لا تعود اسبابها الى العجز في الموازنة فقط، بل الى الاحوال الاقتصادية المحيطة به. التصدير الى دول الخليج اصبح متعثرا او كبير الكلفة بعد اقفال المعابر البرية بين سوريا وتلك الدول. اضافة الى موجة النزوح السوري الذي قارب المليون ونصف مليون نازح، الامر الذي حمّل لبنان اكلافا كبيرة ابرزها وجود 150 الف طالب سوري في المدارس الرسمية، ناهيك بحجم الاستهلاك في الكهرباء والمياه. قدّر البنك الدولي خسارة عبء الوجود السوري على لبنان بنحو مليارين ونصف مليار دولار سنويا، اي ثمة نقص في الدخل القومي منذ العام 2012 لغاية اليوم نحو 15 مليار دولار. هناك تباطؤ في حجم تحويلات اللبنانيين من الخارج وقد بلغت عام 2016 نحو 9 مليارات ونصف مليار دولار. هذه التحويلات تعتبر اساسية لانها دخل مكتسب غير خاضعة للضريبة. تستفيد الدولة من هذه التحويلات اذا استعملت في شراء العقارات او في عملية الاستهلاك اليومي. ثمة مشكلة اساسية تعيق النمو، وهي الاقتراض الكبير الذي تقوم به الدولة من المصارف التجارية لتمويل عملية استهلاكها، الامر الذي حد من تسهيلات المصارف للاستثمار الخاص. الهندسات التي اعتمدها مصرف لبنان امنت مردودا للمصارف افضل في اقراض الدولة عبر مصرف لبنان. يبقى ان التحويلات من الخارج لا تمر فقط عبر المصارف، بل هناك تحويلات نقدية يحملها بعض الاشخاص نقدا. لذلك اظهرت الاحصاءات ان تراجع التحويلات لم يكن كبيرا. فقد كانت عام 2017 نحو 8 مليارات ونصف مليار دولار، بينما بلغت منذ بداية العام ولغاية اليوم نحو 7,5 مليارات دولار تضاف اليها التحويلات النقدية. ثمة امر آخر غاية في الاهمية وربما لا يمكن ملاحظته لانه لا يقع ضمن المخالفات القانونية. عندما تتم مراجعة حسابات مستوردات المشتقات النفطية، كانت في العام 2012 نحو 4400 مليار دولار فيما بلغت قيمتها عامي 2013 و2014 نحو 8400 مليار دولار. السؤال الذي يطرح هنا، كيف تتضاعف قيمة المشتريات مع ان السعر لم يتغير بهذا المستوى. تبين انها مشتقات تستورد الى لبنان من ثم يعاد تصديرها الى سوريا ويتم قبض ثمنها نقدا. اذا كان يدخل الى لبنان نحو 4 مليارات دولار نقدا وليس عبر المصارف. لذلك استمرت الحركة الاقتصادية منذ العام 2014 على ما هي عليه. لكن تراجع حجم هذه الحاجة الى سوريا، اضافة الى تراجع النمو في سوريا. ليس هناك حسابات دقيقة لحجم التحويلات انطلاقا من هذا الواقع، لذا تبقى عملية العجز عملية ارقام فقط. هناك بالتأكيد تباطؤ في النمو الاقتصادي، ومن المؤكد ان لبنان لا يحتاج الا الى استقرار الوضعين الداخلي والاقليمي حتى يعود مركزا للمستثمرين العرب والاجانب. العجز في الموازنة هو سبب الصعوبات الاقتصادية التي نمر فيها، لكنه ليس الاساس. اما القول بالمخاطر، فانا غير مقتنع بمثل هذا الكلام. ثمة من يتحدث في البنك الدولي عن ان حجم الاقتصاد الوطني يقارب 55 مليار دولار. انا اؤكد انه يفوق هذا الرقم. حركة المقاصة بين المصارف تصل الى نحو 72 مليار دولار، وحركة البطاقات الائتمانية هي 22 مليار دولار، اي ما يعادل 94 مليارا. اقر البنك الدولي ان هناك اقتصادا اسود يصل الى نحو 30%.

■ هل الاقتصاد الاسود متوافر حتى اليوم؟

□ هو امر متوافر منذ مدة طويلة. هناك مثلا العمال العرب والاجانب الذين يعملون من دون اجازات عمل، وكذلك العمال الزراعيون السوريون او النازحون، اضافة الى الفنانين وغيرهم الذين يعملون من دون دفع الضريبة. كل ذلك يشكل 30% من الاقتصاد الاسود وهي نسبة مهمة جدا. حجم اقتصادنا هو نحو 75 مليار دولار يقابله دين عام يصل الى 150 مليار دولار، ما يعني ان اقتصادنا ليس على حدود المخاطر. لبنان لا يشبه اي بلد وبالتالي وضعه لا يشبه اليونان مثلا.

■ حجم دين الدولة مرده الى الاقتراض من المصارف، الى اي مدى في استطاعة الدولة الاستمرار في الاتكال على عملية الاستدانة؟

□ يمكن ان توقف الدولة عجز الموازنة بنسبة 50% خلال سنة واحدة فقط من خلال معالجة موضوع الكهرباء. ثمة طرق عديدة لذلك، ◀

أسباب الإنحراف الإداري ونتائجه

بعد الاطلاع على معظم آراء المتخصصين في الشأن الاداري عن اسباب انحراف الادارة العامة في لبنان، نرى ان ذلك يعود الى عاملين اساسيين:

1- اتساع نشاط الدولة وما اصاب وظائفها من تعقيد وتشابك.

2- انتشار الامراض الوظيفية الخبيثة في جسم الادارة، مثل البيروقراطية الادارية والانحرافات الادارية والنفاق الاداري.

من هذين العاملين نتجت مشكلات عدة نوجزها في النقاط الآتية:

• تضخم مهمات الادارة، في وقت اصبحت اجهزتها هرمة وعاجزة عن تلبية الحاجات ومواكبة المستجدات في مجال التنظيم الاداري.

• تفشي ظاهرة المحسوبية والرشوة والمحاباة. اسفر ذلك عن تجريد الادارة من صفات النزاهة والتجرد والموضوعية.

• ضعف روح الخدمة المدنية والرقابة الذاتية والتسلسلية، وغياب روح المبادرة، وانتشار روح التقاعس والاتكالية لدى قسم كبير من موظفي الدولة، واعتبار الوظيفة وسيلة للحصول على مركز اجتماعي يؤمن مغانم شخصية.

• تسييس الوظيفة العامة (وغالبا تطبيقها). يتجلى ذلك في تدخل السلطة السياسية او المسؤولين السياسيين في امور الادارة لخدمة المصالح الخاصة او الفئوية او المذهبية.

• عدم التفرغ للوظيفة العامة وممارسة اعمال اخرى منهكة او محظورة قانونا، واللجوء الى اسلوب الرشوة وقبول الهدايا.

• كثرة النصوص التشريعية والتنظيمية التي تعالج امور الادارة وشؤون الموظفين، ومعظم هذه النصوص وليد حلول عاجلة لمشكلات عارضة. هذا ما ادى الى تضاربها، وتشابك الصلاحيات بين الوحدات الادارية، وتعقيد المعاملات، وهدر الاموال، وصعوبة ضبط اوضاع الموظفين والتمييز بين فئاتهم وصلاحياتهم.

• الاكثار من استحداث الاجهزة والوحدات الادارية المتشابهة، او غير الضرورية او التي يمكن الاستغناء عنها، حتى بات الناس يشكون من التخمة في عدد الموظفين والاجهزة الادارية.

• اتباع الاسلوب المتشدد في مركزية الادارة، وانعكاسات ذلك على مشاريع اللامركزية الادارية التي نص عليها اتفاق الطائف، وتعهدت الحكومات المتعاقبة الاخذ بها.

• التعيينات العشوائية والكيفية على رأس الادارات العامة، وغياب مبدأ الثواب والعقاب ومبدأ التنسيق بين الوحدات الادارية. كل ذلك افضى الى الاهمال والتقاعس والتسيّب.

• وجود قوى مضادة في الادارة والمجتمع تسعى الى اجهاض كل عملية اصلاحية واضعاف الروح الاصلاحية لدى المواطنين، ومنع الاجهزة الادارية من اداء مهمتها باخلاص وشفافية.

من كل ما تقدم نستنتج ان الاصلاح الاداري رهن الاصلاح السياسي. لن يتحقق اي اصلاح اداري في ظل نظام سياسي عاجز.

ظاهرة التدخل السياسي في الشأن الاداري كانت على الدوام السمة البارزة في كل عهد من العهود الرئاسية في لبنان. لهذا رأينا ان كل عهد جديد يسارع منذ بداية ولايته الى اعلان الحرب على الفساد الذي خلفه العهد السابق. لكن الفساد الذي يتلقى الصفعات والاهانات بصبر في بداية الامر، لا يلبث ان يستأسد ويكشر عن انيابه ويعود الى سابق عهده من التخريب والطغيان.

فما هي مظاهر الفساد الاداري في العهود الرئاسية منذ الاستقلال؟ ما هي اهم الاعترافات الرسمية بالتدخل السياسي في شؤون الادارة؟

الاجابة تحتاج الى فرصة اخرى.

عصام شلهوب

اقتصاد



معالجة الكهرباء توفر على الخزينة نحو ملياري دولار سنويا.

◄ مثل اقامة معامل نقالة قريبة من المدن ومراكز الاستهلاك، كما هي الحال في المانيا وانكلترا، معالجة موضوع الكهرباء يوفر على الخزينة نحو ملياري دولار سنويا، وتخصيص قطاع الاتصالات يوفر من 8 الى 10 مليارات دولار، ما يعني الغاء وزارة الاتصالات وتوفير نحو مليار دولار هي كلفة هذه الوزارة. هذا الاجراء يؤمن نحو 11 مليار دولار سنويا، هي مجموعة اموال سيدر التي ستعطى للبنان كقروض اذا توافرت الشروط المطلوبة لذلك. هناك ايضا امر ترشيق الوظيفة العامة وضبطها، وهي باب مفتوح لهدر المال العام من دون وجه حق. لبنان يتمتع بقدرات مهمة جدا كالصناعات التي تحمل قيمة مضافة، مثل المجوهرات التي تصدر الى سويسرا وهي تشكل نحو 500 الى 700 مليون دولار، وتعتبر من اهم عناصر صادرات لبنان. هناك مجالات صناعية اخرى مهمة جدا كصناعة المولدات الكهربائية الصغيرة.

■ ما المطلوب لتحفيز اللبنانيين على العمل المنتج؟
□ ايجاد مناخ مستقر واجواء معيشية تساعد على ايجاد فرص عمل للشباب مستقبلا، وهو امر من الضروري الاعتماد عليه.

■ الى اين حد يؤثر الوضع السياسي على الموازنة العامة؟
□ الوضع السياسي هو الذي يشكل العجز في الموازنة العامة، وثمة فائض في التوظيف الذي يتم خارج النطاق القانوني. اذا اردنا معالجة قضيتنا بشكل جذري، يجب ان ننظر الى ان لبنان يملك كل الطاقات والامكانات، لكن علينا تفادي الهدر حتى نسير في الطريق الصحيح.

■ لبنان في عجزين، عجز الموازنة وعجز الميزان التجاري، ما يؤثر على عملية تمويل الدولة. كيف يمكن معالجة هذا الامر؟
□ كل القروض التي منحت الى مؤسسة الكهرباء مثلا لا تشمل الفوائد. علما ان الدولة تدفع الفائدة عندما تستدين، وهو امر غير مقبول ولا يسمح لنا بتحديد ارقام العجز. سلسلة الرتب والرواتب لم تكن متوازنة على الاطلاق، ما اوقع الموازنة في عجز كبير، علما ان المسؤولين كانوا يتحدثون عن خفض العجز بقيمة 250 مليون دولار، لكن يبدو ان هذا العجز ارتفع الى اكثر من مليار دولار. اذا اين الاصلاح؟ اذا لم يتوافر الاقتناع بعملية الاصلاح لن يحصل لبنان على قروض ميسرة.

■ هل اعادة الثقة وثبات سعر الليرة ومعدلات الفوائد، عناصر تساعد على وقف العجز؟
□ بالطبع لا. طالما ان هناك من يمارس استمرار عجز الكهرباء وسلسلة الرتب والرواتب والنفايات كذلك، فتلك العناصر لا تعالج عملية العجز. العلاج هو باعتماد التخصصية الحقيقية في موضوع الكهرباء والاتصالات، وصافي تكرير النفط التي توقفت لاسباب سياسية.

■ هل حسن الاستثمار يحتاج الى مناخ سياسي معين؟
□ طبعا. خصوصا ان لبنان اليوم ليس مقصدا للاستثمار، والضرائب ليست تشجيعية.

■ ماذا يساعد على تحسين النحو؟
□ ان يكون اصحاب الشأن كالوزراء والمسؤولين منزهين وفعالين، وان يخلقوا جوا يزيل الانطباع الذي يتحدث عن ان لبنان يعيش حالة فساد كبيرة، خصوصا وان جميع المسؤولين يتحدثون عن محاربة الفساد. غير ان فرص النجاح لا تزال متوافرة ولدينا الامكانات والكفايات التي تسمح بذلك، شرط ان يكون المناخ السياسي ملتحما بالمصلحة الوطنية.

■ اذا ثمة امل في تحسين الوضع وليس هناك خوف من اننا ذاهبون الى انهيار اقتصادي؟
□ لدينا الامل والامكانات ووضعنا سليم، وافضل من بلدان اخرى. الامر ليس مغلقا، لكن علينا معالجة القضايا الاساسية بشكل فعال وبشفافية مطلقة.

ع. ش

عصام شلهوب

المدير العام للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني: معالجة التلوث بتطبيق القانون، لكن الجريمة متواصلة

التلوث الذي يعاني منه نهر الليطاني وبحيرة القرعون ليس جديدا، بل يعود الى اكثر من 40 عاما، وتناولته نحو 120 دراسة انجزت قبل العام 2011. وهي تشير الى ان خبراء في البيئة اكدوا ان التلوث في بحيرة القرعون يعود الى 4 مصادر رئيسية: النفايات الصلبة، مياه الصرف الصحي، النفايات الصناعية، المواد الزراعية الكيميائية والادارية

النهر الذي تحول، وفق توصيف المصلحة الوطنية لنهر الليطاني، الى اكبر مجرور، لا يزال يشهد تعديات هائلة عليه، ما يؤدي الى تفاقم اعداد مرضى السرطان في البلدات والقرى المحيطة به بشكل غير مسبوق.

لم تنفع التنبيهات التي وجهتها مصلحة الليطاني والوزارات المعنية الى مئات المصانع التي تتعدى على النهر، ولا حتى الاخبار الذي تقدمت به المصلحة للنيابة العامة المالية بوقف هذه التعديات، ولا الشكوى المباشرة مع اتخاذ صفة الادعاء الشخصي في الجهات المدعى عليها امام القاضي المنفرد الجزائي. وقد طلبت من القاضي اصدار القرار باتخاذ تدبير احترازي معجل يقضي باقفال الجهة المدعى عليها الملوثة قبل صدور الحكم، لمنع تفاقم الضرر الناتج من نفاياتها وصرفها الصحي الى حين التوقف عن التسبب بالضرر والتلوث وفقا لنص المادتين 73 و103 من قانون العقوبات.

هذا الامر دفع بوزارة الصناعة الى الاعلان عن اغلاق 79 مصنعا غير مرخص لها من اصل 117 وجهت اليها قرارات للتقدم بطلبات لتسوية اوضاعها، علما انها تساهم في التلويث البيئي عموما، وتلويث نهر الليطاني خصوصا.

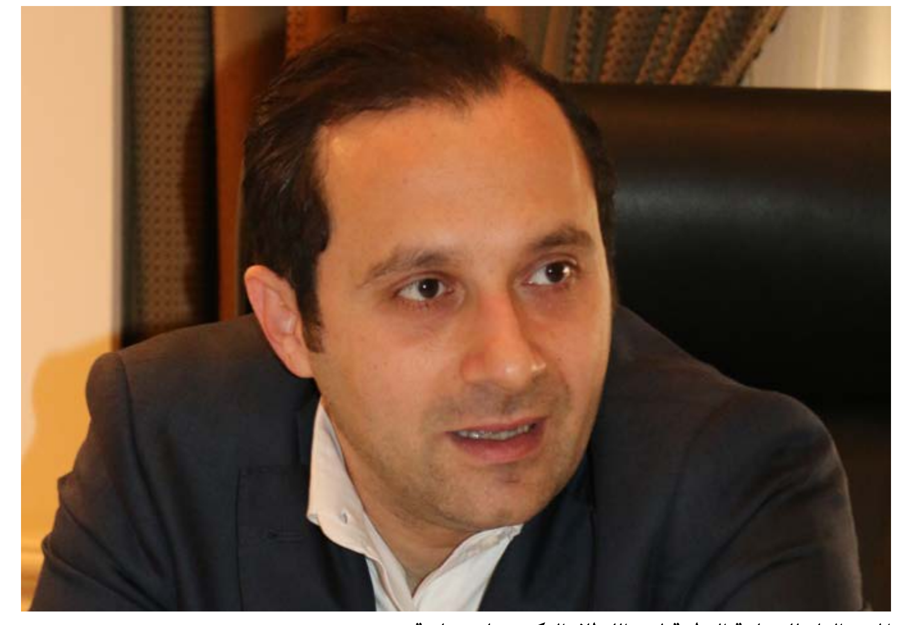
الوضع الكارثي الذي بلغه نهر الليطاني تعبير صارخ عن استضعاف الدولة وضمور هيبتها، وهو يستدعي استنفار الجميع لمنعه من الموت قبل فوات الاوان. في المحصلة، وفي خلاصة كل المداخلات، بقي المسؤول عما وصل اليه حوض الليطاني مجهولا!

المدير العام للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني الدكتور سامي علوية اوضح لـ"الامن العام" ان خطوة وزارة الصناعة تأتي في الاتجاه الصحيح اذا اقترن قرار الاقفال بالاقفال الفعلي. واوضح ان هناك مؤسسات مرخصا لها ايضا تلوث النهر يوميا المطلوب اقفالها لا امهالها.

■ هل يمكن اعتبار نهر الليطاني في حالة موت نهائي؟

□ نهر الليطاني من المنبع الى المصب ليس في حالة موت نهائي، بل هو في حالة موت جزئي. الحوض الاعلى للنهر تحول الى مجرور، والحوض الادنى لم يتأثر بعد بمشكلة التلوث بسبب اختلاف مصادر المياه ووجود بحيرة القرعون وعدم تحويل مياه البحيرة الى مجرى النهر. لكن لديه مشكلة تلوث اخرى تتمثل بترسبات المرامل والتعديات الحاصلة من المقاهي والمطاعم والسدود القائمة على مجرى النهر التي تمنع جريان المياه، اضافة الى البلديات التي حولت مجارير القرى الى النهر ومنها برج رحال، عدلون، البيسارية، دير ميماس، زبدين، بلاط، كفركلا. هذه التحويلات في المنطقة تؤدي الى ذهاب مياه الصرف الصحي فورا الى مشروع الطيبة التي تختلط بمياه الشفة التي تضخها مصلحة مياه لبنان الجنوب الى المنازل، وري الاراضي الزراعية الموجودة في المنطقة. لذا وجب النظر الى الموضوع من جهتين: اولى هي الحوض الاعلى، وثانية هي الحوض الادنى. في الحوض الادنى لدينا نشاط استثماري بما يسمى مياه الشفة، لذا علينا حماية قناة مياه ري القاسمية وهي بطول 55 كيلومترا. لذلك بدأنا تقديم شكاوى في حق البلديات وابرزها بلدية برج الشمالي التي كان رئيسها يقيم مزبلة وصفت باكبر مزبلة في العالم، والتي كانت قائمة على طول قناة مياه القاسمية وتمت ازالة هذه المخالفة الضخمة بواسطة القضاء. كما قمنا بتمويل مياه الصرف الصحي لبلديات عدلون والصرفند. وتعاونا مع بلدية البيسارية لايجاد حل لمجارير مبنى البيبسي الذي يضم نحو الف سوري نازح والتي تصب في قناة الري، وكذلك مجارير بلدية برج رحال والقسم الاسفل في المخيم الفلسطيني. كما نعمل حاليا على ازالة كل المخالفات في الحوض الادنى حتى يعود النهر الى طبيعته من اجل المحافظة على قناة ري القاسمية. ما يصح على قناة الري يصح على برك رأس العين التي راكمت مخالفات عدة، فمنعنا السباحة فيها لانها تلوث مياه الشفة والري واقمنا سياجا حاميا بالتعاون مع المديرية العامة للاثار. في اختصار، وضع الحوض الادنى في طريقه الى التحسن بعد ازالة المخالفات، لكننا نحتاج الى مساعدة شرطي لمنع وقوع هذه المخالفات من جديد. اما الحوض الاعلى فهو المشكلة الكبرى، وقد توضحت هذه الصورة لجميع المسؤولين، اذ يمتد من نبع العليق الى بحيرة القرعون. وتنقسم مشكلته الى قسمين:

- سوء استخدام واستثمار الموارد المائية من مؤسسة مياه البقاع، والازدياد العشوائي لعدد الآبار الارتوازية والجوفية.
- انخفاض منسوب المتساقطات ما ادى الى شح في المياه، وتلوثها نتيجة الصرف الصحي للبلدات، والصرف الصناعي للمؤسسات الصناعية، والاسمدة الزراعية التي تستخدم بطريقة عشوائية والتي تتساقط على طول مجرى النهر وعلى بحيرة القرعون التي تحمل النيترات. وهناك ايضا التلوث الاداري الناجم عن عدم تطبيق القوانين والتنسيق بين الجهات المعنية وعدم فرض سلطة الدولة هناك.



المدير العام للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني الدكتور سامي علوية.

■ ما هي اسباب هذه الفوضى الحاصلة؟

□ السبب يعود الى عدم المسؤولية، والدليل على ذلك النصيحة التي قدمت الي بالابتعاد عن موضوع التلوث. عندما قاربت هذه المشكلة لم ار انها مشكلة كبيرة، لانه عندما نقرر القيام بدور مؤسساتي وبيئي حقيقي فلا احد يمكنه الحؤول دون ذلك. وعندما قاربت موضوع حماية نهر الليطاني وجدت القانون رقم 63 الذي اقر 1100 مليار ليرة على ثلاث سنوات، وكذلك القانونين 64 و65 اللذين اقرا 55 مليون دولار الى مجلس الانماء والاعمار من البنك الدولي. نسقت مع مجلس الانماء لمعرفة الاعمال التي نفذت، لكن الجواب جاء بصعوبة. راسلت وزارات الطاقة، والصناعة والزراعة والبيئة ومجلس الاعمار، وسألت عن الاشغال التي نفذت بواسطة الاموال التي رصدت في موازنتي 2017 و2018 فتبين ان الاشغال لم تنفذ.

> **60% من شبكات الصرف الصحي في البقاع غير منفذة**

■ ما هو مصير الـ1100 مليار المخصصة للنهر؟

□ الاموال موجودة ولم تستعمل. وزارة الطاقة استعملت 57 مليار ليرة من اصل 250 مليارا مخصصة لها. نفذت بواسطتها بعض المشاريع في الحوض الادنى للنهر لتترك الحوض الاعلى من دون اهتمام ولا اولويات. مجلس الانماء والاعمار يقول انه امن التمويل بغض النظر عن قانون 1100 مليار لكل شبكات الصرف الصحي ومحطات التكرير. هذا الامر صحيح. لكن هناك نحو 60% من شبكات الصرف الصحي في البقاع الغربي وزحلة وبعلبك ومحطات تكرير اساسية هي المرج وتمنين 1 وتمنين 2 غير منفذة. من سخرية القدر ان توقف العمل في محطة تكرير تمنين يعود الى ان الشخص الذي تم استملاك ارضه وتم دفع الاموال له قام بانشاء غرفة عليها والسكن فيها وحتى الان لم يتمكن اي جهاز امني من العمل على اخلائه. والمعوقات التي واجهتنا هي فرض صلاحياتنا التي تنص على استثمار مياه الري وتوليد الطاقة، والتي تقع من المجرى الى البحيرة وهي غير مسؤولة عن التلوث الذي يلحق بالمياه. مسؤولية وواجب ملاحقة الملوث هي صلاحية وزارة الطاقة، وكان الجميع يهرب من هذا الحل.

■ لماذا الهرب من المسؤولية؟

□ الموضوع يحتاج الى تطبيق القانون وشرطي يسهر على التنفيذ وتنتهي القصة. المعالجة سهلة، لكن هناك الف علامة استفهام. بعد التنسيق لجأنا الى القضاء فتقدمنا بشكوى الى النيابة العامة التنفيذية بـ251 مؤسسة صناعية، وتم تكليف لجنة للكشف فتبين لها وجود نحو 90 مؤسسة ملوثة للنهر. جرى الادعاء عليها امام القاضي المنفرد الجزائي في زحلة وتم تعيين الجلسات. لكن المؤسف ان هؤلاء تعهدوا امام النيابة العامة ازالة المخالفات خلال مهلة شهر. انتهت هذه المهلة واستمرت التعديات والملاحقة امام القضاء تستغرق سنوات، وهم يستمرون في ارتكاب الجريمة. لذلك تقدمنا بشكوى مباشرة امام القاضي الجزائي المنفرد، وطلبنا اتخاذ تدبير مستعجل بالزامهم منع تصريف نفاياتهم السائلة الى نهر الليطاني قبل صدور الحكم، وبعد صدوره تغريمهم لان الملوث يدفع المنصوص منه في قانون المياه والبيئة، وبعد ذلك نشره الحكم كل وسائل الاعلام حتى يتسنى للرأي العام معرفة مَن هو الملوث؟

■ هل تعتقد ان تدخلا سياسيا ادى الى تفاقم المشكلة؟

□ لا ارصد تدخلا سياسيا الا في بعض الحالات. مثلا احجام وزارة الصناعة عن ◄

إقتصاد

نهر الليطاني ليس في موت نهائي بل في موت جزئي.

القيام بواجباتها، ثم فوجئنا بانها كانت تعارض خطوات مصلحة الليطاني، ظاهره حماية الصناعة وباطنه غير معلوم. فوجئنا ايضا انه بعد اتخاذنا كل الاجراءات، بدأت وزارة البيئة منح ما يسمى مهلا لبعض المؤسسات المحالة اليوم امام القضاء، وهذه المهل تتجاوز مرسوم الالتزام البيئي المنصوص عنه في 2012 وتتجاوز قرارات الوزير السابق 539 و540 التي يحدد الحد الاقصى للمهل.

■ هل هناك اسباب وراء هذه الخطوات؟

□ الاسباب غير مفهومة. لا احد يعرف اهدافها وعلى المعنيين معرفتها. لذلك ارسلت كتابا الى وزير البيئة برفض المهل والتحفظ عنها لانها عملية تجن على القضاء وعلى اللبنانيين، وتعد على صلاحيات المصلحة. طلبت من المعنيين في وزارة البيئة التنسيق معنا لايجاد صيغة تلزم هؤلاء التنفيذ مباشرة بلا مهل وفي اشراف البيئة والمصلحة.

■ ماذا عن نفايات النزوح السوري التي تصب ايضا في مجرى الليطاني؟

□ قاربنا الملف من كل جوانبه ووجهنا كتابا الى مفوضية شؤون النازحين، وطلبنا منها حماية الموارد المائية في لبنان وحماية صحة اللبنانيين والنازحين، واعلنا تحفظنا عن وجود النازحين على اراض مملوكة للدولة اللبنانية قامت بتأجيرها احدى المافيات وتقوم الهيئة بدفع الايجار لها. هي متواطئة مع متعهدين لسحب مياه الصرف السائل للمخيمات ورميها مباشرة بمصب النهر، وقد تلقيت جوابا من الهيئة بازالة مخالفات الصرف الصحي. كذلك تعهدت امام بلدية البيسارية ازالة مخالفة الصرف الصحي من معمل البيبسي الى قناة ري القاسمية، مع ان مصلحة الليطاني قامت بجرف كل التحويلات التي كانت تتجه نحو القناة الى برك مخصصة لذلك.

■ لماذا لا تقوم مصلحة الليطاني وفق صلاحياتها القانونية بادارة مياه النهر واستثمارها؟

□ الطلب الصحيح هو لماذا لا تقوم مصلحة الليطاني بادارة حوض النهر. المقصود بها استثمار الموارد المائية وحمايتها.

■ ما هي العوائق؟

□ لم يصدر بعد القانون الذي يمكننا من الحوكمة التي تسمح لنا بادارة الحوض والنظر في التراخيص والآبار الارتوازية والميزان المائي.

■ من يمنع اصدار القانون؟

□ الذي يمنع اصدار القانون هو حتى الان الارادة. عقدنا اجتماعا مع البنك الدولي ووضعنا بما يسمى Tor لوضع هيكلية تقر في المجلس النيابي، وكذلك قانون الحوكمة. اصبح لدينا تصور لصلاحياتنا ستعرض على الكتل النيابية ليتم تقديمها الى المجلس.

■ هل المصلحة جاهزة لمثل هذا العمل؟

□ نحن على استعداد تام للقيام بواجبنا ولاعطاء فرص العمل للجميع. المصلحة تستعد لادارة مشروع ري الجنوب على منسوب 800 ويلزمه خبرة كبيرة. نحن جاهزون لاي عمل، وقد اثبتنا ذلك من خلال متابعتنا لقضية تلوث نهر الليطاني وجعلها القضية رقم واحد في لبنان وسننجح.

تحقيق

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

زحلة مزيّنة بعماراتها التراثية وكنائسها الأثرية جمال سطوحها القرميدية يتوارى بين عرائشها

زحلة مدينة حديثة نمت بسرعة، وغدت اكبر تجمّع مسيحي في الشرق، تتميز بتعدديتها لمختلف الطوائف المسيحية الغربية والشرقية. تضم المسيحيين بكاثوليكهم وموارنتهم وارثوذكسهم، اضافة الى سريان وارمن وكلدان ولاتين واشوريين وبروتستانت، وتزخر مع قضائها بموزاييك للمكوّنات يندر وجوده في اي بقعة. اذ يعيش ايضا على رقعته المسلمون، السنّة منهم والشيعة والدروز

تأسست في اواخر القرن السادس عشر، وتتباهى بانها سميت مدينة قبل العاصمة بيروت. نافست جونيه وتخطت اشكالية وعقدة "الغرباء" الذين وفدوا اليها، بحيث اعتنق اهلها هوية عابرة لكل طوائفها، وصاروا اشد انسجاما في ما بينهم، ومنحازين الى مدينتهم التي استمدت مفارقتها التاريخية من جغرافيتها. فهي ارتبطت بشبكة مصالح حيوية مع جوارها سهلا وجبلا، وشكلت عاصمة البقاع الاقتصادية والتجارية والتعليمية والسياحية والاستشفائية. لكنها ظلت مشدودة الى جبل لبنان بعدما تفاعل اهلها اربعة عقود ونصف عقد مع ابنائه بانضمام مدينتهم الى متصرفيته اثر احداث 1860، وباتوا يعتبرون ان جذورهم فيه وينشدونه بعواطفهم ووجدانهم.

من المفارقات التي ميزتها ايضا، شغف ابنائها بتشييد منازل لهم الى حد مبالغتهم في اتقانها وتجميلها بواجهات جميلة مزدانة بزخرفة بديعة، وعقود رائعة، وقناطر شامخة، وسطوح قرميدية، حتى بدت من اجمل المدن للمشرفين عليها من اعالي برج سيدة زحلة والبقاع. فهي ملأت صدر الوادي المنحدر من جهتيه انحدارا هادئا، بكنائسها واديرتها ومقاهيها وفنادقها واسواقها وابنيتها وبيوتها التراثية الجميلة المتناثرة باشكال فاتنة من الحجارة المقصبة والسطوح الحمراء التي تظللها اشجار الكرمة حينا، وبواسق الحور والصفصاف احيانا. ويشكل اعالي ذاك البرج بهجة للناظرين الى سهل البقاع الخصب الذي اطلق عليه قديما "اهراء روما"، حيث تكتشف من عل اهم القلاع الاثرية كبعلبك وعنجر ونيحا وراشيا، واحلى الرواسي الشامخات وسيدها الاكبر صنين الذي يتجلى بعظمته، ما يزيد الشعور بانك في حضرة "عروس لبنان".

لكن مشهد زحلة من فوق يختلف بعض الشيء



السرايا القديمة.



الكلية الشرقية.

اوتيل القادري.



دير مار الياس الطوق.



سيدة الزلزلة اول كنيسة شيدت في زحلة.

عندما تتجول في احيائها المنتشرة على ضفتي واد، يخترقه نهر البردوني الذي ينبع من صنين، فيرصد الزائر ما تعرضت له تلك المنازل التراثية من انتهاكات لجمالية سطوحها القرميدية، في ظل زحف الاسمنت الاسود المسلح الذي يرتفع ابنية شاهقة من دون مراعاة لخصوصيتها وحرمتها ومحيطها، ما ادى الى خسارتها لكثير من مزاياها، بعدما استحقت في الامس القريب توصيف "مدينة صاحبة الرأس الاحمر"، او "الرمانة المفلوقة".

لكنها ليست الوحيدة التي تعاني من اشكالية التوسع العمراني. فالمدن العربية التراثية ليست احسن حالا منها ولا من بعضها البعض. في القاهرة ذهب هذا التراث المعماري الا من بعض مبانيها، وفي القدس صار في طريقه الى الزوال، وفي دمشق وحلب وبغداد وصنعاء وغيرها يتراجع يوما بعد يوم.

لكن العمارات الزحلية المتوارثة من جيل الى اخر، تعود الى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهي منتشرة بالمئات في احيائها الـ17، ويضم حي البربارة في طرفه الجنوبي المحاذي للنهر اجمل اللوكندات والفنادق، فيما يعتبر حي مار الياس اول الاحياء التي استعملت الحجارة المقصوبة التي كانوا يجلبونها من المقالع الواقعة عند مشارف زحلة لناحية قضاء المتن، كما استعان الزحليون بالحجر السماقي لبناء منازلهم وكنائسهم واديرتهم وسراياهم. ويشير المؤرخ عيسى المعلوف الى ان البنائين اقبلوا على ◄



المنزل الذي سكنه الشاعر سعيد عقل في حيّ الميدان.

جانب من قناطر منزل آل جحا.


منزل البروفسور فايز الحاج شاهين وبدت زخرفته الرائعة.



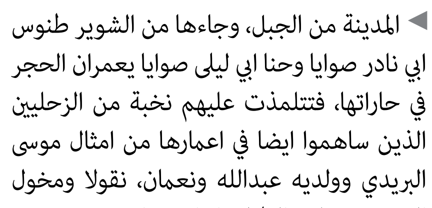
منزل الوزير والنائب جوزف سكاف.

◄ المدينة من الجبل، وجاءها من الشوير طنوس ابي نادر صوايا وحنا ابي ليلى صوايا يعمران الحجر في حاراتها، فتتلمذت عليهم نخبة من الزحليين الذين ساهموا ايضا في اعمارها من امثال موسى البريدي وولديه عبدالله ونعمان، نقولا ومخول القرعوني، خليل الطباع، ابراهيم فرح حريز، ندره الكفوري وغيره.

كان القومسيون البلدي الذي تأسس عام 1878، قد فرض رسما على تراخيص البناء، وتقاضى 3 ريالات مجيدية عن كل طابق مبني بالحجر المقصوب في الخارج واللّبن من الداخل، وريالين مجيديين عن كل طابق مبني بحجر، وريال مجيدي عند اجراء اصلاحات في المنزل، وريال مجيدي ايضا عند اقامة تصوينة.

وقبل أن تتخذ وزارة الثقافة قرارها بحماية هذه الابنية بعدم اعطاء ترخيص هدم، قبل عرض ملفها على المعنيين في الوزارة لتبيان عما اذا كانت تتمتع بالمواصفات التراثية، تعرض عدد منها للتشويه عبر ترميمها باحجار الباطون، وللجرف كقصر المير التاريخي الذي صار موقعه موقفا للسيارات، وللتدمير كفندق الصحة المشيّد في العام 1879 عند مدخل الوادي بطابع معماري مميز، وقضت "حرب زحلة" عليه في ايامها الاولى من العام 1981.

بذلت البلديات المتعاقبة جهودا لاصدار تشريعات تحمي البيوت التراثية وتشجع عودة السطوح القرميدية، الى ان اثمرت في 30 تموز 2010 قرارا من المجلس الاعلى للتنظيم المدني قضى بالموافقة على فرض ثكنة قرميد بنسبة 80% في منطقتي الامتداد السكني والفيلات، وبنسبة 60% في بقية المناطق باستثناء منطقة المدينة الصناعية. ومع هذا القرار بدأت نسبة السطوح القرميدية تزداد تدريجا من دون ان تلامس ما كانت عليه في




عمارات تراثية مكللة بالقرميد مجملة بالقناطر والنقوش والزخرفة

من اعالي البرج يزداد الشعور بانك في حضرة عروس لبنان



العقود الاولى للقرن العشرين حين كانت اجمل مدن الشرق بلا منازع.

ما يسترعي انتباه الزائر الى هذه البيوت، منزل آل جحا في حيّ مار مخايل ومار جرجس، الذي بناه الشيخ خليل جحا في القرن السابع عشر، ويتميز بعقوده الجميلة التي يعلوها بهو كبير تتشابك فيه القناطر التي تخبئ تحتها نفقا سريا بطول 1400 متر يصل هذه الدار بدير مار الياس الطوق الذي بنته الرهبانية الشويرية في العام 1755 بعقوده الرائعة وهندسته البديعة، وبيت الشيخ يوسف جحا الذي يحوي ايقونة نادرة يعود تاريخها الى مئات السنين قدمها البابا ليون الثامن ممهورة بخاتمه الخاص هدية منه الى آل جحا. وهناك عدد من المنازل القديمة ذات الفنون المعمارية الملفتة ، منها بيوت آل الاسطا، وسكاف، ومطران، وتابت، والحاج شاهين، والهندي، وعازار، والمركز الثقافي الفرنسي وغيره.

اتسمت البيوت القديمة في زحلة بانماط هندسية مختلفة. فالبيت الذي ابصر فيه النور الشاعر الكبير الراحل سعيد عقل سنة 1912 بالقرب من مطرانية سيدة النجاة للروم الكاثوليك، يجسد نمطا من ثقافة الهندسة المعمارية البنائية، وعبّر عن عراقته الشاعر عقل ذاته عندما كتب في جريدة "البلاد" سنة 1961 "هناك بيتنا القديم، من سنة الستين اخشابه، ولبنه وبعض حيطانه، في ظلّه عبّأ جدي البندقيات الطوال، فيه رأى النور أبي...اراه بيتنا القديم فوق، في حارة الابطال، في بلدتي زحلة، وحب زحلة، ذاك الذي من اجله ربيت". هذا البيت المرمم والمؤلف من طبقتين هو نموذج للعديد من الابنية المنتشرة في المدينة. إذ شكل بجدرانه المبنية بالحجر، وقرميده، ومداخله المزينة بسلسلة من القناطر، ونوافذه المطلة على طبيعة خلابة، حالة لتطور العمارة المصنوعة من مواد طينية وخشبية. لاحقا انتقل الشاعر عقل الى حيّ الميدان وسكن بيتا اثريا مشابها لمنزله الوالدي ويقع تجاه مطرانية الروم الارثوذكس.

تتصف الابنية التراثية المنتشرة على ضفة الوادي بنمط اكثر تطورا من الناحية الهندسية والفنية، ويعرف بـ"الايوان". وهي ابنية مؤلفة من طبقتين اوثلاث، يعلوها القرميد فوق جدران مشيدة بحجارة مقصبة مجملة بنقوش زاهية وتطاريز رائعة، ومزودة صالونا كبيرا يطل على الخارج بواسطة قناطر. وتتمتع بنوافذ مطلّة على النهر، وتثير اهتمام الزائرين بتعبيرها عن مستوى راق في الذوق والحس الابداعي، وتعكس حالة الاستقرار التي نعمت بها المدينة وادت الى نهضتها من جديد في الفترة التي تلت اقامة خط سكة الحديد في العام 1885، وفي مرحلة الانتداب الفرنسي التي تميزت بتقدم عمراني وازدهار تجاري.

لا يضاهي هذه العمارات الممهورة بطابع الذكريات والعناصر المعمارية والزخرفية، الا اديرة زحلة وكنائسها التي فاقت الاربعين،

منزل الشاعر ميشال طراد في حوش الزراعة.


منزل آل حاتم في المعلقة.


نقوش تزين مدخل منزل آل بريدي رزق.


نقوش فوق نوافذ اوتيل اميركا سابقا.

وزادت من مساحة سطوحها الحمر ومن ارثها للفنون الجميلة، وكانت اولى كنائسهم "سيدة الزلزلة" التي بنيت حوالي سنة 1700 في اعالي حيّ مار مخايل ومار جرجس، وثانيها كنيسة "مار الياس المخلصية"، ثم بني حوالي 1720 دير "سيدة النجاة" ذو الفن الهندسي المعماري الجميل والبرج العالي حيث يوجد في داخله ايقونة رائعة للعذراء قدمها ملك بافاريا. وفي سنة 1748 بنيت كنيسة مار مخايل ذات القناطر الداخلية الرائعة، وشيّدت الرهبنة الشويرية دير مار الياس الطوق سنة 1755، والرهبانية اللبنانية المارونية كنيسة ودير مار انطونيوس سنة 1775 التي تجاور مطرانية الروم الكاثوليك، وبنيت كنيسة مار نقولا للروم الارثوذكس سنة 1855 واعتمدت مطرانية وسكنها اول مطران ارثوذكسي مقيم في زحلة.

من معالمها الاثرية التي شهدت محطات بارزة، كانت فنادقها التي تؤرخ لاهم الاحداث التي حصلت في المنطقة. فاوتيل القادري الذي شيّد في العام 1906 حوّله جمال باشا العثماني في العام 1914 في اثناء الحرب العالمية الاولى الى مقر رئيسي لقيادة جيشه ومستشفى لمداواة جرحى جنوده، واعلن منه الجنرال هنري غورو في 3 آب من العام 1920 ضمّ الاقضية الاربعة (البقاع وبعلبك وحاصبيا وراشيا) التي شكلت مع جبل لبنان "دولة لبنان الكبير" في حدودها الدولية، واستضاف في العام 1942 الجنرال شارل ديغول الذي جزم امام الاهالي الذين وفدوا لاستقباله بان الانتصار في الحرب العالمية الثانية بدأت بوادره تلوح في الأفق، وبات فيه ايضا الامبراطور الالماني غليوم الثاني وهو في طريقه لزيارة قلعة بعلبك، وكذلك امير الشعراء احمد شوقي ومحمد عبد الوهاب وام كلثوم وفيروز.

شهد "اوتيل الصحة" اقدم الفنادق، محطات ادبية وشعرية كان روادها من ابناء المدينة، وتميز مع "لوكندة اميركا" و"اوتيل عقل" بالواجهات الرائعة المزدانة بنقوش فنية. كما شهدت "قهوة بشارة قريطم" في وادي زحلة مهرجان احمد شوقي الذي خلّد زحلة في العام 1927 بقصيدته الشهيرة "يا جارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الاحلام من ذكراك"، التي غنّاها محمد عبدالوهاب ثم نور الهدى ومن بعدها فيروز.

وشهد القصر البلدي المعروف بالسرايا القديم الذي يعود الى العام 1885، ورشة ترميم انطلقت في حزيران من العام 2016، لابراز فنونه المعمارية ولا سيما التيجان المثلثة فوق النوافذ والبارزة فوق الاعمدة، وقد بناه المعماري الزحلي نقولا قرعوني في عهد واصا باشا الذي دشنه في العام 1888، ونقش الدكتور بشارة زلزل على بابه تأريخا شعريا.

هذه المعالم التي تضفي لمسات معمارية من الفن العريق وتحمل في طياتها ذكريات وطنية، جعلت من زحلة عروسا متألقة بعماراتها المكللة بالقرميد. لكنها تعيش اليوم تحدي اعادتها الى زهوها السابق، وهذا ما دفع بالكاتب امين الريحاني الى رفع الصوت الى ادبائها وشعرائها راجي الراعي وشكري بخاش وشبل دموس والاخوين فوزي وشفيق المعلوف، شاكيا من تشويه جمالها المتواري شيئا فشيئا بين العرائش الخرساء.

فنون تشكيلية

إبن زقاق البلاط وجار فيروز خلّد بيروت

حسن جوني: أنا رسام البؤساء في الأرض

حديث طويل وشيق يشوبه الحنين والذكريات مع حسن جوني (1946). الفنان الذي يعتبر احد ابرز الاسماء في المحترف التشكيلي اللبناني، تميز بنبرته اللونية المتفردة، ولوحاته التي ارخت بيروت بمقاهيها وبساطتها وعمالها وكادحيها، وشوارعها واشجارها



الرسام التشكيلي حسن جوني.

الفنان الذي تخرّج في الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة (ALBA) عام 1964، ثم نال الماجستير من الاكاديمية الملكية للفنون في مدريد عام 1970، حظي بحفاوة وجوائز عدة، من بينها الميدالية الذهبية في بينالي اللاذقية (1997). عرفت لوحاته طريقها الى عدد من ابرز المتاحف الغربية والعربية.

في حوار مع "الامن العام" في محترفه في رأس بيروت، يروي مسيرته والمشهد الثقافي اليوم وجيل الشباب في الحركة التشكيلية اللبنانية.

■ كيف بدأت علاقتك بالرسم؟

□ حين كنت في عمر السبع سنوات، كنت احاول رسم بعض الاشياء التي احب رؤيتها باستمرار كالوردة، والفراشة، والعصفور والسمكة والديك. وهذه مفردات الطفولة التي تثير اعجاب الطفل وفضوله. المفارقة بين الديك والعصفور اي بين الكبير والصغير بقيت محفورة في تفكيري، واستمرت معي لانها بكل بساطة تتعلق بلعبة الاحجام. في ذلك العمر، ابتعدت عن طفولتي اللاعبة والثرثارة والطائشة، وذهبت في اتجاه الخرطشة الاولى والقراءة على حد سواء. القراءة كانت مصاحبة لبداياتي الاولى في الرسم. كنت اوفر من المال الذي يعطيني اياه والدي من اجل شراء مجلة "الهلال" المصرية. كانت المجلة تعني لي الكثير، وكنت اربط نهاية الشهر بهلال "الهلال". ادفع بالتقسيط ثمن المجلة للبائع. مع الوقت، بدأت تتبلور عندي احاسيس خالية من الفراشة والعصفور، ودخلت اليها الملامح الاولى للانسان. اما السبب، فلانني كنت ارى ابي وعمالا كانوا يعملون في حديقة البيت الذي عشت فيه. البيت كان مؤلفا من غرفة واحدة، لكن في الحديقة كان يجلس عمال يجمعون المكانس. كان هؤلاء يقضون معظم وقتهم بين عرق الجبين واغنيات الحنين. عرق الجبين لانهم كانوا اميين وهذا طبيعي، فقد كانوا حرفيين. اما اغاني الحنين، فلانهم تركوا عائلاتهم في قراهم وجاؤوا الى المدينة ليكسبوا رزقهم. كانوا يغنون عندما يشعرون بالحنين الى عائلاتهم وقراهم. وهذا ما حرض لدي رسم الانسان المعلق بين الحنين والتعب.

> **لم انتقل الى التعبيرية المباشرة الا بعدما شعرت بدنو لبنان من جحيم الحرب**

■ هل لهذا السبب يحتل هؤلاء البسطاء موقع الصدارة في لوحاتك؟

□ طبعا، فانا في اعمالي لا استطيع ان انسى الناس المتعبين. لا استطيع مثلا نسيان دموع الباعة المتجولين الذين كانت الشرطة البلدية تصادر عرباتهم. والدي ايضا كان من الكادحين. كان اسكافيا وغالبا ما رأيت اطراف اصابعه زرقاء، لان ضربات الشاكوش كانت تصيب اصابعه. ولا يمكن لاحد ان يتخيل مدى الالم الذي تسببه. لكن والدي لم يكن يبوح بهذا الالم خوفا علينا. لغاية اليوم، بعد هذا الزمن المتطاول بيني وبين عمله، حين ارى لونا ازرق اتذكر اصابعه. هذا الالم جعلني اتعاطف مع بؤساء الارض، لانه كُتب عليهم شقاءان: شقاء الولادة والعيش، وشقاء الرزق. كأنني حاولت ان ابشر بالمهم. حين رسمتهم، كان بدافع تحريض الاخرين على الرحمة بهؤلاء الفقراء والمساكين.

■ نشأت في عائلة متواضعة متألفة من ثمانية اولاد. ماذا اورثتك هذه البيئة؟

□ ابي كان محبا للزجل، واذكر في الغرفة الصغيرة التي كانت تشكل بيتنا في زقاق البلاط التقي بمجموعة من شعراء الزجل في تلك المرحلة، يتبارون في الشعر ولاسيما الغزل منه. هذا الامر ايقظ عندي حسا مبكرا بالمراهقة، وتلمس الجمال، والاحساس بالنبرة العاطفية لانهم حين كانوا يغنون للحبيبة، كان يفعلون ذلك دوما من منطلق ان هذه الحبيبة هجرتهم. دائما كانت هناك لوعة في الحنجرة. وقد تبين لي في ما بعد ان اللون هو موسيقى، والصوت هو رسم وخط، والنغم هو لون. حين استعيد مواويل تلك الايام، اشعر بان هناك تطابقا عظيما بين الاسى الذي كنت اسمعه في مواويلهم، والالوان التي تتوافق مع ذلك الشجن. حين ارسمهم، ارسمهم بالشجن الجميل. وهذا التناقض ليس تناقضا لغويا، بقدر ما هو تناقض تشكيلي جمالي تعبيري، كان نرى الدمعة مغلفة بالحرير. وهذا ما جعل الانسان حتى اليوم يشكل العمود الفقري للوحتي.

■ اخبرنا عن رحلتك الى مدريد بعد نيلك دبلوما في الرسم والتصوير من الـ ALBA في لبنان عام 1964؟

□ تخرجت عام 1964 ورحت في السنة الاولى الى مدريد على نفقتي الخاصة، لان التكاليف كانت اقل بكثير من تكاليف باريس وروما. لكن في تلك السنة، استنفدت كل المبلغ الذي كان في حوزتي، فعدت الى لبنان وانتظرت منحة الدولة. حينها، كانت هناك 18 منحة سنوية ولكل اختصاص منحة واحدة. ومَن يكون الاول على دفعته فقط ينالها. كان من نصيبي ان حصلت على المنحة، وعدت الى مدريد لاكمل دراستي، فنلت شهادة الماجستير في الفنون، وكان العودة الى لبنان في العام 1970.

■ ماذا اعطتك مدريد والمدرسة الاسبانية في الرسم، خصوصا وان مجايليك من الفنانين كانوا خريجي فرنسا او ايطاليا؟ كيف تميزت عنهم؟

□ هناك امران جعلاني اذهب الى مدريد: الاول اقتصادي بحت كما ذكرت. اما العامل الثاني فهو حين شعرت ان المدرسة التعبيرية الاسبانية في الرسم هي مدرسة فائقة الاهمية تحاكي هذا الحضور الانساني الموجود في داخلي. فانا لست فنانا زخرفيا مثلما رأيت في المدرسة الفرنسية والايطالية. انا فنان يهتم بالانسان. حين ذهبت الى مدريد، واجهت ما كنت احلم به. مدريد ◄

نقطة على السطر

هل إنتهى زمن الغاليريهات؟

ليس الالتفات الى الماضي علاجا للراهن، لكن خلف غشاء الحنين الشفيف، يمكن ان نستخلص الدروس التي تخص الراهن، وان نقارن بين زمنين ونحاول ان نفهم. ليس التباكي على الماضي والشكوى من الحاضر مدخلا صحيحا لمواجهة الواقع، الان وهنا. علما ان كل زمن، حتى مراحل الصعود والبناء والازدهار، يعرف الحنين نفسه الى "ايام زمان"، والشكوى مما آلت اليه الامور.

واذا كان لكل راهن عصر ذهبي يلتفت اليه، ويبكي على اطلاله، فاننا في لبنان نعود دائما الى بيروت السبعينات، مختبر الحداثة العربية، وولادة التجارب والمدارس والافكار والابداعات الرائدة. كانت مرحلة صحوة ونهضة على كل الصعد، من الازدهار الاقتصادي الى الحراك السياسي، مرورا بالادب والشعر والمسرح والفن التشكيلي.

الجدير بالذكر ان الفن التشكيلي الذي نتناوله في هذه المقالة، لم يكن قائما في برجه العاجي، ولا على جزيرة معزولة. تفاعل رواد هذا الفن مع كل الانواع الابداعية الاخرى، فكان بول غيراغوسيان يرسم ملصقات المسرح، والفونس فيليبس يصمم ديكوراته، وسمير صايغ يحمل البعد التشكيلي الى المجلات الثقافية الفكرية مثل "مواقف"... اما يوسف الخال احد ابوي مجلة "شعر" مع ادونيس، فكان يملك مع رفيقة دربه هيلين الخال واحدة من اهم صالات العرض في بيروت، الا وهي "غاليري وان" التي شهدت عبور بعض اهم اسماء الحركة التشكيلية، لبنانيا وعربيا، بل ساهمت في صعودها وتكريسها.

تطول القائمة في بيروت الزمن الجميل: "اليسار" جورج الزعني، و"ايبروف دارتيست" امل طرابلسي، وكثير غيرها...

مناسبة هذا الكلام موقف الفنان الرائد حسن جوني الذي تحاوره "الامن العام" في هذا العدد. يستعيد المعلم بعض محطات الزمن الجميل مثل "كونتاكت" و"دار الفن والادب" هذه المنارة التي ادارتها سيدة استثنائية اسمها جانين ربيز، قبل ان يعلن موت الغاليري في بيروت اليوم، او عدم جدواها. الفنان الذي انسحب الى محترفه المطل على بحر بيروت، حيث يستقبل الجمهور وهواة الفن والمقتنين ويعرض اعماله، يصدمك حين يتحدث عن لاجدوى العرض في غاليري.

هل هو حنين الى ذلك العصر الذهبي الذي كان من صناعه، والشهود عليه؟ ليس بالضرورة. انه استنتاج واقعي لشخص مرهف يلتقط ارهاصات حياة المدينة والحياة الثقافية فيها. ليس اعتكافا في محترفه، بل محاولة لاستعادة المعنى والروح اللذين فقدتهما مدينة مفتتة، اضاعت روحها مع اوهام العمران والتقدم.

غابت الغاليريهات القديمة مع الحرب الاهلية، وعاد بعضها مع احلام السلام والاعمار. لكن الى جانب الغاليريهات التقليدية والعريقة مثل "غاليري جانين ربيز" و"اجيال" و "صالح بركات" و"اليس مغبغب"... ظهرت فضاءات مخصصة لما يسمى بالفن المعاصر وفنون الفيديو والتجهيز والفنون المفهومية conceptual التي تمردت نهائيا على اللوحة التقليدية. نذكر مثلا "غاليري صفير زملر" لاندريه صفير، و"تانيت" لنايلة كتانة... وشهدت المدينة فورة صالات العرض الصغيرة، الطليعية التي تطلق عشرات الاسماء الجديدة مثل ArtLab و ArtOn56.

لكن بيروت بعد العام الفين ليست بيروت السبعينات. تفتت الحياة الثقافية والصحافة الثقافية والجمهور نفسه، جعل المرحلة غير قادرة على توليد ظواهر وتكريسها. بيروت تفتقد لهذا الجمهور المتماسك الذي كان يقبل على العروض، ويتابع ويناقش ويشتري. ذهبت ايام كانت فيها الفنانة الاستثنائية سيتا مانوكيان تبيع روائعها بالتقسيط للطلاب والمناضلين والفقراء. اليوم مقتنو الاعمال هم اصحاب الثروات ومحدثو النعمة، واعضاء ناد صغير مقفل لا يطل على المدينة.

اما الهمّ الثقافي، اما النقاش والتفاعل، اما الاصداء الاعلامية، فاختفت تماما من حياتنا.

هذا التفتت، هذا الخواء، هما اللذان يشكو منهما حسن جوني حين يتحدث عن لاجدوى العرض في صالات بيروت اليوم. لكن الاستسلام للعقلية الاستهلاكية مرفوض، وعلينا ان نعيد احياء بيروت التي تعيش في بال اجيال عاشت تلك الايام السعيدة.

سمير مراد



لوحة "المقهى" (2015).

◄ اخذتني بحضنها مباشرة، وقالت لي: انا هو درب الحق والحياة، اي درب الدراسة المكثفة. وفرت لي المدينة مروحة ثقافية تفوق اي مروحة ثقافية للفنانين الاخرين ممن سبقوني الى مدريد، او ذهبوا الى باريس او روما. جعلتني اشعر انه اذا لم اتثقف موسيقيا، لن افهم لغة اللون. واذا لم اتثقف مسرحيا، فلن اتمكن من انشاء عناصر لوحة، لان اللوحة تشبه خشبة المسرح في توزيع العناصر. عرفتني مدريد ايضا الى الشعر الذي اعتبره عمق كل الفنون في العالم لانه المخيلة. واي عمل ابداعي، يجب ان يكون مسبوقا بالخيال او المخيلة التي تشارك الله احيانا في الخلق. رسمت وسمعت موسيقى وشاهدت العروض المسرحية، وقرأت الشعر والفلسفة والتاريخ. الفلسفة والتاريخ دخلا في عمق دراستي الاكاديمية، اي فلسفة علم الجمال وتاريخ التصوير. في الوقت ذاته، دخلت علم النفس لان اي عمل ابداعي، قبل ان يحلله الاخرون، يجب على صاحبه ان يعرف مكوناته وجوهره. الى جانب ذلك، اعطتني مدريد هذا الاستئناس بالسكينة والشعور الدافق بالوحدة.

■ هل تأثر اللون في لوحاتك بالمناخات الاسبانية؟

□ نحن هنا نسبح في الضوء الذي هو خزان الالوان. حين اريد تلوين اللوحة، استعير الوانها الحقيقية واحاول ان اصهر معها الالوان التي انا ابتغيها، بمعنى تمازج اللون الموجود في داخلي مع اللون الموجود في داخلها. هذا التمازج بين وجداني وما اراه، هو هذه الخلاصة اللونية التي اضعها عادة في عناصر لوحتي.

■ بعد عودتك الى لبنان في السبعينات، اقمت معارض عدة خيم عليها التجريد. اخبرنا عن معرضك الاول في بيروت؟

□ اقمته في "دار الفن والادب" التي كانت تشرف عليها يومها سيدة عظيمة اسمها جانين ربيز. هذه الدار كانت فعلا مركز اشعاع ثقافي يحتضن الندوات الادبية والشعرية. كنت وقتها لا ازال متأثرا بالمدرسة الاسبانية، وانا سعيد جدا بهذا التأثر، لانني بنيت عليه مملكتي التشكيلية. اذ عرفت سر اللون وابجديته. اقمت اول معرض سنة 1971 تحت اسم "يوميات الصمت والمنفى". ثم اقمت معرضا ثانيا في الدار نفسها، والمعرض الثالث في غاليري "كونتاكت"، والرابع ايضا قبل ان تطل الحرب الاهلية. لكن في المعرض الثاني، بدأت ادخل في التركيبة اللبنانية في تلك المرحلة، وكان عندي شيء من الاستقراء لما سيأتي. كنت اشعر برعب كأن هناك قنبلة مغلفة في علبة ذهبية، لكنها قنبلة. هكذا، كانت بيروت في تلك المرحلة. قنبلة موقتة في تاريخ معين هو 13 نيسان 1975 وفعلا استشعرت بها، وقد حدثت زوجتي في هذا الامر. كنت اقول لها انني اشم رائحة دم، وصار عندي خوف على ما سيحدث للبنان وبيروت تحديدا.

■ في رأيك، يتمتع الفنان بحساسية اكبر من الاخرين في استشعار الاتي؟

□ ربما يشبه الفنان القط في التقاط الارتجاجات القادمة. طبعا، نتحدث عن الفنان الحقيقي لان المدعين على كل الصعد اليوم بالاطنان.

■ بقيت في لبنان خلال الحرب؟

□ طبعا. كان بيتي في منطقة رأس النبع، اي على خطوط التماس، فاخذت زوجتي وولدي في اتجاه الجنوب، واستأجرت بيتا في اعالي اقليم التفاح. مكثت هناك وبدأت احس بالجمال القادم على نهايته في لبنان، والجغرافيا المتلاشية، وبكاء الشجر، وانين الفصول، وشراستها. بدأت اشعر بان هذه الطبيعة ستدافع عن نفسها ضد ظلم الانسان. صرت ارى الشجر كمقاتل اكثر مما هي مثمرة، ارى الارض مستشرسة اكثر مما مستريحة تحت اقدام الفلاح الذي يفلحها. هناك، بدأت اكتشف المنظر من فوق الى تحت. هذا عزز لدي شعورا كان موجودا داخلي بما انني وقعت وانا ابن سبع سنوات من الطبقة الثانية الى الارض. الذاكرة حتى الان بقيت تريني نفسي وانا طائر. هذه المتعة لن يدركها الا من اختبرها حقيقة. هذه الرؤية من فوق الى تحت، جعلتني استمتع جدا بالنظر كأنني طائر يرى.

■ هل انتقل الجنوب اللبناني الى لوحاتك؟

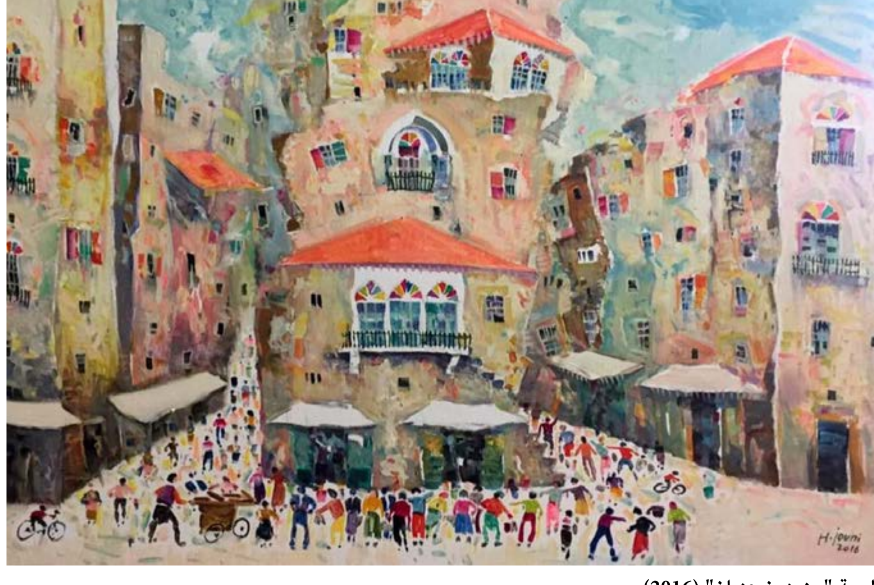
□ طبعا، لانني صرت اشعر وانا ارسم الارض، كأن هناك ارضا منفلتة مني وكأني انا وهي على نقيضين. انا في اتجاه الحياة، وهي في اتجاه التلاشي.

■ تقصد هنا ان احاسيس الحرب هي التي انعكست في اللوحة، لا الطبيعة الجنوبية؟

□ طبعا، لكن لاحقا رسمت الطبيعة الجنوبية. لكن في البدء، كانت الحرب التي تحضر في اللوحة. في الاهتزازات المفزعة، يصبح للارض شكل شيطاني ومخيف.

■ لديك علاقة خاصة ببيروت بدأت بولادتك في حي الزقاق الذي صرحت انك تعود اليه كلما ضاقت بك الدنيا لتسترجع حسن جوني الطفل، وبيروت الطفلة. كانت جارتك ايضا السيدة فيروز، وقد ارخت يوميات المدينة وقراميدها وبيوتها وتقاليدها الشعبية ونبضها في لوحات كثيرة. اخبرنا عن علاقتك ببيروت؟

□ هناك ثلاثية اعيشها هي: ثلاثية المكان والزمان والانسان. هي عبارة عن منطلقات فلسفية اكثر مما هي ادبية، بمعنى انها محرضة على التفكير وطرح الاسئلة التي لا اجابات عليها. زقاق البلاط هو المكان الذي شاهدت فيه النور للمرة الاولى في حياتي، وهو المكان الذي اكتشفت لاحقا ان بين الغرفة التي ولدت فيها وبين تلك التي ولدت



لوحة "من دون عنوان" (2016).

فيها السيدة فيروز مترين فقط. وان هذه البيوت ذات الجدران الرملية قادرة على ان تشع في داخلي لغاية اليوم. لا اكتم عليك انه بعد مرور عشرات السنين، ما زلت احلم انني احمل مفتاح هذه الغرفة التي ولدت فيها، واذهب اليها لاحولها الى مقر هي مقر وجداني. هذا المكان انطلقت منه الى الضوء الاول، والى مدرستي الاولى، والمدرسة الثانية. كان علي ان اعبر مشيا على القدمين من زقاق البلاط الى رأس النبع حيث الكلية العاملية التي درست فيها. من زقاق البلاط حتى البسطة التحتا ثم الفوقا ثم النويري، نزولا عند رأس النبع ومن هناك ايابا، كنت احفظ اشكال البنايات حتى انني كنت اشعر انها كانت تنتظرني كصديقة كي ارمي التحية لها. كان هناك نوع من مصالحة مع المكان. هناك ايضا، كنت ارى الانسان والناس كيف يتحركون. كانت منطقة شعبية تغص بكل اشكال البشر. اغرب ما واجهته هو الموت في هذا المكان، اذ تحول من حدث مبك الى حدث مسرحي. اذ غالبا ما كانت تتم عملية دفن الموتى بعد صلاة الظهر اي في توقيت خروجي من المدرسة. حين كنا نخرج من المدرسة، كنت اجد نفسي مرارا مضطرا للمشي في جنازة شخص مجهول لا اعرفه. كنت التفت وارى ثلاثة شيوخ عميان كانوا دائما يرتدون ثياب الشتاء صيفا وشتاء. غالبا ما كانت هذه الثياب مبقعة بالزيت، وكنا نعرف هوية الميت اما بوضع المنديل او الطربوش على مقدمة المحمل، مع ما يستتبع ذلك من آيات قرآنية. هذا المشهد جعلني اتصادق مع الموت، واتآلف مع اشكاله وشعائره، ومشهد مشي الاحياء خلف الاموات، اي المتحرك خلف الصامت. هذا في ما يختص بالمكان. اما الزمان فهو زمن الطفولة والمراهقة بحيث انه ما لم يكن يعنيني قبل المراهقة صار يعنيني بعد المراهقة. ما جعل مراهقتي تستفيق باكرا انه لم يكن هناك حذر من المراهقين في تلك الحقبة. كان هناك نوع من التسامح والبراءة. هذه المراهقة الاولى جعلتنا نحس بمشاعر الحب الاول، وتلك الاندفاعة العاطفية الفجة. وكان الحب بالنسبة الي رسما وكتابة، وليس بوحا، لانه بمقدار ما كان هناك من تسامح، كانت هناك ممنوعات من لقاء الاخر. جاءت الحرب، وشعرت بأن كل شيء في خطر: الابنية والشبابيك والاحواض، والبرندات وما كان عليها، وثرثرات الناس في الشوارع، ومقهى القزاز، والقطار الذي حلمنا بركوبه. كانت كلها في خطر.

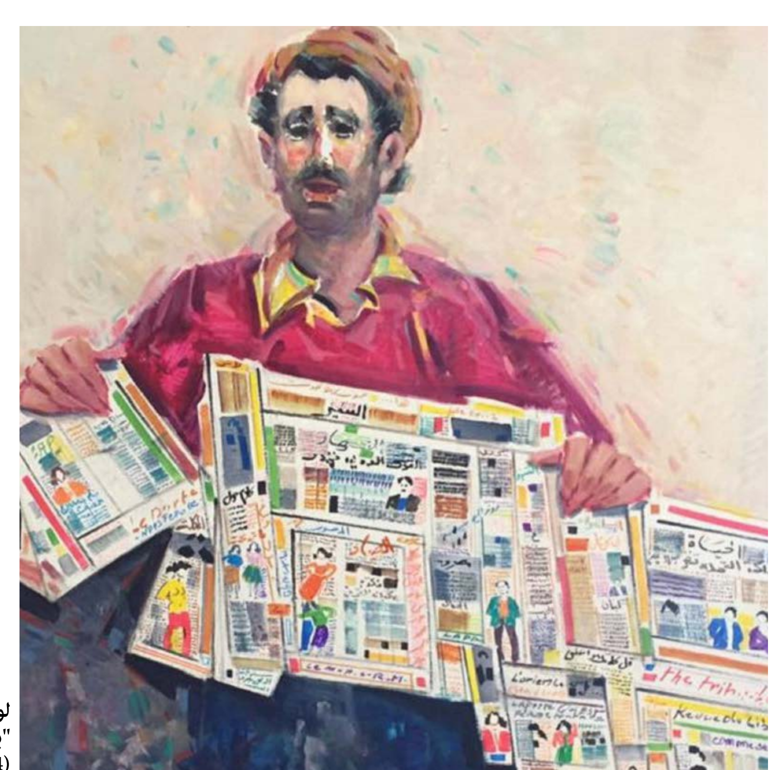
■ بمَ تشعر اليوم بعد اندثار هذه الامكنة؟

□ انا بالغ الحزن، واشعر بأنني صاحب الفقدان، لانه لغاية اليوم، حين تلح علي الاشياء في داخلي، اقصد منطقة زقاق البلاط وادخل الغرفة التي ولدت فيها، وهي ما زالت قائمة وبرسم الزوال مع غرفة السيدة فيروز. امر في الشوارع التي عبرت بها طفلا، واستعيد بقايا ذاكرة. فهي سيف ذو حدين، لانها تشعرني انني ما زلت حيا، واشعر بأسى لانني انا واياها الى زوال.

■ قلت مرة ان العالمية لا يمكن ان تمر الا بالمحلية؟

□ العولمة هي مؤامرة، ونتيجتها اقتلاع الانسان من جذوره. حين يتجرد الانسان من الزمان والمكان، لا يعود يملك قضية، ولا خصوصية محلية. انت انسان تغرف من حيزك، لكن حين يجبرونك على الغاء حيزك، فانهم يجبرونك على الغاء نفسك بنفسك. العالمية هي ان ترفع محليتك الى المستوى العالمي.

س. م



لوحة "بائع الصحف" (2014).

وثائق

رضوان عقيل

رياض غنّام الشغوف بإستعادة تاريخ لبنان: 135 وثيقة من زمن المقاطعات

لا يتعب الدكتور رياض غنام من رحلة البحث والغوص في التاريخ. في مشوار تنقيبه تمكن من الحصول على عدد كبير من الوثائق، اختار منها 135 جمعها وشرحها في كتابه: "وثائق سياسية من تاريخ المقاطعات اللبنانية (1707 - 1873)"، تنشر للمرة الاولى

تسلط هذه الوثائق الضوء على محطات مهمة فاصلة في تاريخ جبل لبنان، عمل المدير العام للجلسات واللجان في مجلس النواب الدكتور رياض غنام على تظهيرها واخراجها من الخزائن، ونفض غبار النسيان عنها، حيث تروي سطورها التاريخ الوثائقي للبنان السياسي. بعد معاناة في التنقيب عنها وكشفه جملة من المراسلات والمدونات، عمد الى تفكيك رموزها وخطوطها. وكان وبعضها كالطلاسم.

للاضاءة على صفحات هذا الكتاب يكشف غنام لـ"الامن العام" ما قصده من هذا الانتاج ليكون في متناول الباحثين والطلاب والقراء، وكل لبناني يريد معرفة محطات تاريخ بلده في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. تلك الوثائق ممهورة باختام مجموعة من البطاركة والمطارنة والحكام والامراء الشهابيين، اضافة الى المقاطعجية وسياسيين. يكشف كيف كانت تتعاطى تركيا وفرنسا وانكلترا مع حكام المقاطعات اللبنانية في تلك الايام.

■ منذ متى بدأت رحلتك في التفتيش عن هذه الوثائق وجمعها؟

□ يقول الدكتور الراحل اسد رستم اذا ضاعت الاصول ضاع التاريخ. هذه محطة اساسية عند اي كاتب او باحث في التاريخ. ثمة كتب كثيرة تحكي عن مصادر اساسية في التاريخ، ومن المفروض على الكاتب والمؤرخ ان يرجع اليها. لكن الكتاب استنزفوا هذه المرحلة كلها، ولم يعد هناك من شيء جديد يقدمونه عنها الا اذا وجدت وثائق غير منشورة. وهي موجودة في المكتبات العامة العريقة في الجامعتين الاميركية واليسوعية، او في بعض البيوتات العريقة التي تعود الى الاسر التي حكمت في التاريخ. في اثناء انتهائي من كتابة الماجستير في العام 1985 قدمت نسخة منها للدكتور مسعود ضاهر ولم تكن تحوي على وثائق. بعد اطلاعه عليها سألني عن الجديد الذي قدمته. قدمت له المصادر التي اطلعت عليها وكان موضوعها فترة الحكم المصري في جبل لبنان وبلاد الشام. قال لي: "كان من الافضل لو اغنيتها اكثر بمجموعة من الوثائق. لو فتشت عنها لوجدتها". شكل كلامه عندي الحجر الاساس في الدكتوراه، وتابعته مع المرحوم الدكتور منير اسماعيل الذي طلب مني ايضا العودة الى وثائق مجلس الادارة، وهي موجودة في مصرف لبنان والمديرية العامة للاثار او المتحف الوطني. وجدت وثائق المديرية في المكتبة الوطنية في بيت الدين، وكانت في حال يرثى لها نتيجة الحرب، وموجودة في اكياس. عند اطلاعي على الوثيقة التي احتاجها صورتها ووضعتها في ملف. حصلت على نحو 500 وثيقة تتعلق بتاريخ جبل لبنان من بداية الامارة الشهابية. جاءت اطروحة الدكتوراه بنحو الف صفحة من خلال هذه الوثائق، اضافة الى الحدث التاريخي الموجود في الكتب والمصادر والمراجع. تثبيت الحدث التاريخي ودعمه بوثيقة امر مهم لاسيما عندما تدخل في تفاصيل غير موجودة في الكتب او في اي من المصادر. انهيت الدكتوراه وبقيت صور هذه الوثائق موجودة عندي. قبل ثلاثة اعوام عدت اليها وفرنجتها.

■ ما هو المقصود بالفرنجة؟

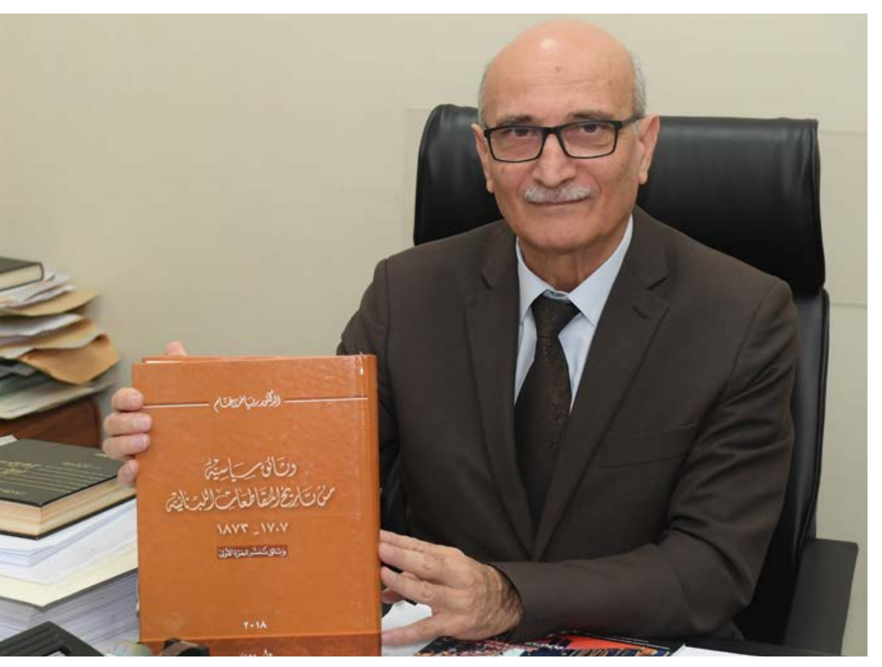
□ مصطلح تاريخي يقصد به قراءة الوثيقة شرط ان تكون ملما بقراءة الحرف المكتوب فيها، وان تكتبها كما هي حتى لو كان فيها خطأ حفاظا على الامانة التاريخية، على ان يتم توضيح هذا الخطأ في الهامش. تهدف الفرنجة الى تمكين القارىء الاطلاع على هذه الوثيقة وفهمها. وقد عملت على 135 وثيقة من اصل 500 ذات طابع سياسي تحتوي على تواقيع الامراء الشهابيين وغيرهم وممهورة باختامهم.

■ كيف تعاطيت مع كل وثيقة؟

□ بعد الاطلاع على الوثيقة وضعت ثلاثة نصوص تتعلق بكل واحدة: وضعت اولا مقدمة تاريخية للوثيقة ووضعتها في اطار الزمان والمكان اي في موقعها التاريخي.

■ هل استندت هنا الى وثائق بكركي؟

□ حصلت منها على عدد من الوثائق. تبقى المديرية العامة للاثار العمود الفقري للوثائق. حصلت ايضا على عدد منها من العائلات مثل آل جنبلاط وشهاب وابي اللمع. بعد وضع المقدمة في اطارها، نقلت كتابة نص الوثيقة كما هي في الاساس. حولت السنوات من هجرية الى ميلادية. كان لدى الحكام والمقاطعجيين مستكتبون. ثمة انواع عدة من الخطوط، وكل والٍ كان عنده ديوان للكتبة.



المدير العام للجلسات واللجان في مجلس النواب الدكتور رياض غنام.

■ ما الذي لفتك في اسلوب هذه الوثائق وخطوطها؟

□ ثمة صعوبة واجهتني في قراءة بعضها. اشير الى وظيفة المهرادار، والعبارة تركية، مهمته الامساك باختام السلطان. كان الحاجب يحتل موقعا مهما عند السلطان والمشرف على دخول الزوار واخراجهم. اما الدوادار فكان يعنى به حامل الدواء الذي يقدم الادوية للوالي في اوقات محددة. ثمة عائلات في بلاد الشام تحمل هذا الاسم. هذه الوثائق هي بكر لم تنشر سابقا. انا حاسم في هذا الامر باستثناء وثيقتين او ثلاث. الوقائع موجودة اما الوثائق التي عملت عليها فهي تنشر للمرة الاولى. تناولت ما هو متوافر منها.

■ لماذا بلدية دير القمر ـ وهي اول بلدية في لبنان ـ سبقت بيروت؟

□ لان بيروت كانت مركز ولاية بيروت التي تمتد من عريش مصر الى حدود الاناضول. سبقت دير القمر بقية المناطق، وكانت مدينة مختلطة بين الدروز والمسيحيين. وقعت فيها مجزرة وكان المسؤولون عنها الحامية العثمانية الموجودة فيها. ادت الحصيلة الى تدمير دير القمر. جاءت اللجنة الدولية في ما بعد وقررت فرنسا ارسال الجنرال بوفور على رأس حملة فرنسية وصلت الى بيروت، ثم الى دير القمر وكان 90% من منازلها مدمرا. امتدت الفتنة على كل قرى الجبل، واعلن نظام المتصرفية وجاء داوود باشا واشترى قصر بيت الدين من ورثة الامير بشير. وقرر مجلس الادارة في المتصرفية انشاء ادارة شؤون دير القمر وتنظيفها من الخراب. سقط الالاف من الضحايا. اجرى فؤاد باشا محاكمات صورية، واعدم بعض الضباط العثمانيين من بينهم والي دمشق احمد باشا. امتدت الفتنة من جبل لبنان الى دمشق. بعد حسم المعركة في الجبل، ولم تكن في مصلحة الفرنسيين بل الانكليز الذين كانوا على علاقة وطيدة مع الدروز. نقل الفرنسيون الفتنة من جبل لبنان الى دمشق، وتم اشراك الرعاع والمتطرفين والمتزمتين في هذه الحرب وحصلت مجزرة في حي القيمرية المسيحي. كان سبب الفتنة تدمير صناعة الحرير الموجودة في دمشق بعد خسائر وتراجع في تجارة ليون.

> **وضعت كل وثيقة في اطارها الزمني والمكاني**
>
> **وثائق الكتاب بكر ولم تنشر سابقا**

■ في الرسائل التي كانت توجه هل كانت تحمل ضغوطا على اللبنانيين؟

□ حملت رسائل الانكليز نوعا من التحذير والتزام الحياد وعدم التورط في الحرب الاهلية، وان لا تكون للوجهاء ادوار سلبية فيها. ثمة رسائل وجهها نصارى من لبنان تطالب بنقلهم الى ارض تخضع لسلطة فرنسا في عام 1861 على قاعدة اذا لم ترد فرنسا ان تحميهم فلتنقلهم من ارضهم الى ممالك فرنسا الواسعة، ليكونوا تحت حمايتها. ثمة رسالة تشير الى نفي شخصيات من بينها دروز الى بلغراد وتحمل تواقيع اعضاء مجلس الادارة، وهم دروز وشيعة وسنّة وموارنة وارثوذكس وكاثوليك من الطوائف الست الكبرى عام 1861. صدرت احكام بالاعدام او النفي، وحكمت على سعيد جنبلاط بالاعدام وسجنوه في سجن القشلة في السرايا الحكومية اليوم. تدخلت بريطانيا بعد صدور الحكم ووجهت انذارا الى العثمانيين مفاده: اذا اعدمتم جنبلاط سنقطع العلاقات الديبلوماسية معكم. السفير الفرنسي وجه رسالة مغايرة: اذا لم تعدموه ستقدم فرنسا على قطع العلاقات الديبلوماسية مع السلطنة. الداهية الكبير فؤاد باشا الذي كان وزير خارجية ثم اصبح صدرا اعظم عمد الى دس السم لسعيد بك، ثم تذرع بأنه يعاني من مرض السل ومات طبيعيا. عندما قدمت كتابي الى وليد بيك جنبلاط ردد ان هذه "خبرية". انا اميل ◄


د. رياض غنام

الوثائق السياسية

الوثيقة

الوثيقة رقم (٢)

مرسوم موجه من والي صيدا احمد باشا الجزار إلى الأمير اسماعيل ابي اللمع يحضه فيه على الطاعة ودفع الأموال الأميرية ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م

المقدمة

منذ إنشاء ولاية صيدا سنة ١٦٦٠، خضعت مقاطعات جبل لبنان الشمالية إلى سلطة والي طرابلس، والجنوبية إلى سلطة والي صيدا. وكان هذا الأخير هو الذي يسمي الأمير الحاكم الذي يلتزم تلك المقاطعات ويخلع عليه شروط الالتزام. وخلال ولاية أحمد باشا الجزار الممتدة من سنة ١٧٧٠ حتى سنة ١٨٠٤ كانت الإمارة الشهابية عرضة لتلاعب الجزار بها وبأمرائها، فكان يعزلهم ثم يوليهم، ويمد الأمير الحاكم بالعساكر لتثبيت حكمه والاقتصاص من خصومه ومناوئيه، وتمكينه من جباية الأموال الأميرية.

ويؤكد الجزار في هذا المرسوم (البيلوردي) الموجه بتاريخ ٥ صفر ١١٩٥هـ أول شهر شباط سنة ١٧٨١ ميلادية، إلى الأمير اسماعيل أبو اللمع حاكم مقاطعة المتن وإلى مشايخ وعقّال المقاطعة على تأدية الأموال الأميرية إلى الأمير يوسف الشهابي، الذي التزم جبل الشوف، وأنه سيوجه عساكره للاقتصاص من أولاد علي جنبلاط بسبب معارضتهم حكم الأمير يوسف، وسعيهم إلى إقامة حاكم بديل عنه. وأنه سيعمد إلى تجريد سيف الانتقام منهم، وتدمير ديارهم وضرب مناصريهم وأحزابهم، ناعتاً إياهم بالأشقياء العصاة. وينهي الجزار مرسومه هذا بدعوة الأمراء والمشايخ إلى تحييد أنفسهم عن الأشقياء المذكورين مهدداً من يناصرهم بالانتقام، والتحذير من مخالفة مضمون هذا المرسوم.

احدى وثائق الكتاب.

◄ الى رواية السم، وبذلك يكون الاتراك قد ارضوا فرنسا وانكلترا. وهذا يشهد للعقل التركي بالداهية.

■ تناول الجزء الاساس من وثائقك محطات من تاريخ جبل لبنان، وعرج بعضها على الشيعة في جبيل؟

□ ارسل وجهاء شيعة جبيل مراسلات انهم يتعرضون لمضايقات من المسيحيين، والوجهاء نفوا هذا الامر وقالوا ان الشيعة هم من غادروا قراهم بمحض ارادتهم وخافوا من تعرضهم للمجازر.

■ هذا العمل الذي نفذته من المفروض ان تقوم به المكتبة الوطنية في الدولة. انت قمت بجهد فردي؟

□ الوثائق ليست حكرا على احد، وثمة اجزاء منها موجودة في بكركي ولا تجدها في بيت الدين او المكتبة الوطنية في بعقلين، واخرى في الجامعتين اليسوعية الاميركية وسواهما. التبادل الحضاري والثقافي يتم بين الجامعات من خلال تصوير هذه الوثائق.

> بلدية دير القمر اول بلدية في لبنان
>
> احضّر لكتاب يجمع وثائق اقتصادية واجتماعية في الجبل

■ هل نتعاطى في لبنان مع هذه الوثائق بالطرق العلمية الصحيحة على غرار دول الجوار؟

□ حال الوثائق حسب الجهة المنظمة لها، ولا تستطيع اي جهة ان تحوزها كلها. ثمة بيوتات عريقة ما زالت تحتفظ بها ولا تعطيها، ولا تسمح بالحصول عليها. من المؤسف ان بعضهم يحتفظ بها ويعرف قيمتها ثم يأتي الورثة ويرمونها. ليس المطلوب من الباحث الحصول على الوثيقة الاساسية، بل يصورها ويحصل على مضمونها. ثمة وثائق تعرضت للحرق والضياع.

■ هذا الكتاب هو الوحيد في لبنان الذي يحوي هذا الكم من الوثائق؟

□ بهذا الشكل نعم. دخل اسد رستم الى المحفوظات المصرية في الثلاثينات، ولم يضع صور الوثائق، واعتمد على جزء من مضمونها، واختصرها مكتفيا فقط بالعناوين وهي تتناول بلاد الشام. الان اعمل على الجزء الثاني من الكتاب الوثائقي وسيتبعه ويضم وثائق اقتصادية واجتماعية اعمل عليها اتناول فيها عادات وتقاليد والعملات والقضاء والحياة الاجتماعية والوصايا في البيئتين الدرزية والمسيحية في الجبل.

كتاب الشهر

من بلاد الرافدين إلى أرض الشام مروراً بعصر النهضة

شادي ريا مستقرئًا الحضارات والأديان بالموسيقى

الموسيقى التي توظف اليوم في علاج السرطان والاضطرابات النفسية كالتوحد، كانت في ما مضى حكرا على "الالهة". حقائق مثيرة ومهمة نكتشفها في رحلة عبر التاريخ والاديان والحضارات خلف دليل من نوع خاص هو مؤلف كتاب "موسيقات الحضارات والاديان"

ثلاث سنوات امضاها شادي ريا للخروج بكتابه "موسيقات الحضارات والاديان" (2018 ـ اصدار خاص). الخبير الموسيقي (حاصل على شهادة الماجستير في الموسيقى ومتخصص في العزف على الات النفخ، واستاذ موسيقى في الكونسرفاتوار الوطني في زحلة)، كان طفلا في الجوقة الكنسية حين بدأت قصته مع الموسيقى. منذ تلك السن، حداه فضول شخصي على معرفة ماذا تعني الموسيقى السريانية والبيزنطية، والارمنية والقبطية وغيرها، وحيّرته الفوارق بين كل هذه الانواع والمدارس والحضارات. كبر الطفل وكبرت معه الفكرة، الى ان تخصص في الموسيقى البيزنطية التي فتحت له افاقا ونوافذ وابوابا، افضت الى امكنة اخرى شاسعة.

من الموسيقى البيزنطية، انتقل ريا الى دراسة الموسيقى السريانية، ثم الى الحضارات القديمة الاخرى التي شكلت عماد كتابه الجديد. لعله اول عمل لبناني من نوعه يقارب تاريخ الموسيقى على مر الحضارات والاديان التي شهدها الكوكب، مذيلا بقائمة طويلة من المراجع.

الملفت ان المرجع الاول الذي استند اليه ريا، في انجاز كتابه، هو الانجيل بعهديه القديم والجديد. في العهد القديم مثلا، يرد ذكر داود الذي كان ماهرا في العزف على العود والمزمار. في تلك المرحلة اخترعوا ايضا الالات الموسيقية. لكن العود لم يكن ذاك الذي نعرفه اليوم، بريشته واوتاره السبعة، بل كان داود "يضرب عليه".

اكتشافات مذهلة ومثيرة تصادف القارئ، وهو يرتحل في صفحات هذا العمل المرجعي الذي يقدم نظرة شاملة ومقتضبة عن: الموسيقى في الحضارات القديمة، في المسيحية واليهودية، الموسيقى السومرية، البابلية ومصر الفرعونية، اليونانية، الفارسية والهندية والصينية واليابانية، العبرانية والبيزنطية والسريانية والارمنية والقبطية وكل جهات الارض. كذلك، يتوقف عند الموسيقى في الاسلام بعصوره المختلفة، وصولا الى الموسيقى العربية في العصر الحديث، والموسيقى الشرقية والشرق عربية، والاندلسية.

في تلك الازمنة، كانت الموسيقى وسيلة لاسترضاء الالهة، وكانت توظف "لاستنزال الضرع والزرع"، وكان الصيادون مثلا يلجأون الى "الترنم بكلمات سحرية لشحن ذواتهم بالقوة والجلد في مطاردة الفريسة والتركيز المطلوب لدقة التصويب بالسهام". هنا، يرى المؤلف ان الحضارة السومرية ـ ام الحضارات ـ كانت الرائدة في المجال الموسيقي. اذ احتلت الموسيقى مكانة اساسية في بلاد الرافدين. كان هؤلاء يستعملون الهارب والمزهر طويل العنق خلال احياء احتفالات الهة الشمس والحرب والخصوبة.

اما في خصوص الصلوات المقدسة، فكانت "تؤديها جوقات حورية تلقت تدريبها في مدارس تابعة لهياكل العبادة". اكثر من ذلك، كان "الكهان يكتبون على الاجر بالخط المسماري النصوص الدينية والعلمية والموسيقية"، فحفظت تلك النصوص الكثير من الصلوات والترانيم الدينية، مع تدوين الموسيقى المصاحبة. اذا، بدأ السومريون باكرا في وضع بنية مؤسسية للموسيقى، كي يبنى عليها التراكم المطلوب والضروري.

وعلى رغم ان ظهور الحضارة في وادي النيل بدا في الالف الرابع قبل الميلاد، اي تاخر عن الحضارة السومرية بضع مئات السنين، الا ان الموسيقى والغناء كانا يحظيان باهتمام بالغ منذ الاسرة الفرعونية الاولى. يورد المؤلف ان فرعون مصر كان يتمتع ـ تماما كسائر الملوك مثل ملك بابل وملك سومر ـ باعداد كبيرة من الموسيقيين. وتشهد على ذلك "نقوش جدران المعابد، ومدافن القبور الملكية الحافلة بصور الراقصين والعازفين والمغنين".

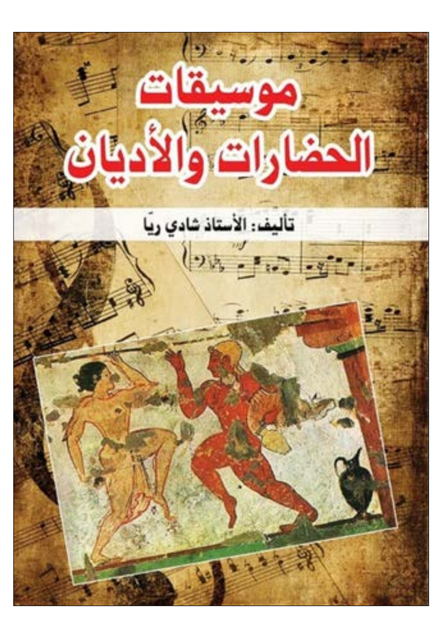
كانت النظرة الى الموسيقى بدأت تتغير مع بداية الالف السادس قبل الميلاد، خصوصا عند الحضارة السومرية التي يعتبرها المؤلف منبع الالهام في الموسيقى. في الحضارتين السومرية والمصرية، لم تعد الموسيقى وسيلة لاسترضاء الالهة وعبادتها وتكريمها فحسب، بل استحالت فنا قائما في خدمة الانسان ومتعته. فبدأ التطوير الفني في هذا المجال. المكانة الرفيعة للموسيقى ايضا كانت في صلب الحضارة الاغريقية، خصوصا متى عرفنا ان كلمة موسيقى هي من اصل يوناني "موزيس"، وتعود باصلها الى "ميز"، وهو اله من الهة الفنون عند الاغريق. لاحقا، نظر الفلاسفة اليونانيون حول اهمية الموسيقى، اذ رأى ارسطو وافلاطون مثلا ان الموسيقى وسيلة فعالة لتهذيب النفس واثراء الاخلاق وسموها في المجتمعات. راح افلاطون الى اعتبار الموسيقى فنا قائما في ذاته، واضعا اياها ضمن ارفع انواع الفنون على الاطلاق نظرا الى تأثيرها على النفس الباطنية والحياة الانفعالية للانسان. واعتبر ان الشعر يخرج هزيلا ما لم يترافق مع الموسيقى. حتى انه فُرض على افراد الشعب اليوناني دراسة الموسيقى وتعلم اصولها وقواعدها بسبب قدرتها على السمو بالمشاعر والنفس البشرية.

مع توالي فصول واقسام الكتاب، يلحظ القارئ ان بداية الموسيقى هي فعليا بداية

تشكل كل حضارة، كأنها مرآة لهذه الحضارة والدين الذي اعتنقته. كل حضارة كانت تتميز بموسيقى والات موسيقية خاصة بها، قبل ان يحدث لاحقا احتكاك بين الحضارات وبالتالي موسيقاها ويرسى نوع من تمازج حضاري موسيقي. هنا، يمكن القول ان العرب تأثروا موسيقيا بالفرس الذين ادركوا باكرا اهمية الموسيقى وقدسوها بعدما اكتشفوا فوائدها النفسية وتأثيرها فادخلوها في معابدهم وشؤونهم الدينية. وقال هيرودوت حوالى سنة 425-484 قبل الميلاد ان "الموسيقى الفارسية كانت من ارقى الموسيقات واحلاها نغما واشوقها سمعا".

هكذا، اتقن الفرس صناعة الموسيقى، وسبقوا الكثير من الامم الى وضع القواعد والاصطلاحات المتعلقة بها. حتى ان اسماء ودرجات السلم الموسيقي الفارسي (سيكاه، شاهناز، راست...) لا تزال معتمدة عند الاتراك والعرب.

الاختلاط الاول بين العرب والفرس، جاء في المدينة المنورة حيث تأثر العرب باسراهم من الفرس، وبدأت صناعة الغناء تنتقل الى الذكور من العرب امثال طويس الذي يعتبر اول المغنين العرب. هنا يرى الباحث ان علاقة الاسلام بالموسيقى شهدت مدا وجزرا، مع ان لا كلمة مباشرة في القرآن تحوي نوعا من كراهية للموسيقى. هكذا، شهدت الموسيقى في بداية عهد الخلفاء الراشدين (632 ـ 661 م) هجوما وتجريما من المتشددين، قبل ان تنفرج الامور في عهدي علي وعثمان اللذين "تغيرت مظاهر الحياة الاجتماعية عند العرب والمسلمين وشجعوا الموسيقى على انها جزء من حياة الرفاهية". وجاء العصر العباسي (750 ـ 1258) لينعش العلوم والفنون، خصوصا الموسيقى لناحية الاداء الغنائي والبحوث والدراسات الموسيقية. هكذا، وضع ابن منجم كتابه "رسالة في الموسيقى"، وهو عبارة عن بحث قيم في السلم الموسيقي العربي الذي كان معتمدا حتى القرن الخامس عشر. وكان هذا السلم مشابها للسلم الفيثاغوري الاغريقي، خصوصا وان العرب نهلوا من علوم اليونان بواسطة عملية الترجمة التي بلغت اوجها في القرن التاسع الميلادي. وجاء عهد هارون



غلاف الكتاب.



استعمل السومريون الهارب والمزهر في احياء احتفالات آلهة الشمس والحرب والخصوبة



الرشيد (786 ـ 809) مليئا بالامجاد والتطور في الثقافة والفن والاداب، ودخلت بلاطه اعظم المواهب على رأسها ابراهيم الموصلي، واسحق الموصلي، وابن جامع وغيرهم. لا بد من ان نذكر هنا ان العرب في العصر الجاهلي مثلا كانوا شغوفين بالموسيقى. الدليل على ذلك هو المعلقات التي كانت تعتمد على الموسيقى، فنجدها في شعر امرئ القيس، وزهير بن ابي سلمى، والاعشى، والنابغة الذبياني، وعنترة وحاتم الطائي.

يرى المؤلف ان ذلك انما يدل "على تجذر الموسيقى في حياة العرب، وذلك ملمح انفتاح في الروح العربية منذ القديم، واستمر الى ما بعد الاسلام لترافق الموسيقى الاهازيج الروحية والوجدانية الصوفية وغيرها".

تتواصل هذه الرحلة في تاريخ الموسيقى وصولا الى العصر الحديث.

يتوقف شادي ريا عند عصر النهضة (1800 ـ 1910) في العالم العربي الذي ترافق مع توق شعوب المنطقة الى التحرر من نير الاستعمار. شهدت الموسيقى في النصف الاول من القرن التاسع عشر نهضة في المدرسة الموسيقية العربية الحديثة. من رواد هذه الحقبة نذكر محمد شهاب الذي "يعتبر من دعائم المباحث الموسيقية في القرن التاسع عشر". هو صاحب كتاب "سفينة شهاب" الذي ضم 350 موشحا مبنية على مقامات واوزان وقواف. كما برز محمد عبد الرحيم المشهور بـ"المسلوب"، فكان اول من تغنى بالدور.

مع بداية القرن العشرين، بدأ الصراع بين القديم والجديد، والشرق والغرب، وانطلقت المعاهد الموسيقية في سوريا في الثلاثينات، ومصر في العشرينات، الى جانب بدء التدوين الموسيقي. شهدت تلك الحقبة ايضا مؤتمرا للموسيقى العربية في مصر عام 1932 لدراسة الانغام والاوزان وكل ما يتعلق بالموسيقى العربية. من اعلام تلك المرحلة، نذكر ابو خليل القباني ومحمد عثمان وعمر البطش والشيخ عبده الحمولي والشيخ عثمان الموصلي وسيد درويش.

طبعا، ورث لبنان الارث الموسيقي والفني لمنطقة بلاد الشام، ولم يكن يملك هوية فنية مستقلة، خصوصا وانه على اختلاف الحقبات التاريخية التي مر فيها، لم يكن كيانا مستقلا قائما في ذاته. اما في خصوص نحت هوية موسيقية لبنانية صرف، فهذا الامر لم يبدأ الا مع المدرسة الرحبانية والملحنين الراحلين فيلمون وهبي وزكي ناصيف والمطرب العملاق وديع الصافي بحسب المؤلف. هؤلاء هم الذين صاغوا هوية فنية وحضارية ترافقت مع الشكل الجغرافي النهائي للكيان اللبناني.

على امتداد صفحات الكتاب، يخلص القارئ الى ان الحضارات المتعاقبة جعلت من الموسيقى هوية ولغة، توصل عبرها حمولتها الثقافية وتعبيراتها الى الاخر. الاهم ان الموسيقى في الاصل هي رسالة سلام وتآخٍ انساني ورُقي وانفتاح روحي وحضاري، بها نتخاطب بعيدا من التعصب والانغلاق الذي بات سمة الزمن الراهن.

تلفزيون

دنيز مشنتف

جناح فاخوري: التمثيل لا يُطعم خبزًا لم أسعَ إلى الوصول لكنني وصلت

لم تسع الممثلة جناح فاخوري الى الوصول، لكنها وصلت تلقائيا. بيتها العائلي كوّن شخصيتها، فكونت هي شخصيتها التمثيلية بالتعلم كيف تكون افضل في كل عمل تقدمه. احترافها الفعلي كان مع الفنان شوشو الذي دعاها الى العمل في مسرحه، فتعلمت منه مواجهة الجمهور وتخطي الخوف من اعتلاء خشبة المسرح

التمثيل قدر جناح فاخوري. لم تقصد التوجه نحوه. لكن هذا ما حصل معها منذ الصغر حين بدأت التمثيل والغناء مع افراد عائلتها، اعتقادا منها بانها ستبقى ضمن هذا الاطار. شاركت في مهرجانات بعلبك الدولية غناء رغم تخصصها في الاخراج السينمائي الذي فتح لها باب التمثيل في تلفزيون لبنان. من كثرة ما قدم لها من ادوار متشابهة بقيت مرتدية الثياب نفسها في كل الاعمال. فالتلوين في الادوار ليس مسؤوليتها بل مسؤولية الكتّاب.

تعتقد فاخوري ان لا استمرارية في الفن من دون كاريزما، على الرغم من ان التمثيل لا يطعم خبزا. ما بين الامس واليوم تختار ممثلة اليوم، لان الادوار المهمة بدأت تقدم لها في هذا العمر.

في حوار مع "الامن العام" تروي الممثلة جناح فاخوري حكايتها مع الفن كما عرفته مع والدها حتى اليوم.



الممثلة جناح فاخوري.

■ كيف اكتشفت موهبة التمثيل لديك، وفي اي عمر كان ذلك؟

□ لم اكتشف هذه الموهبة. ولدت في بيت فني، والدي هو الموسيقي جوزف فاخوري الذي كان يختصر في ذاته ابعادا مهمة تأثرا بعالم الفن الراقي، فسعى الى تعليم النشء الجديد التقيد بالقوانين والقيم، منها كيفية تجاوز الطريق وفق القانون، او اسلوب مخاطبة المعلمة في المدرسة وضرورة احترام الاهل. تربية النشء الجديد شكلت هوسا بالنسبة اليه. ولانه كذلك، تربيت في عائلة لم يكن والدي فيها الاب القاسي او الظالم، بل صديقا لنا نخبره ما عندنا ويخبرنا ما عنده. مع بدايات تلفزيون لبنان اراد والدي تحقيق الكثير من افكاره، كتأسيس مسرح الطفل. بدأ كتابة مسرحيات للاطفال وتلحينها، وكنت اول المشاركين فيها وانا لم اتجاوز الثامنة من عمري. بعد هذه المحطة، قدم والدي قصصا قصيرة للاطفال في الاذاعة اللبنانية شاركت فيها تمثيلا وغناء بمشاركة اصوات اخرى، الى ان حانت الظروف لانشائه مسرح الدمى للاطفال، تحديدا بعد مجيء فرقة تشيكوسلوفاكية الى لبنان. اعجب والدي بعروضها، فطلب من المسؤولين فيها صنع وجوه عربية لفرقته الجديدة التي قدمت عروضها الاولى في تلفزيون لبنان (القناة 7) على الهواء مباشرة مع المخرج سيمون اسمر. من الضروري القول انني واخوتي الثلاثة كنا ابطال مسرح الدمى المتحركة، وكنت قد بلغت حينها الحادية عشرة من عمري. ربما لانني بدأت التمثيل في سن مبكرة كنت اؤدي ادواري ببساطة تامة، ولا اشعر بالرهبة في عملي التلفزيوني او الاذاعي، بل على خشبة المسرح فقط.

■ كيف اتجهت نحو الاحتراف، مع من وفي اي عمل تحديدا؟

□ اعد شقيقي كفاح مسرحية في فترة تخصصه في الموسيقى في الجامعة الاميركية لتقديمها في نهاية السنة الجامعية. عاونه زميله في الجامعة نفسها الكاتب مروان نجار، فشاركت في هذا العمل من باب الروابط العائلية. بعد فترة قدم شقيقي كفاح عملا مسرحيا على مسرح بعلبك ـ القنطاري اتخذ طابعا عالميا هذه المرة، شاركت فيه مجموعة مهمة من ممثلي تلك الفترة اذكر منهم، ليلى كرم، صلاح تيزاني (ابو سليم)، عبدالله شماس، امال طنب. لعبت في هذه المسرحية دور الخادمة الموجودة باستمرار في قصر مع الممثل صلاح تيزاني. في فترة الاستراحة علمت ان الفنان شوشو يريد رؤيتي. فور لقائي به بادرني بالسؤال هل تمثلين معي؟ فوجئت بكلامه ولم اكن حاضرة ذهنيا لهذا الجواب. قلت له لا اعرف. لم يكن واردا بالنسبة الي العمل خارج نطاق العائلة. بعد تكراري الجواب نفسه، قال لي شوشو اريدك في مسرح الطفل وفي المسرح العادي ايضا، فوافقت. على هذا النحو، جاء خروجي من العمل مع افراد العائلة. عملت في هذه المرحلة مع الممثل والمخرج شكيب خوري في مسرحية للاطفال "جمهورية الحيوانات"، من ثم مع الممثل نبيه ابوالحسن وفي اعمال للكاتب مروان نجار.

■ اذا عدت الى تلك البداية، هل تعتبرين احترافك التمثيل بدأ مع الفنان شوشو؟

□ طبعا، علمني شوشو كيفية مواجهة الجمهور، خصوصا جمهوره الكبير والمتنوع بين الشعبي والارستوقراطي الذي كان يملأ الصالة كل ليلة. صحيح ان الاحساس بالرهبة يلازمنا على خشبة المسرح، لكنني مع شوشو لم اعد خائفة من اعتلائها.

■ اي اعمال فنية من تلك المرحلة صنعت سيرتك؟

□ اعمال كثيرة، منها مهرجانات بعلبك التي شاركت فيها غناء عندما كان صوتي جميلا. بصراحة، لم اقصد الاتجاه نحو التمثيل، لكن هذا ما حصل. تخصصت في الاخراج السينمائي في معهد يقع في منطقة فرن الشباك، تعلمت فيه على يدي المخرجين انطوان ريمي وبرج فازليان. في تلك الحقبة لم يكن لدينا معاهد لتعليم التمثيل، لكن عندما كانوا يحتاجون في تلفزيون لبنان الى ممثلين كانوا يختارون من طلاب الاخراج في المعهد المذكور للقيام بادوار الكومبارس. هكذا بدأ عملي في التلفزيون بعدما اصبحت ممثلة مسرح.

> البيت العائلي هو الذي كوّن شخصيتي
>
> كوّنت شخصيتي التمثيلية من الاصرار على ان اكون افضل

■ على اي عناصر اعتمدت في تكوين الممثلة داخليا؟

□ لم يكن لدي الوقت لكي اعتمد على شيء معين، او على احد. كنت موظفة آنذاك، لذا كنت اسجل الاغاني او المسرحيات بين اوقات العمل، وكان نهاري ليلا وليلي نهارا. تعبت كثيرا في تلك الحقبة، خصوصا ايام مشاركتي في مهرجانات بعلبك حيث كنت اتوجه من تلك المنطقة الى بيروت في الخامسة فجرا لكي اصل الى عملي في السابعة والنصف صباحا. لم يكن لدي ما اعتمد عليه، حتى الوقت لم يساعدني. في المقابل، عشت في عائلة تملك الخبرات الفنية وتتابع دوما كل جديد. من اهم لقاءاتنا في تلك الايام هو الحديث عن الافضل فنيا، ولا شك في ان هذا البيت العائلي هو الذي كوّن شخصيتي. اما كيف كوّنت شخصيتي التمثيلية، فمن التعلم والاصرار على ان اكون افضل في كل عمل اقدمه.

■ انطبعت شخصيتك في الادوار التي قدمتها، اي المرأة القوية. لماذا ابتعدت عن التنويع في ادوارك التمثيلية؟

□ مشكلتنا في لبنان هي في كتابة الدور وفق شخصية الممثل، اي ما يتلاءم معه. من كثرة ما قدم الي من ادوار متشابهة بقيت مرتدية الثياب نفسها في كل الاعمال. في بدايات عملي في تلفزيون لبنان كان يسند الي دائما دور الخادمة، لانني لا اهتم بالمظاهر الخارجية، كالماكياج وتصفيف الشعر. سأسرد ما حصل معي في مسلسل للممثلة جورجيت النابلسي ـ لا اذكر اسمه الان ـ حيث قدمت فيه دور زوجة وزير لعبه حينها الممثل فيليب عقيقي. عند وصولي الى الاستديو بلباس السهرة استعدادا للتصوير لم يتعرف الي احد، لكن صوتي فضحني. كتّاب السيناريو هم الذين يلبسوننا شخصية معينة لا يستطيعون، في ما بعد، الخروج منها. التلوين في الادوار مسؤولية الكتّاب لا مسؤوليتي.

■ اي ادوار ترغبين في تجسيدها اليوم؟

□ كل الادوار. لا مشكلة لدي في هذا الموضوع. دوري مثلا في مسلسل "ثورة الفلاحين" مغاير تماما للدور الذي العب الان في مسلسل آخر. علما انني احب ادواري الحالية اكثر من السابقة لانها ملونة، وما يساعدنا في ذلك هو الكاتب الذي يعرف قدرة الممثل. الكاتبة كلوديا مرشليان، زميلتي في التمثيل سابقا وصديقتي، تعرفني جيدا كممثلة. في كل مرة تلبسني ادوارا تعود وتخرجني منها بشيء جديد. من الضروري ان يطلع الكاتب على تاريخ الممثل قبل اسناد اي دور اليه، كي يسأل نفسه اذا كان هذا الممثل قادرا على اعطاء الشخصية كل ابعادها.

■ اي جوانب في ذاتك، كممثلة، لم تكتشف بعد؟

□ هناك الكثير. هذا ما اشعر به لكنني لا استطيع تحديده. ما اعرفه هو حبي للادوار المركبة، لا السطحية.

■ اذا اردنا تقييم كل مراحل سيرتك، ماذا تقولين عن المسرح؟

□ انه حياتي. اعيش حنينا اليه واملا في ان يكون لي عودة اليه. لكنني في الوقت نفسه اتساءل في حال تلقيت عرضا مسرحيا، ◄

◄ هل انا قادرة اليوم على تأديته والتزامه. العمل في المسرح ليس سهلا، لا من ناحية السهر كل ليلة، ولا من ناحية مواجهة الجمهور وانا في عمر اخاف فيه من التقصير رغم حبي الكبير له.

■ ماذا اعطاك التلفزيون؟

□ اعطاني الكثير. شهرتي اتت من اعمالي التلفزيونية وليس من المسرح.

■ هل تأثرت بالشخصيات التمثيلية التي جسدتها، وكيف كان انعكاسها عليك داخليا؟

□ لم تغير هذه الشخصيات شيئا في داخلي. عندما انتهي من تأدية الدور واقود سيارتي، اعود انا وليس الممثلة التي تركتها في الاستديو. منذ البداية لم يكن لدي الطموح كي اصل، لكنني وصلت بشكل تلقائي، اعتقد انها الكاريزما.

■ هل تعتبرين التمثيل قدرك؟

□ بالتأكيد انه قدري. لكن مع الوقت يلعب حضور الممثل دورا في اثبات ذاته. من لا يملك الكاريزما لا يمكنه ان يستمر في الفن لان الناس لن تتقبله.

■ من ميزاتك الجمع بين جيلين من الممثلين في لبنان. بماذا امتاز ممثلو ستينات القرن الماضي؟

□ كانوا يحبون التمثيل، وكانوا يملكون الموهبة ويريدون التعبير عنها وتحقيقها. لم يكن عملهم في التلفزيون بابا للرزق، علما ان التمثيل لا يطعم خبزا.

■ ما بين الامس واليوم اي جناح فاخوري تختارين؟

□ اختار جناح فاخوري اليوم. بعد هذه السنوات بدأت تقدم لي الادوار المهمة، وهذا ليس بالقليل.

■ هل ندمت يوما على اختيارك التمثيل؟

□ لم اندم اطلاقا، بل بالعكس انا احب ان اكون شخصا منتجا. ليس جميلا ان نأتي الى الحياة ونغادرها من دون ان نترك بصمة.



مع شوشو في مسرحية "حبل الكذب طويل".



في مسرحية "لعب الفار" لمروان نجار.



في فيلم عن حياة القديسة رفقا.

من مسرحية "مين بدو يقتل مين؟".



مع صلاح تيزاني في "خلونا نسأل عنو".

التغذية

ناتالي غرّة
دائرة الشؤون الصحية

أمراضها القلب والسكتة الدماغية والسرطان والسكري

دهون البطن معالجتها لا تحتاج إلى طبيب

يتميز الخصر عند الانسان بميزتين سلبيتين. الاولى في الشكل حيث يسعى كل منا الى التخلص من الوزن الزائد للمحافظة على جسم رشيق وشكل جميل. اما الثانية فتتعلق بالدهون المتراكمة التي تتسبب في انعكاسات مرضية على صحة الانسان



للدهون حول البطن مخاطر كبيرة على الصحة. اذا كان قياس الخصر 89 سنتميترا او اكثر لدى للنساء، او 101 سنتيمتر او اكثر عند الرجال، فهذا يعني ان الجسم يحتوي على كمية زائدة من الدهون في منطقة البطن.

لحماية صحتك، من المفضل ان تأخذ قياس خصرك، مع الاشارة الى ان كمية الدهون الموجودة تحت الجلد على الفخذين او الارداف او الذراعين تشكل تحديا من الناحية التجميلية، لكنها غير ضارة بالصحة. اما الدهون في البطن فهي اعمق، وتتراكم حول الاعضاء الداخلية، كما انها عرضة لمجموعة من الامراض الخطيرة، بما فيها امراض القلب والسرطان والخَرَف او الالزهايمر.

ليس ضروريا ان تكون بدينا لمواجهة هذه المخاطر. حتى الناس من ذوي الوزن الطبيعي يمكن ان تتراكم كميات ضارة من الدهون المخفية تحت جدران بطونهم. ثم ان هذه الدهون لا يمكنك تذويبها او التخلص منها ببساطة كما تعتقد من خلال التمارين العادية مثل sit ups، بل ينبغي عليك اعتماد طريقتين متوازيتين: الاولى اتباع نظام غذائي صحي، والثانية ممارسة انشطة رياضية محددة مثل المشي وتدريب القوة. لا شك في انهما الطريقتان الوحيدتان للتخلص من تلك الدهون المتراكمة.

نشير هنا الى مسألة مهمة هي انه، حتى منتصف العمر، عادة ما يكون لدى الرجال دهون في البطن بنسبة اكبر مما هي عند النساء. لكن هذا النمط ينعكس غالبا عندما تصل النساء الى مرحلة متقدمة من العمر، او ما يطلق عليه سن اليأس.

اسباب تراكم الدهون حول الخصر

من الاسباب المباشرة لتراكم الدهون حول البطن، ان خلايا الدهون الحشوية (visceral fat) مهمة جدا لصحة الانسان، عكس الخلايا الموجودة في الدهون تحت الجلد. هذه الدهون لديها تأثيرات ضارة منها: مقاومة الانسولين الذي يتحول مع الوقت الى مرض السكري من النوع الثاني، تطوير متلازمة التمثيل الغذائي (metabolic syndrome) وهو مركب من العوامل القلبية الخطيرة.

اظهرت دراسة اجريت على عينة من مليون امرأة في بريطانيا، وجود صلة مباشرة بين تطور مرض القلب وزيادة محيط الخصر على مدى 20 عاما، وحتى عندما تؤخذ عوامل الخطر الاخرى في الاعتبار. كما تضاعفت فرص الاصابة بامراض القلب بين النساء اللواتي يعانين من قياس خصر مرتفع. كل 5 سم اضافي في حجم خصر المرأة يزيد من المخاطر الصحية بنسبة 10%.

الى ذلك، يرتفع خطر الاصابة بمرض السرطان ايضا كلما ارتفعت الدهون في منطقة البطن. تشير دراسة كورية الى ان فرص الاصابة بسرطان القولون تضاعفت تقريبا بين النساء بعد سن اليأس، عند اللواتي تتراكم لديهن الدهون الحشوية.

خطر الاصابة بسرطان الثدي

ربطت دراسة هولندية نشرت في العام الماضي بين كل من الدهون في الجسم والدهون في منطقة البطن، وبين ارتفاع خطر الاصابة بسرطان الثدي. عندما فقدت النساء في الدراسة الوزن (حوالى 5 كلغ في الاجمال) ظهرت التغيرات في المؤشرات الحيوية لسرطان الثدي، مثل: هرمون الاستروجين وانخفاض الليبتين والبروتينات الالتهابية، ما يؤشر الى انخفاض نسبة خطر الاصابة بهذا المرض. اذا نظرنا الى ان ثلثي النساء الاميركيات يعانين من زيادة الوزن او السمنة، فان فقدان الوزن قد يكون افضل وسيلة لخفض معدلات الاصابة بسرطان الثدي.

تطور مخاطر الاصابة بالخرف

توصلت دراسة شملت 6583 شخصا من شمال كاليفورنيا، تمت متابعتهم لمدة 36 عاما، الى ان الاشخاص الذين كان لديهم اكبر قدر من السمنة في منطقة البطن، كانوا اكثر عرضة بثلاث مرات تقريبا للاصابة بالخرف بعد ثلاثة عقود، من اولئك الذين كانت نسبة الدهون حول بطونهم اقل.

اما عند النساء، فوجود بطن كبير يرفع خطر اصابتهن بالخرف، حتى لو كان وزنهن طبيعيا بشكل عام، ويؤدي ايضا الى مخاطر صحية اخرى مثل امراض القلب والسكتة الدماغية والسكري.

من بين المشكلات الطبية الاخرى المرتبطة بالدهون في منطقة البطن مقاومة الانسولين (insulin-resistance)، وخطر الاصابة بالنوع الثاني من داء السكري، وضعف وظائف الرئة وصداع الشقيقة (headache or migraine).

تزداد مخاطر الاصابة بالربو بسبب زيادة الوزن وبخاصة السمنة في منطقة البطن.

في احدى الدراسات التي اجريت في كاليفورنيا وشملت اكثر من 350 الف رجل وامرأة، جاءت النتائج التي نشرتها مجلة "نيو انغلند" الطبية على الشكل الاتي: وجود خصر كبير يمكن ان يضاعف تقريبا من خطر الوفاة قبل الاوان، حتى لو كان وزن الجسم الاجمالي طبيعيا.

افضل طريقة للتخلص من الدهون

بناء على ما تقدم، يبقى السؤال الاساسي: ما هي افضل طريقة للتخلص من الدهون في منطقة البطن. الاهم من ذلك، كيف يمكن تجنب تراكمها في الدرجة الاولى؟

كثر منا يشاهدون ويتابعون الاعلانات على الانترنت، للتفتيش عن ادوية متنوعة لخفض الدهون في البطن. البعض يدفع بدلات مادية في مقابل ذلك. لكن في الحقيقة تذهب هذه الاموال سدى. لماذا؟ لانه لا يوجد دواء او ما شابه، ثبت علميا انه يساعد في التخلص بسهولة من هذه الدهون.

ما العمل اذا؟

الجواب سهل يختصر بالتزام العلاج التالي: عليك ان تتجنب، او تحد بشكل كبير من بعض المواد في النظام الغذائي الخاص بك، والتحكم في السعرات الحرارية الشاملة، واعتماد تمارين رياضية. هذه الوسيلة الناجعة للتخلص من الدهون من خلال حرق السعرات الحرارية.

لعل اسوأ مادة تساهم في تكدس الدهون هي السكر بجميع اشكاله، لاسيما الفركتوز الذي يشكل نصف السكروز. واحدة من افضل الطرق للحد من تناول السكريات وتجنب زيادة الدهون، هي في اتباع ما يلي:

- التوقف عن تناول المشروبات الغازية وغيرها من المشروب المُحَلى، بما في ذلك عصير الفاكهة.
- الحد من تناول الكحول التي تضيف سعرات حرارية خالية من المواد الغذائية.
- تجنب النشويات المكررة مثل الخبز الابيض والارز الابيض وغيرها.
- التأكد من ان نظامك الغذائي يحتوي على كميات كافية من البروتين والالياف الغذائية، بما في ذلك الخضروات والفاصوليا والبازلاء والحبوب الكاملة.
- الحصول على ما يكفي من النوم، اي ما لا يقل عن سبع ساعات في الليلة.
- تجنب الخمول في الحياة اليومية، والقيام بالرياضة بشكل منتظم ودائم.

قلة النوم ترفع نسبة الدهون

تبين في دراسة حديثة شملت 68000 امرأة تمت متابعتهن لمدة 16 سنة، ان اللواتي نمن خمس ساعات او اقل، كنّ اكثر احتمالا في الحصول على زيادة 16 كلغ من الوزن خلال هذه الفترة، وارتفاع نسبة الدهون حول الخصر وفي البطن.

رياضة

رئيس النادي الرياضي بيروت:
تعرّضنا للظلم وهدفنا إستعادة لقب الدوري

لا تزال خسارة فريق الرياضي في بطولة لبنان في كرة السلة لنوادي الدرجة الاولى للرجال لموسم 2017 - 2018، امام فريق الهومنتمن الذي احرز اللقب للمرة الاولى في تاريخه، ماثلة امام اعين الادارة وتحديدا رئيسها مازن طبارة الذي يضع امامه هدفا وحيدا هو اعادة اللقب الى المنارة

لن تكون المهمة سهلة للفريق الاصفر في ظل التحديات والمنافسة التي تنتظره من فرق استعدت بدورها للظفر باللقب، خصوصا بعد الخسارة الصعبة التي تعرض لها في المرحلة الرابعة ذهابا امام فريق بيروت فرست كلوب.

"الامن العام" حاورت رئيس النادي الرياضي بيروت المهندس مازن طبارة في واقع النادي ومستقبله.

■ كيف تقيّم مستوى الدوري هذا الموسم بعد مرور اربع مراحل؟

□ المستوى ممتاز، وسيشهد منافسة قوية على اللقب. وقد ظهرت فيه اربعة فرق في مستوى عال هي اضافة الى الرياضي بيروت، هومنتمن بيروت، الشانفيل ديك المحدي، بيروت فرست كلوب، من دون ان ننسى الحصان الاسود اطلس الفرزل. لكن هذا لا يمنع حصول مفاجآت مع تغيير الاجانب في بعض الفرق مثل المتحد طرابلس. الموسم قصير لكنه واعد بالمنافسة، فعدد الفرق تراجع الى 9، ونظام الدوري قصير والخطأ ممنوع.

■ راض عن اداء فريقك؟

□ الى حد ما. نحن قادرون على ان نكون افضل، فقد بدأنا الموسم باحراز لقبي "كأس السوبر" ودورة "حسام الدين الحريري"، ولعبنا مباريات من مستوى عال امام فرق عربية عريقة. لكن في الدوري المحلي عدنا الى عادة الاسترخاء والاستهتار. ينبغي عدم التقليل من مستوى اي فريق.

■ ماذا تعلّم الفريق من الخسارة التي تعرض لها في المرحلة الرابعة ذهابا امام بيروت فرست كلوب؟



رئيس النادي الرياضي بيروت المهندس مازن طبارة.

□ لم يحصل بعد الخسارة لقاء موسع لالتحاق بعض اللاعبين في الفريق بتمارين المنتخب الوطني تحضيرا للمرحلة الرابعة من التصفيات المؤهلة الى بطولة العالم. لا شك في ان الجهاز الفني سيعمل على تدارك الاخطاء التي حصلت في المباراة، علما ان الفريق انتفض في الشوط الرابع. لولا بعض الاخطاء من جهة محددة لكان في امكاننا الخروج بنتيجة مغايرة.

■ ماذا قلت للاعبين في غرفة الملابس بعد الخسارة؟

□ لم نتحدث كثيرا، ستعقد الادارة لقاء موسعا معهم قبل عودة عجلة الدوري الى الدوران، لاعادة تذكيرهم باهمية الحفاظ على التركيز، والبقاء على الطريق الصحيحة.

■ لماذا حمّلت الحكام مسؤولية خسارة المباراة امام فريق بيروت؟

□ لست الوحيد الذي حمل الحكام مسؤولية الخسارة، فكل من شاهد المباراة اعترف بأن الرياضي تعرض لظلم، وهذا غير طبيعي وغير مقبول. نحن نعتبر حصول بعض الاخطاء من الحكام امرا طبيعيا وهذا يحصل في كل الالعاب، لكن توقيت الصافرات من بعض الحكام يدعو الى الشك والريبة. لو لم يظلم اللاعب الاميركي مارك ليونز بمحاولتين للتسجيل، كذلك الخطأ الذي تعرض له مواطنه جاكي كارمايل لما كنا اليوم نتحدث عن خسارة.

■ هل الرياضي بيروت مستهدف تحكيميا؟ هل تدعو الى استقدام حكام اجانب؟

□ التجارب السابقة غير مشجعة. لكن حاليا لدينا ضمان يتمثل في رئيس الاتحاد، نلجأ اليه ولدينا ثقة به. لقد ظلمنا في الموسم الماضي وتحديدا في المباراة السابعة الاخيرة من الدور النهائي. املنا في ان لا يتكرر الظلم. لطالما كان الرياضي داعما للحكم اللبناني شرط ان يكون على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقه، ويتحمل مسؤولية الاخطاء التي يرتكبها من دون تشهير مع الحفاظ على هيبته.

■ هل احتمال حصول تغيير في صفوف اللاعبين الاجانب (مارك ليونر، جاكي كارمايكل، كيفن غالواي) وارد في المراحل القريبة؟

□ هذا الامر غير مطروح في الوقت الراهن، والقرار يعود الى الجهاز الفني الذي لدينا ثقة كبيرة بخياراته.

■ هل صحيح ان النيجيري الدولي كريستوفر اوبيبكا اخبركم مسبقا انه تناول مادة ممنوعة من الـ"فيبا"، وهو ينتظر نتيجة الفحص الذي خضع له؟

□ لقد اخبرنا بما حصل معه اثر حادث اليم حصل مع احد افراد عائلته. عملنا فورا على اتخاذ الاجراءات الادارية اللازمة قبل ان نتبلغ اي قرار رسمي من الاتحاد المحلي، وهو يخضع حاليا لعقوبة التوقيف عن اللعب لمدة شهرين.

■ هل سيستعيد مركزه في التشكيلة تلقائيا بعد انقضاء مهلة التوقيف؟ وهل سيكون بديلا من جاكي كارمايكل او كيفن غالواي؟

□ القرار يعود الى الجهاز الفني بقيادة المدرب احمد فران. نحن لم نتخل عنه، بل وقفنا الى جانبه في الظروف الصعبة التي مر فيها الصيف الماضي بخسارته والدته، ولم نرغب في مضاعفة جراحه. في حال قرر المدرب اعادته الى التشكيلة سنبحث في الموضوع بطريقة جدية وعملية وفنية.

■ حصل لغط كبير حول عودة وائل عرقجي الى تشكيلة الفريق، متى العودة الفعلية؟

□ الحمدلله شفي وائل من الاصابة التي ابعدته اكثر من 7 اشهر عن الملاعب. بات جاهزا للعودة للدفاع عن الوان الفريق في اول مباراة بعد ◄

مقال

سقوط الحكمة
أضراره فادحة وشاملة

منذ عرفتُ الحكمة طالبا على مقاعدها الدراسية والجامعية، ثم مشجعا وعضوا في الجمعية العمومية للنادي، ومساهما في تأسيس رابطة الجمهور وعضوا في اللجنة الادارية، لم يكن نادي الحكمة يوما محسوبا على احد، بل كان الجميع يسعى كي يكون محسوبا على الحكمة.

نادي الحكمة الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، وتحوّل الى معشوق الجماهير ليس على مساحة الوطن فقط، بل في دول الانتشار، وحقق القابا غير مسبوقة عربيا وقاريا، واصبح ايقونة كرة السلة في لبنان وفي الدول العربية والاسيوية حيث قارع الاندية الكبيرة وهزمها على ارضه، وتفوق عليها في عقر دارها، يعيش واحدة من اخطر الازمات التي تهدد مصيره، منذ قرر انطوان شويري باني نهضة كرة السلة وصانع امجاد النادي على مدى سنوات طويلة، الاستقالة من منصبه في الرئاسة عام 2004.

منذ 14 سنة والنادي يعيش ازمات ادارية ومالية متتالية، الواحدة تلو الاخرى، تارة تخف وتيرتها وتهدأ لبعض الوقت، وطورا تحتدم وتستعر.

14 سنة مرت والنادي غائب عن منصات التتويج، وعن الالقاب الرسمية المحلية والقارية. 14 سنة مرت، والنادي لم يذق طعم الاستقرار رغم تعاقب رؤساء حاولوا كل على طريقته تحويل النادي الى مؤسسة. قلة كانت صادقة في حبها وانتمائها، وارادت تحويل النادي الى مؤسسة، لكنها اصطدمت بمعوقات عدة، واكثرية لا تنتمي الى الحكمة بل استخدمت النادي مطية لتحقيق مآرب واهداف شخصية لا تمت الى الرياضة بصلة. جميعهم ادعوا حرصهم على ابعاد النادي الاخضر عن التجاذبات والخلافات والصراعات السياسية. لكن ويااللاسف كان النادي يغرق اكثر فاكثر في المشاكل والتجاذبات.

للمرة الاولى يواجه نادي الحكمة عقوبات قد تطيح في احد ركائزه الاساسية فريق كرة السلة، في حال لم يتم تداركها. هذه العقوبات فرضها الاتحاد الدولي لكرة السلة "فيبا" عبر الاتحاد اللبناني لكرة السلة الذي لا يملك اي خيار سوى التنفيذ، حتى لا يضع نفسه في قفص الاتهام في عدم تطبيق القانون وحماية حقوق اللاعبين والمدربين.

منذ 14 سنة والديون تتراكم وتثقل كاهل خزينة النادي، فيما يتقاذف المعنيون التهم والمسؤوليات. زهاء مليون دولار على النادي ان يسددها الى اللاعبين والمدربين الذين لعبوا وعملوا في النادي ولم ينالوا حقوقهم، فلجأوا الى المحكمة الدولية في الـ"فيبا" لتحصيلها.

سقوط نادي الحكمة في شباك العقوبات الدولية لن تقتصر تداعياته عليه، بل ستنعكس سلبا على الرياضة عموما وكرة السلة خصوصا. ففريق السلة لطالما كان ركنا اساسيا من اركان اللعبة في عصرها الحديث، ومنافسا دائما وخصما عنيدا حتى في احلك الظروف واصعبها، ولطالما كان جمهوره وفيا ومخلصا لفريقه ولاعبيه.

نادي الحكمة في خطر، ومصيره مهدد، وفرص انقاذه تتضاءل وتتراجع. اي سقطة هذه المرة ستكون موجعة واضرارها فادحة. كما ان الوقفة مجددا اصبحت اكثر صعوبة من المرات السابقة.

نمر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

◄ عودة عجلة الدوري الى الدوران في 14 كانون الاول المقبل.

■ ما حقيقة العرض الذي تلقاه من احد الفرق الروسية؟ في حال حصل على عرض خارجي هل ستقف الادارة عثرة امام احترافه؟

□ هذا العرض حقيقي، لكن البحث في الموضوع لم يذهب بعيدا برغبة مشتركة من النادي ومن اللاعب. نحن في الادارة متفقون مع وائل على تحقيق الهدف المشترك باستعادة لقب الدوري الى النادي، وهو يملك الرغبة في ذلك. كما انه واقعي ويعرف جيدا اننا لا نستهلك اللاعب خصوصا في حاله.

■ اين اصبحت الازمة المالية في النادي؟ هل حصل اللاعبون على مستحقاتهم عن الموسم الماضي؟

□ مستحقات الموسم الماضي تم تسديدها في غالبيتها بشكل كامل. الازمة المالية في طريقها الى الحل، ونحن نبذل جهودا كبيرة في هذا الصدد، ولن ندخر اي مسعى للحفاظ على النادي ودوره الريادي.

■ كيف تقيّم تجربة لاعبين اجنبيين على ارض الملعب ولاعب ثالث على مقعد الاحتياط؟

□ هذا الخيار هو الخيار الصحيح الذي اعاد الامور الى نصابها، واتاح المجال امام اللاعبين المحليين ليظهروا امكاناتهم. خلافا لما يعتقده البعض فالمنافسة مستمرة، بدليل ان الشانفيل خسر امام الرياضي، والرياضي خسر امام بيروت، وبيروت خسر امام اطلس الفرزل. الخيار السابق الذي سمح بثلاثة لاعبين اجانب على ارض الملعب الحق ضررا ليس باللاعب المحلي فقط، بل ايضا بالاندية مثل الشانفيل الذي دفع ثمنا باهظا في الموسم الماضي، وهوبس الذي سقط الى درجة ادنى، والمتحد الذي لم يعد يحقق النتائج المرجوة.

■ كيف تصف العلاقة مع الاتحاد؟

□ اكثر من ممتازة، وتحديدا مع رئيس الاتحاد اكرم حلبي الذي يعامل الجميع وفق القانون، ويتفهم عندما يكون هناك اخطاء فادحة. وجود امين سر النادي تمام جارودي في اللجنة التنفيذية للاتحاد يطمئننا. النادي الرياضي داعم لنجاح مسيرة الرئيس حلبي التي ليست سهلة. الجميع يعرف ان تغيير النمط الذي كان سائدا لسنوات طويلة في الاتحاد امر صعب.

> **"الرياضي داعم للحكم اللبناني شرط ان يكون مسؤولا"**

■ هل الاجتماع مع اكرم حلبي بدد هواجسكم ومخاوفكم بعيد الخسارة امام بيروت؟

□ الاجتماع كان ممتازا. نقلنا اليه هواجسنا ومخاوفنا واعتراضنا على بعض الامور التي نعتبرها خاطئة، وقد وعدنا بأن يتخذ كل الاجراءات اللازمة لتبديد هذه الهواجس والمخاوف بطريقة حرفية تحفظ كرامة الجميع وحقوقهم على حد سواء.

■ زرتم الرئيس سعد الحريري، هل لا يزال داعما لكم؟

□ لطالما كانت دارة الحريري داعمة لمسيرة النادي الرياضي منذ الرئيس الشهيد رفيق الحريري الذي لم يتأخر في دعم الرياضة عموما والنادي خصوصا. الرئيس المكلف الشيخ سعد ملتزم هذا النهج وداعم لهذه المسيرة، وزيارتنا كانت لشكره على دعمه ولتسليمه "كأس السوبر" وكأس "دورة حسام الدين الحريري".

■ الى اي مدى حمل النادي الرياضي يعتبر كبيرا على المهندس مازن طبارة؟

□ ناد في حجم الرياضي حمله كبير ليس على رئيسه فحسب، بل على عاتق مجلس الادارة، والجمعية العمومية والجمهور ومحبي النادي ايضا. لذا عليهم جميعا واجب الحفاظ على الامانة التي تسلمناها من اسلافنا لنسلمها بدورنا الى الذين سيأتون من بعدنا.

■ هل عدم استعادة لقب البطولة يعني انك فشلت في مهمتك؟

□ لا شك في ان استعادة لقب الدوري هدف اساسي للادارة والجهاز الفني واللاعبين، وموسم النادي من دون القاب يعتبر موسما فاشلا. هدفنا بعد احراز كأس السوبر، استعادة لقب الدوري واحراز مسابقة الكأس. نحن لا نشارك في اي مسابقة او دورة او بطولة كانت محلية او خارجية الا بهدف الفوز بلقبها. اما وضع عدم احراز اللقب لا سمح الله في خانة الفشل الشخصي، فهو سابق لاوانه والقرار في شأنه يتم في حينه.

■ من هو الفريق المنافس للرياضي بيروت؟

□ المنافسة على اللقب ستنحصر بين اربعة فرق هي: الشانفيل ديك المحدي، بيروت فرست كلوب، هومنتمن بيروت، اضافة الى الرياضي بيروت. نحن نفضل مواجهة الفريق الافضل، واذا قمنا بواجبنا على اكمل وجه وبطريقة صحيحة نصل الى الدور النهائي.

■ الرياضي بيروت ضد وجود جمهورين في الملعب؟

□ الارضية ليست جاهزة او مهيأة لاقامة مباريات في حضور جمهورين، خصوصا وان غالبية الملاعب غير مجهزة لهذا الامر، ولا يمكن المخاطرة بهذه الخطوة من دون تأمين السلامة للحاضرين في الملعب. علما ان التجارب التي حصلت باقامة بعض المباريات في حضور جمهورين كانت مشجعة، ولكنها جرت على ملعب "مجمع نهاد نوفل للمسرح والرياضة" الوحيد المجهز لوجستيا لاستقبال جمهورين.

■ ما هو موقفكم من رفع اعلام بعض الدول الاجنبية على المدرجات؟

□ الاتحاد اتخذ قرارا يمنع رفع اي علم غير العلم اللبناني، وعلى الجميع التزام هذا القرار. لذلك على الاتحاد في حال وجود مخالفات تطبيق القانون ومعاقبة المخالفين.

■ راض عن الصورة التي يعكسها جمهور الرياضي في الملعب؟

□ لقد اشتغلنا كثيرا على هذا الموضوع، واشكر كل الذين تعاونوا وتجاوبوا. لكن هذا لا يمنع حصول كبوات في بعض المرات، فنسارع في كل مرة الى معالجتها. نأمل في حصول تعاون اكبر بين النوادي والاتحاد لتحسين صورة الجمهور في الملعب.

ن. ج

رياضة

نمر جبر

مكسيم شعيا: هدفي وضع لبنان على الخريطة العالمية للسياحة الرياضية

لم يكن مكسيم شعيا يعلم ان الاثنين 15 ايار 2006 تاريخ غرسه العلم اللبناني على اعلى قمة في العالم في جبل افرست (8850 مترا) سيشكل تحولا جذريا في حياته كرياضي مغامر، ويدخله في دائرة الاضواء من الباب الواسع، وينقله الى عالم الشهرة من اعلى قمة جبلية ليصبح رمزا للشباب اللبناني المثابر الطموح والمغامر



مكسيم شعيا.

بدأ مكسيم شعيا حياته كغالبية الرياضيين، متدرجا من مقاعد الدراسة وصولا الى اعلى القمة. غادرت عائلته لبنان هربا من الحرب، فاضطر الى متابعة دروسه في بلدان متعددة مثل اليونان وكندا وفرنسا وانكلترا، حيث برزت موهبته كرياضي مغامر. لم ينقطع عن زيارة بلده سنويا في فترة الاعياد، حيث كانت اخبار الحرب ومشاهدها تؤثر في نفسه كثيرا.

نظم مكسيم العديد من سباقات الدراجات الهوائية و"ماونتن بايك" وسباقات تزلج على الثلج، والركض، والتسلق وغيرها، وثابر على عمله بصبر وتأن وثبات ومن دون ملل او كلل الى ان بلغ القمة: "قرعت الكثير من الابواب طلبا للدعم وفي البداية لم الق آذانا صاغية".

في العام 2001 دعي الى المشاركة في تسلق جبل كليمنجارو في تنزانيا: "قبلت التحدي، واكتشفت لاحقا امورا كثيرة. احببت هذا النوع من المغامرات وتعمقت في ابحاثها اكثر فاكثر، وعندما تعرفت على القمم السبع سألت نفسي لماذا لا اظهر موهبتي الارادة والتحدي واظهار الوجه الاخر الحقيقي لبلدي لبنان، وابرهن عن قدرتي على احتراف هذا النوع من المغامرات. فكان مشروع تسلق القمم السبع اول الغيث".

يتذكر شعيا لحظة وقوفه على القمة ما قاله في قرارة نفسه "ما تقول فول غير ما يصير بالمكيول، لقد اجتزت نصف الطريق ومشوار العودة لا يقل صعوبة عن مشوار الطلعة".

عن شعوره لحظة غرسه العلم على اعلى قمة، قال: "احساس لا يفسر، لا بكلمة ولا بجملة ولا حتى بصورة. انه شيء داخلي. عندما اغمض عيوني ارى دائما الصورة امامي واشعر بفخر كبير. لقد تسلقت القمة لبلدي وعدت الى عائلتي".

ويؤكد ان هذه التجربة لم تبدل في مظهره الخارجي، بل احدثت في داخله ثورة وبدلت نظرته الى الحياة ومشاكلها الصغيرة: "انا رجل مؤمن وهذه المغامرة ضاعفت ايماني واشكر الله على نعمتي الشمس والماء".

يعتبر ان "قوة القلب والعضلات المفتولة لا تكفي وحدها لتحقيق النجاح في هذا النوع من المغامرات. اعطي 1% للقدرة الجسدية و99% للقدرات الفكرية. لا بد من ان يكون قلبك قويا وتتمتع بفكر سليم وذكاء وسرعة بديهة، وتكون صبورا ومثابرا وتستمع الى النصيحة الصغيرة والكبيرة وتكون لينا ومتواضعا".



على الدراجة الهوائية في صحراء الربع الخالي في سلطنة عمان.

رياضات

زاول مكسيم شعيا العديد من الرياضات، وحقق القابا كثيرة: كرة المضرب، السكواش، التجذيف، الركبي (مثل اليونان في مباراة دولية في انكلترا، وحمل شارة كابتن منتخب العالم)، هوكي على الجليد، الدراجات الهوائية (ماونتن بايك)، (Lacrosse)، كرة السلة، العاب قوى وغيرها من الالعاب الرياضية. فاز في كندا بجائزة "سيلفر سبون اوارد" (Sliver Spoon Award)، وفي اليونان ربح كأس سبيرو تسيلينباريس المدرس والرياضي الشهير في اليونان الذي توفي على حلبة السباق في مدرسته، وهي تمنح سنويا للرياضي المميز.

مكسيم ادغار شعيا

رياضي متسلق جبال ومغامر. اول لبناني يصل الى جبل افرست في 15 ايار 2006، ليكمل بذلك برنامجه تسلق القمم السبع، القمة الاعلى في كل قارة. في 28 كانون الاول 2007 اصبح الاول في الشرق الاوسط الذي يصل الى القطب الجنوبي، متزلجا في رحلة دامت 47 يوما.

في 25 نيسان 2009 وصل الى القطب الشمالي في رحلة تزلج شاقة من دون اي مساعدة لمدة 53 يوما (اكثر من 1000 كيلومتر). دخل لائحة القليلين في العالم (16 شخصا) في تحقيق الاقطاب الثلاثة (the Explorers Grand Slam) القطب الجنوبي، القطب الشمالي، جبل افرست، والقمم السبع، والوحيد بين الـ16 الذي عبر محيطا تجذيفا.

تخرج في كلية لندن للاقتصاد سنة 1993، وعمل كمتدرب لمدة عام في ريبابليك ناشونال بنك في نيويورك، قبل عودته الى وطنه لادارة اعمال والده الذي كان يملك مؤسسة للصيرفة ويرأس النقابة الوطنية للاتجار بالعملات التي قام بتأسيسها.

متأهل وله ولدان: ادغار (24 سنة) وكيلي (22 سنة).

في حديثه الى "الامن العام"، يؤكد شعيا انه رغم "صورة لبنان غير المشجعة في الخارج وعدم الاستقرار في المنطقة والدول المجاورة، والوضع الاقتصادي الصعب، ولامبالاة الدولة التي لا تضع الرياضة اولوية في برنامجها" لن يستسلم وسيواصل تنظيم نشاطات تشجع السياحة الرياضية وتبرز صورة لبنان الحقيقية: "كنت دائما اتمنى تنظيم سباقات ونشاطات رياضية وترفيهية اكثر في لبنان لابراز صورته كبلد سياحي مضياف وذي طبيعة خلابة".

ويعمل شعيا على اطلاق سباق (La Patrouille des Cèdres) برعاية قائد الجيش العماد جوزف عون الذي طلب من فوج المغاوير المساعدة في التنظيم: "سيقام السباق للمرة الثانية في العام المقبل (المرة الاولى اقيم في العام 2008)، على ان يتكرر مرة كل سنتين، وسينطلق المتسابقون من عيون السيمان الى الزعرور مرورا بالغرفة الفرنسية والبحصة (Grande Coulée) وهو المنحدر الاطول في الشرق الاوسط".

اضاف: "السباق سيكون مخصصا لفئتين، العسكريين والمدنيين، وسنتعاون مع السويسريين والكنديين والفرنسيين وغيرها من الدول الاوروبية والعربية لاستقطاب عدائين دوليين، وهو نسخة طبق الاصل عن سباق دولي عريق جدا ينظمه الجيش السويسري منذ 80 سنة تحت اسم (La Patrouille des Glaciers)".

واعرب شعيا عن رغبته في تنظيم سباق جري لمسافات طويلة في محميات لبنان وفي محمية ارز الشوف بالتعاون مع جمعية ارز الشوف والسيدة نورا جنبلاط: "اتمنى ان يبصر المشروع النور في العام المقبل، ويكون على مدى خمسة ايام وكل يوم في محمية من المحميات، ويجذب العدائين من مختلف الدول ليتعرفوا على حقيقة لبنان وجمال طبيعته وطيبة شعبه".

وكشف عن مفاوضات يجريها مع مديرية الشباب والرياضة في المملكة العربية السعودية لاجتياز الصحراء عبر الربع الخالي ضمن المملكة: "ارغب في العودة الى الصحراء، وان شاء الله تكون في العام المقبل".

يستشهد بصديقه البريطاني ستيف هوليوك كابتن الفريق البريطاني لـ"الترا ماراثون" الذي واكبه في صحراء الربع الخالي على الدراجة الهوائية، والذي يركض 24 ساعة مسافة 253 كيلومترا من دون توقف "ما يعادل ستة سباقات ماراثون وبمعدل سرعة 10 كيلومترات في الساعة" للتأكيد على ان الرياضة تغيرت ولم تعد كما ◄

رياضة



لحظة رفعه العلم اللبناني على قمة افرست الاثنين 15 ايار 2006.

◄ في السابق: "كانوا في خمسينات القرن الماضي عندما يقول احدهم انه يريد ان يركض 50 ميلا او 100 كيلومتر يضحكون عليه او يعتبرونه مجنونا".

ودعا الى تعميم ثقافة الرياضة وان يكون لدى الدولة سياسة رياضية ضمن برنامج طويل الامد يكون المدخل لبناء جيل رياضي "الرياضة الصحيحة تساهم في تعميم الروح الرياضية وروح التعاون بين الافراد والجماعة، وتخفف من نسب الجرائم في المجتمع وتساعد الشباب على الابتعاد عن الآفات المضرة".

وختم شعيا، الذي شارك في سباق "ماراثون بيروت"، للسنة الـ12 على التوالي، مع فريق من السفراء الاجانب المعتمدين في لبنان لصالح جمعية "هارت بيت" التي تعنى بالاطفال الذين يعانون من امراض قلبية، اصراره على المضي قدما في العمل على وضع لبنان الذي "يتمتع بطبيعة خلابة ومناخ رائع" على الخريطة العالمية للسياحة الرياضية.

انجازات رياضية دولية

- المرتبة الثانية ضمن جائزة النيل في مصر العام 1998.
- المرتبة الثالثة ضمن Raid Thai في تايلند العام 1999.
- المرتبة الاولى ضمن "سفاري كينيا الرياضية" في كينيا في العام 2001.
- المرتبة 23 ضمن بطولة الاتحاد الدولي للدراجات في كندا في العام 2002.
- من اوائل اللبنانيين الذين حصلوا على لقب Triathlete Ironman في هولندا العام 2002.
- حائز لقب مسابقة Redbull Sno-to-Sea من العام 2003 الى العام 2006.

القمم

تسلق القمم السبع والقطبين الجنوبي والشمالي، وفق التسلسل الزمني التالي:
- ماك كينلي، شمال اميركا، الاسكا، (6194 مترا)، في 27 حزيران 2003.
- قمة فيزون في انتاركتيكا، (4897 مترا)، في 26 كانون الاول 2004.
- قمة اكونكغوا في الارجنتين، (6960 مترا)، في 19 كانون الثاني 2004.
- قمة كوسيوزكو في اوستراليا، (2228 مترا)، في 5 اذار 2004.
- قمة البروس في روسيا، (5642 مترا)، في 3 تموز 2005.
- قمة كاستينزر في اوستراليا، (4884 مترا)، في 7 كانون الاول 2005.
- قمة افرست في آسيا، (8848 مترا)، في 15 ايار 2006.

برونزيتان للأمن العام في بطولة العالم للكيك بوكسينغ



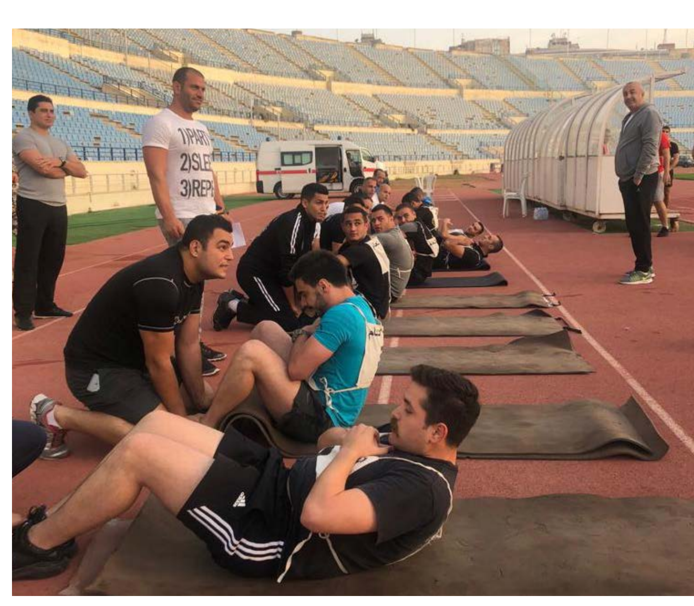

المفتش ثالث محمد القادري لحظة تسديده لكمة مباشرة الى خصمه الالماني.

احرز فريق الامن العام للالعاب القتالية ميداليتين برونزيتين في بطولة العالم للكيك بوكسينغ (WKU) التي شهدت اقوى اساليب رياضة الكيك بوكسينغ "ك1" (K1). اقيمت البطولة في العاصمة اليونانية اثينا في 25 تشرين الاول، وشارك فيها المفتش ممتاز اندرو العلم الذي فاز على لاعب فيليبيني بالنقاط قبل ان يخسر امام لاعب الماني، والمفتش ثالث محمد القادري الذي فاز بدوره على لاعب الماني بعد مباراة شهدت منافسة قوية ثم خسر امام لاعب نمساوي بفارق النقاط.

إختبارات رياضية دورية

اجرت المديرية العامة للامن العام فحوصات رياضية دورية سنوية لضباطها على مضمار مدينة كميل شمعون الرياضية في بئر حسن من 15 تشرين الاول الماضي الى 3 تشرين الثاني، تضمنت جريا لمسافة 3,200 متر، وسواعد وجذعا. وهي المرة الاولى التي تنظم المديرية هذه الاختبارات.

ضمت اللجنة الفاحصة كلا من رئيس اللجنة العقيد نجم الاحمدية والاعضاء الرائد جورج موسى والنقيب بيار حرب والنقيب ديمتري صقر امينا للسر والملازم ميراي ابراهيم.



عناصر في الامن العام خلال احد الاختبارات.

سباق "بوما هنيبعل"
تفوّق تنظيمي وفني للأمن العام

تحولت النسخة الرابعة المحلية لسباق "بوما هنيبعل" (سباق الحواجز والموانع والوحول) والـ13 على صعيد السباقات "O.C.R" المشابهة التي جرت في السعودية وفي بلدان اخرى في منطقة الشرق الاوسط، الى مهرجان من التحدي والمنافسة والمرح حمل صبغة المديرية العامة للامن العام التي نجحت، كما في كل المناسبات والمحطات والاحداث التي تقوم بها او تتولاها، في اظهارها بشكل لائق ومميز، تنظيميا ولوجستيا وامنيا من خلال لجنة تنظيمية ترأسها الرائد انطوان خوري وضمت زهاء 50 عنصرا.

يعود تاريخ السباق الى العام 1986 حيث ظهر للمرة الاولى في انكلترا. لكن حضوره بقي خجولا في المنطقة حتى العام 2012 حين بدأ هذا النوع من السباقات يلقى رواجا ويستقطب عددا من الرياضيين. منذ 6 سنوات لا تزال هذه الرياضة تصنف في المراتب الثلاث الاولى عالميا من حيث النمو والانتشار.

سباق "بوما هنيبعل" المصنف بين السباقات الـ10 الاولى في العالم، اقيم للمرة الاولى في لبنان ومنطقة الشرق الاوسط، قبل ان ينتشر هذا النوع من السباقات في الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان وقطر مثل "سبارتن رايس" و"ديزيرت وارير"، وظل العلامة الفارقة لانه الوحيد الذي يتضمن حواجز وموانع ووحولا.

امام جمهور فاق عدده الف متفرج تقدمه ممثل المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، العميد الياس البيسري، تنافس زهاء 980 مشاركا ومشاركة (رقم قياسي جديد) من العسكريين (الامن العام والجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي) والمدنيين من جنسيات عربية واجنبية مختلفة تنافسوا في اجواء من التحدي والمرح لاجتياز 25 حاجزا على مسافة 6 كيلومترات، منها حواجز وضعت للمرة الاولى ولاقت اعجاب المشاركين، وسط تنظيم مميز ورعاية وتعاون كبيرين من الامن العام، كما قال امين ديب المدير العام لشركة "تراش هولدر" صاحبة الحقوق في تنظيم السباق، الذي شكر المديرية العامة على رعايتها وتعاونها.

العميد البيسري اعتبر ان الامن العام "الاب الروحي للسباق تنظيميا وامنيا"، وقال: "هذا النوع من السباقات ينمي روح المنافسة ويعزز المشاركة والتفاعل مع المجتمع المدني والجمعيات الاهلية والاندية الرياضية، ويطور القدرات الجسدية والروح الرياضية وتقبل الآخر، ويعكس صورة بيضاء في ظل الوضع الراهن".



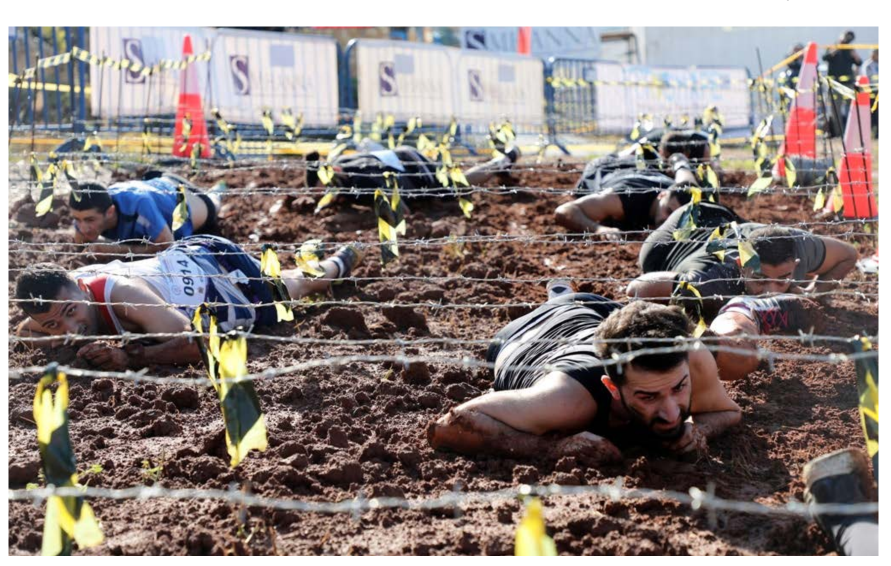
ممثل المدير العام للامن العام العميد الياس البيسري يتوسط عددا من عناصر الامن العام الذين شاركوا في السباق.


احد الحواجز الصعبة في السباق فوق النار.

رئيس دائرة التدريب والرمي النقيب ديمتري صقر اكد اهمية السباق الذي يترجم عمليا التعاون العسكري والمدني على ارض الواقع ويعزز الشراكة بينهما. تمكنت المفتش اول اليانا طعمه من الاحتفاظ بالمركز الاول في ترتيب العسكريات مسجلة 34:44 دقيقة، وحلت في المركز 28 في الترتيب العام للعسكريين، وفي المرتبة الخامسة في الترتيب العام للسيدات.

وقالت: "تميز السباق هذا العام عن السنوات السابقة بحواجزه الجديدة التي احتاجت الى مجهود مضاعف وجهد كبير لاجتيازها. الارقام تؤكد ان المرأة قادرة على مقارعة الرجل ومنافسته في كل الميادين".


القفز من فوق الحاجز تسلقا.


تحت الاسلاك.

الترتيب العام

* العسكريون:
- فئة الرجال:
1- عماد جزين (الامن الداخلي) 19:46 دقيقة.
2- حسين علي (الامن الداخلي) 23:25 دقيقة.
3- هشام احمدية (الامن الداخلي) 23:29 دقيقة.

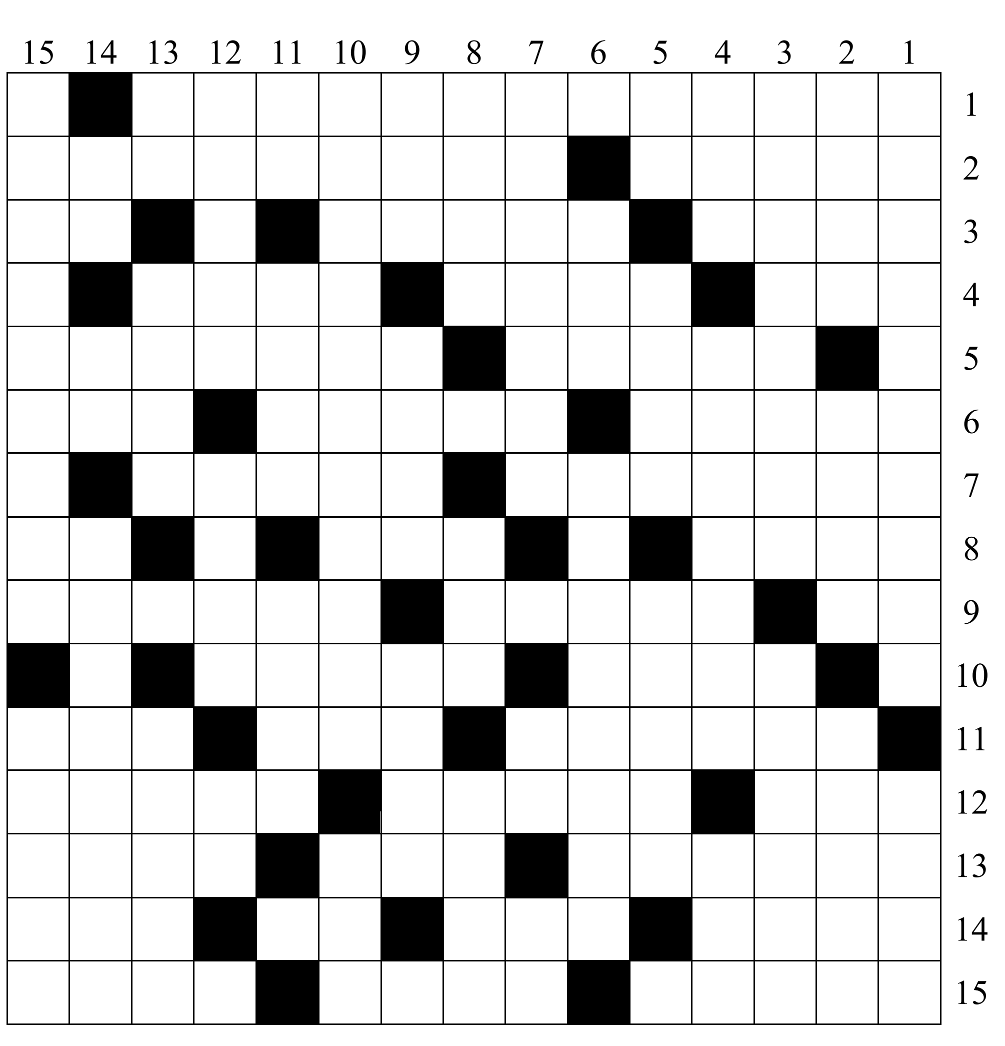
- فئة السيدات:
1- المفتش اول اليانا طعمه (الامن العام) 34:44 دقيقة.
2- المفتش اول دنيا بودياب (الامن العام) 38:43 دقيقة.
3- الملازم ميراي ابراهيم (الامن العام) 39:29 دقيقة.

* المدنيون:
- فئة الرجال:
1- سمير السلمان (سوري) 20:51 دقيقة.
2- ابراهيم كويش (سوري) 20:58 دقيقة.
3- داوود مصطفى 21:07 دقيقة.
- فئة السيدات: ريك سقلاوي 33:39 دقيقة.
2- ماني دميرجيان 34:02 دقيقة.
3- بيا مخول 34:22 دقيقة.



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



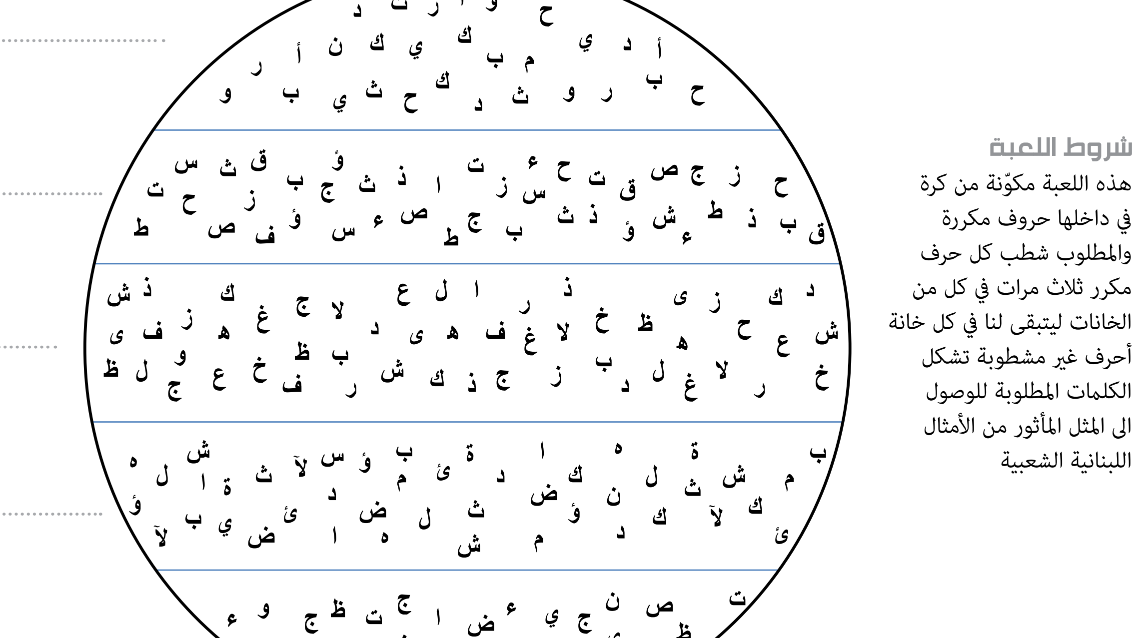
أفقيًا

-1 لاعب كرة قدم فرنسي -2 من العملات – فلكي ورياضي من اهل البصرة قصد القاهرة وخدم الحاكم الفاطمي -3 من اسماء القلم – نسبة الى مواطن من بلد عربي – اسم موصول -4 ولد وذرية – غمد السيف – حانوت -5 كل من ترك بلده الى بلد آخر – من علماء دمشق من آثاره "المروج السندسية في مختصر تاريخ الصالحية" -6 حفرة مستطيلة – يتكىء على الحائط – قميص من حديد يُلبس وقاية من السلاح -7 من انهار آسيا الوسطى ينبع من طاجيكستان – مجاري الماء -8 اسحق العدو – صف من السيارات – للنفي -9 عبودية – مدينة مصرية – عائلة عالم انكليزي راحل يعتبر اكتشافه للالكترون افضل بحوثه على الاطلاق -10 من اسماء الاسد – شركة موضة وازياء ايطالية متخصصة في البضائع الفخمة للرجال والنساء -11 الزوجة الثانية لولي عهد المملكة المتحدة الامير تشارلز – من الالوان – طائر الشؤم -12 عساكر – سفر من كتاب التوراة – اصغر كواكب المجموعة الشمسية -13 من قبائل كينيا ناضلوا من اجل انهاء الحكم الاستعماري البريطاني – ماركة سجائر – مصرية ام اسماعيل -14 ارقى المراتب – جزيرة اماراتية تشتهر بالمنشئات النفطية – من الخضر – احرف متشابهة -15 اسم كانت تُعرف به بحيرة ملاوي قديما – نوم خفيف او عميق – من الطيور

عموديًا

-1 لاعب كرة قدم بلجيكي – من اسماء اللؤلؤ -2 طائر مائي – كرات صغيرة من مادة الرصاص تحشى بها طلقات بنادق الصيد – ارخبيل اسباني في المحيط الاطلسي -3 فنان سعودي راحل اطلق عليه موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب لقب "زرياب" – مدينة ايطالية -4 وكالة انباء عراقية – سد مائي في الولايات المتحدة الاميركية على نهر كولورادو من اهم السدود في العالم – هرس باللغة العامية -5 مقياس مساحة – مدينة اسبانية في الاندلس اسسها الفينيقيون – مضيق بين صقلية وشبه الجزيرة الايطالية يصل البحرين الايوني والتيراني -6 ارض واسعة فيها نبت كثير ترعى فيها الدواب – رئيس جمهورية لبناني -7 رائد فضاء راحل زمن الاتحاد السوفياتي – والدة – اصل البناء -8 من مشاهير المغنين في العصر العباسي – خلاف جاف – يربح -9 يصيح التيس – اكملت الكتاب وانهته – قائد السفينة -10 اول رئيس لدولة الامارات العربية المتحدة – سرير -11 سئم وضجر – دولة في اميركا الشمالية – صفة الحمل -12 من اغنيات العندليب الاسمر عبد الحليم حافظ – عاصمة اوروبية – سورة من كتاب القرآن الكريم -13 لحم غير مطبوخ – نبكي الميت ونعدد محاسنه – ابديا مبعثرة -14 حرف عطف – عكسها جرذ بالاجنبية – مطار دولي فرنسي -15 احدى جزر البحرين واكبرها مشهورة بغزلانها السود – عاصمة اوروبية

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

....

....

....

....

....

الكلمة الضائعة

ا	ي	ف	ا	ه	و	م	ت	ط	ا	ي	س	ن	س
ن	ل	ك	ا	ف	ر	ق	و	ل	ب	ي	و	و	ب
ا	ر	ر	ا	م	ر	ل	ن	و	ن	س	ن	ا	ا
م	ا	ن	ب	ه	ا	ق	غ	ا	ب	و	ك	ت	ت
ي	ه	ظ	ق	ع	ب	ش	ء	ق	ر	ر	ب	ا	ا
ب	ط	و	ل	ك	ا	ف	ل	ا	ا	ه	ا	ك	غ
و	م	ب	ا	ن	ا	ل	ي	ا	ي	ظ	ر	ا	و
د	ا	ط	ل	ر	و	ل	خ	ك	ة	م	س	م	ن
ا	و	ج	ر	ا	م	س	ه	ا	ت	ي	ا	ا	ي
ر	ا	و	م	ت	غ	ك	ب	ا	ل	و	د	ن	ا
و	و	ن	ل	ل	ر	و	ا	م	ر	ي	ر	ا	ت
ل	ي	ي	ك	ا	ب	ش	د	ض	س	ي	ا	ي	ب
و	ش	ا	ا	ن	ت	ا	ر	ك	ت	ي	ك	ا	ا
ك	ن	ن	م	ي	ظ	ع	ل	ا	ض	و	ح	ل	ا

شروط اللعبة

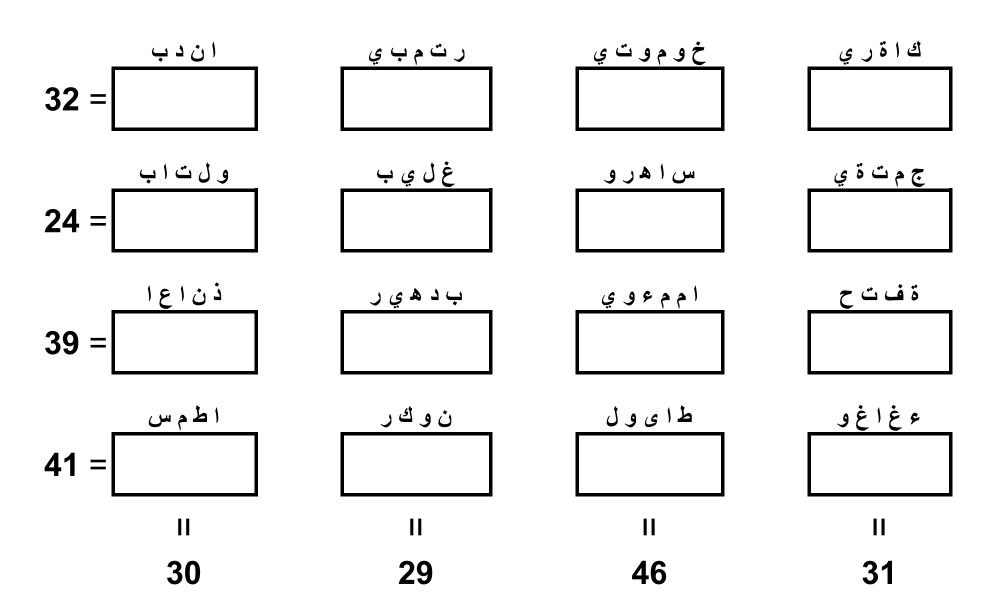
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 10 حروف: صحراء رملية في القارة الآسيوية

الربع الخالي – الحوض العظيم – انتاركتيكا – اتاكاما – النقب – الرمل – التار – بادية الشام – باتاغونيا – بطجونيان – تنامي – سونورا – سمبسون – سيناء – سراب – شيواوا – شوك – ضد – طهار – ظهر – ظن – غوبي – غرب – فيكتوريا – قره قوم – قبسون – كولورادو – كالهاري – كافر – لوط – موهافي – ناميب

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1-من قبائل ليبيا يشكلون جزءا من السكان الاصليين
2-يُظهر استياءه من موضوع معين
3-شاعر غنائي وناقد ادبي لاتيني زمن الامبراطور اوغسطس قيصر
4-سرير مزيّن فاخر
5-نوع من الاسماك البحرية
6-قطعة فنية فريدة
7- مجموعة سهول في المنطقة الوسطى من شمال الجزائر تشتهر بخصوبة اراضيها الزراعية
8-خضوع للامر الواقع
9-ارخبيل بريطاني غرب اسكتلندا
10-ما يُبسط ليوضع عليه الطعام
11-مدينة سويسرية تشتهر بالحمامات الكبريتية الحارة المعروفة منذ عهد الرومان
12-الجوع
13-اسم سلالة كلاب متوسطة الحجم تعد من اوفى الكلاب
14-جلبة مع فوضى ولغط
15-شراب تراثي كوبي منعش مكون من الليمون واوراق النعناع
16-ما حُنط من الاجسام على طريقة المصريين القدماء

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب فرنسي (1885-1970) عرض في قصصه مشاكل الانسان بين ايمانه وحياته الخاصة. حائز جائزة نوبل في الآداب عام 1952. له مجموعة اشعار ومذكرات.
4+6+11+5+2+8+14 = لقب يطلق على المحاربين القدماء في اليابان
16+12+13+14+15 = دولة آسيوية مقسمة
7+10+3 = عملة انكليزية
11+1+9 = مهرب

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

كانون الاول 1240: المغول يتمكنون من السيطرة على كييف.
كانون الاول 1917: اعلان استقلال فنلندا عن روسيا بعد الثورة البلشفية.

كانون الاول 1941: هجوم ياباني على قاعدة بيرل هاربر وتدمير كل الاسطول الاميركي.

كانون الاول 1995: تصادم قطارين في مصر يؤدي الى مقتل 75 شخصا واصابة المئات.

معلومات عامة

من اهوال الحرب العالمية الاولى، المجاعة التي قضت على ثلث الشعب اللبناني. تتلخص اسبابها في التالي:
- غزو الجراد وقضاؤه على المحاصيل الزراعية.
- الحصار البحري من الحلفاء.
- الحصار البري الذي فرضه الحاكم العثماني جمال باشا بمنعه دخول القمح وتجويع الشعب حتى الموت.

طرائف

نشأ ادوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا في بيئة فقيرة.
في مقابلة تلفزيونية سأله المذيع: كيف تمكنت من تقلد اعلى المناصب في بلدك وانت من عائلة متواضعة.
اجابه بجرأة: بعد الحرب العالمية الثانية كنت اذاكر دروسي على ضوء الشمعة، وكان ابي يقول لي: لماذا لا تترك هذا الهراء وتبحث عن عمل شريف.
هنا ضحك المذيع وسأله: ماذا قال لك ابوك بعدما اصبحت رئيسا للوزراء؟
اجاب هيث: قال لي ألم انصحك بالبحث عن عمل شريف؟

اقوال مأثورة

"الجزء الاول من حياتنا يدمره اهلنا، اما الجزء الثاني فيدمره اولادنا".

(كلارنس دارو)

SU DO KU

		5	2					
8				7	5			
1		9			6			2
				2				3
6								
3	7				1		2	6
		8						
		6	4					9
2			5	8				

مستوى صعب

	6	4			8		7	
	5					2		
3			5	9				
		7		1				2
5			6		3			
			2	8		5		1
				2		3	4	9
				7			5	6
	9	6						8

مستوى وسط

	8	2		6	3			
			8		5	7		9
	5	7					6	3
5		3		7				8
			4	3		5		
7		9			8	2		4
		4		9	2	6		
8				1			4	
2		6	3			9		7

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد62

حل حروف مبعثرة

-1 دوزن -2 ارزيو -3 ديبوب -4 اسكو -5 سربال -6 روشمور -7 بسبس -8 البشملة -9 الردح -10 طاغور -11 استقرار -12 نيبتون -13 الوصل -14 القنصل -15 الحطب -16 هيلير

حل SU DO KU

1	9	7	2	8	3	4	5	6
8	2	4	6	7	5	9	3	1
6	5	3	1	4	9	7	2	8
4	7	8	3	5	6	1	9	2
5	3	2	8	9	1	6	4	7
9	6	1	4	2	7	5	8	3
3	1	5	9	6	8	2	7	4
7	4	6	5	3	2	8	1	9
2	8	9	7	1	4	3	6	5

مستوى صعب

1	3	9	6	2	4	7	8	5
2	7	5	9	1	8	4	6	3
4	8	6	3	7	5	9	2	1
3	1	2	8	9	6	5	4	7
6	9	7	4	5	2	3	1	8
8	5	4	1	3	7	6	9	2
9	4	3	7	8	1	2	5	6
7	2	1	5	6	9	8	3	4
5	6	8	2	4	3	1	7	9

مستوى وسط

5	7	3	4	6	8	9	1	2
4	6	2	7	1	9	5	3	8
9	8	1	5	3	2	4	7	6
2	3	4	6	8	7	1	5	9
6	5	9	3	4	1	8	2	7
8	1	7	2	9	5	3	6	4
3	9	8	1	2	6	7	4	5
1	2	5	8	7	4	6	9	3
7	4	6	9	5	3	2	8	1

مستوى سهل

حل الكلمة الضائعة

دوناتيلو

حل كلمات متقاطعة

افقيا

-1 ليزا غيراردينى -2 سمير يزبك – لادوغا -3 زين – بترومين -4 فرفحين – اومسك -5 ايوا – روان – شرق -6 كفن – حساب – دوللي -7 ري – جريء – سفك – بتر -8 ياروسلاف – رقي -9 قرضاب – كوندور – طي -10 دابر – كفر – اربد -11 الولايات – قن -12 وارن – وريث – باخ -13 سنة – قزي – يلون – تل -14 ادا – هنيبعل -15 يوسف حبشي الاشقر

عموديا

-1 لسه فاكر – قدموس -2 يم – ريفييرا – انجو -3 زيزفون – اضبارة -4 اريحا – جرار – اف -5 غيني – حروب – قدح -6 زي – نرسيس – كلوز اب -7 ربب – وائل كفوري -8 اكتئاب – اورلي – هي -9 سفن – اثينا -10 دلوا – دف – دبي – ليل -11 ياموسوكرو – اروبا -12 نديم – قرأت – نعش -13 يونس شلبي – لق -14 كريت – طبقات -15 جاك – رشيد نخلة

حل اسماء من التاريخ

انيس زكريا النصولي

حل مثل في الدائرة

اذا اردت السلم فحضر للحرب

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

ذكرى أم عيد؟

لم يحصل ان تم النيل من مناسبة الاستقلال من البعض (دعوات الى الغاء الاحتفال بالاستقلال، تحوير كلمات النشيد الوطني....)، كقيمة ومعنى وطنيين كما حصل هذا العام، علما اننا ومن باب المفارقة يحدث ان لبنان واللبنانيين يستحقون الاحتفال بالاستقلال، او الاصح يجب ان يحتفلوا، لأنه منذ اواسط ستينات القرن الماضي لم يسبق ان كان البلد سيدا وخاليا من قوى مسلحة اجنبية كما هي الحال الآن، باستثناء قوات الامم المتحدة المنتشرة في الجنوب بموجب القرار الدولي 1701. كلنا يعرف انواع وصنوف الجيوش والمنظمات التي اقامت في طول البلاد وعرضها من دون استثناء، وصادرت الاستقلال وافرغته من مضامينه الحقيقية. وبالرغم من كل ذلك كان شوق اللبنانيين الى هذه المناسبة عظيما.

في المبدأ والواقع، فإن الاستقلال هو لحظة اعلان "الرشد السياسي" التي يتم الاجهار بها للتخلص من مستعمر، او محتل، او وصي. تاريخ لبنان الحديث مليء بالاحتلالات والوصايات والهيمنات. لكن هذه السنة، فإن الاستقلال حق مستحق بعد دحر الارهاب، وبسط الجيش والقوى الامنية، سلطة الدولة على سائر الاراضي اللبنانية باستثناء تلال كفرشوبا ومزارع شبعا المحتلتين من الكيان الصهيوني، ناهيك بالنقاط العديدة موضع الخلاف على امتداد الخط الازرق الفاصل مع فلسطين المحتلة.

حديث البعض عن استهداف مناسبة الاستقلال، وجعله "مثار تندر وسخرية"، يستحضر في الذهن قول ابن خلدون انه "اذا رأيت الناس تُكثر الكلام المضحك وقت الكوارث، فاعلم ان الفقر قد اقبع عليهم، وهم قوم بهم غفلة واستعباد ومهانة كمن يساق الى الموت وهو مخمور ...". عمليا، هذه هي حال لبنان بالتمام والكمال. فما صار عليه البلد من واقع، انما كان نتاج مسار طويل لم تُراعَ فيه قواعد واسس الحرص على بناء الدولة، فكان ما كان. صار لزاما التداعي المتنوع، بتنوع الثقافات اللبنانية، الى التمسك بالعقد الاجتماعي الذي ينظم قواعد الحكم وآلياته. فاليأس اللبناني العام قد يكون له الكثير من العوامل التي تبرره وتجعله مشروعا. عليه، فان هذا اليأس، اينما وجد، مردود على اللبنانيين انفسهم ومن دون استثناء. فهو نتيجة وليس سببا واقعيا. الجماعات اللبنانية في معظمها، تتعاطى مع الدولة كأنها لزوم ما لا يلزم، وانها تتمة لـ"اساس" هو الجماعة وقادتها. كلها تأتي الى الدولة كأنها امتيازات لهم، ومغانم يجب ان تتوزع. في حين يجب ان تتحد كلمة "المواطنة" وقيمتها المعنوية بسلوك الجماعة، وان تستمد الجماعة قوتها وكرامتها من سلطة الدولة المرتكزة على العدالة والقانون، فتنتفي حينذاك الملامة او التهرب من المسؤولية ورميها على الآخر. فالدولة هي نتاج عقد اجتماعي يفضي الى قيام نظام حكم مهمته الانتقال بالدولة الى مسار التقدم وادارة شؤون البلاد والعباد.

يأمل اللبنانيون في ان تتمكن السلطة التنفيذية، بمعاونة مجلس النواب، في عهد الرئيس العماد ميشال عون، من تحقيق الرؤى المستقبلية التي وضع بنيانها رأس الدولة، ورافقته في مسيرته النضالية ونهجه السياسي. فنحتفل في مناسبة الاستقلال في كل عام بالاعلان امام المواطنين:

- عن انجازات بنيوية تطاول تطوير المؤسسات الرسمية على مختلف انواعها، وتحديث اداراتها وترشيد عملها، وتحفيز العاملين فيها، وابعاد سرطان الواسطة والرشوة عنها وعن المسؤولين فيها.
- عن اطلاق مشاريع بيئية واجتماعية وصناعية وسياحية وتجارية...، تعوّض النقص الحاصل منذ زمن على مساحة كل الوطن.

ان يواكب الاحتفال بالاستقلال الاعلان عن انجازات ينتظرها اللبنانيون بشغف، يعني ان نحوّل هذه "الذكرى" الى "عيد"، يمتد على كل ايام السنة، والا سيبقى العيد مناسبة ومحل تندر فيه الكثير من الكوميديا السوداء.

إلى العدد المقبل

INNOVATE.
START TODAY



مصرف لبنان

BANQUE DU LIBAN

www.bdl.gov.lb